المقدمة

الحوار بين الماضي و الحاضر وبين الحاضر والمستقبل لا ينقطع في الفكر البشري.أن حل مشاكل الماضي على صعيد النظرية يطرح مشاكل الحاضر والمستقبل على صعيد الممارسة . فالتعامل مع الموروث الحضاري تعاملاً علمياً يجب أن يكون على مستوى الفهم و من ثم على مستوى الاستثمار . برز بشدة هذا الموضوع ، كتوجه موحد ، في التيارات المعمارية العالمية و التوجهات المعمارية العربية المعاصرة ، إلا أن هذه التيارات و التوجهات اختلفت في تفسيرها للموروث ، و كيفية التعامل معه . استهدفت كل هذه التيارات الانتماء و التواصل و الاستمرارية الحضارية ، كرد فعل لمشاكل المرحلة التي سبقتها ، التي تأثرت بها العمارة العربية اكثر من غيرها ، وذلك بسيطرة شكل معماري معين نابع من فكر غربي موحد و متكرر لا يستجيب لاعتبارات الملائمة . و العمارة في اليمن مرت بظروف خاصة إلى جانب تلك التأثيرات ، فالإحساس بالانعزال و الانفتاح المفاجئ على العالم الخارجي بعد قيام ثورة 1962م ، علاوة على الأهداف المطلوبة لتنفيذ العاصمة الجديدة باستخدام أيدي محلية غير مدربة و شركات أجنبية غير دارية بالهوية المحلية ، أدى إلى هدم بعض الأحياء التراثية و إقامة أحياء جديدة ليس لها علاقة او ارتباط بالتراث الوطني و غير منسجمة مع البيئة المحلية . كما ان تميز العمارة اليمنية و بشكل أخص الصنعانية عن العمارة العربية و الإسلامية ، و ندرة الدراسات المعمارية في تلك الفترة قد لعب دوراً كبيراً في عدم تفهم الموروث الحضاري لليمن . فوحدها صنعاء بين سائر المدن القديمة تحتفظ منذ آلاف من السنين إلى يومنا هذا ، بما يطلق عليه : الجزر الحدائقية : او بما يعرف في صنعاء بنظام البناء حول المقاشم (البستان) ، و ما يرتبط بهذا الفهم من تداخل حيوي بين البناء ككائن فني و الأرض كخصوبة و اخضرار و آفاق. أضف إلى ذلك باقي عناصر و مكونات المدينة التي ليس لها مثيل ، فالمباني الشاهقة (البيت البرجي) شكلت بعلاقاتها مع المقاشم نظاماً معمارياً متميزاً من نوعه ، أعطى للبيت الصنعاني تميزاً بانفتاحه نحو الخارج ، مما أدى إلى الاهتمام بالواجهات الخارجية للبيت بشكل غير مألوف في العمارة العربية و الإسلامية . أن عدم فهم التفرد الذي امتازت به العمارة الصنعانية قد اسهم في هجر موروثها الحضاري في الممارسة المعمارية بعد ثورة 1962م ، كما اسهم هذا التفرد في فشل العمارة الحديثة (Modern Movement) في اليمن ، من خلال ممارسة سطحية و ساذجة في بداية الأمر لتفوق مبادئ وعناصر العمارة اليمنية على مبادئ العمارة الحديثة الزائفة و الدخيلة على المجتمعات العربية بشكل عام . ففي الآونة الأخيرة و بعد فترة الانقطاع ، ظهرت نزعة تتوق إلى العودة إلى تلك التقاليد المعمارية ، و التي تميزت بالاستخدام المكثف للموروث المحلي (العقد و القمرية و الحجر.....الخ). و أصبحت هذه النزعة مؤثرة على المعمار المحلي المعاصر ، و لكنها بدون معرفة للموروث و الستراتيجيات القادرة على تجديد الموروث بأسلوب مبدع إذ تستند تلك العودة على النظر إلى الموروث بسطحية كأشكال و محاولة التلاعب بها وتحديث

مواد بنائها فقط . و هنا ظهرت قضية أخرى تدعو الى القطيعة ليس مع التراث (التخلي عن الفهم التراثي للتراث) ، القطيعة التي تحولنا من " كائنات تراثية " الى كائنات لها تراث .

اشتمل البحث على ستة فصول تسلسلت لتحقيق هدفه . خصص الفصل الأول والثاني لطرح المشكلة العامة و الخاصة و المشكلة البحثية و هدف البحث و منهجه . فيما خصصت الفصول الأخرى لحل هذه المشكلة .حيث نوقش موضوع التعامل مع الموروث المعماري في التيارات المعمارية ، وذلك بالتعرف على خلفيات هذا الموضوع في الواقع المعماري عبر التاريخ في التيارات المعمارية المتميزة في أسلوب تعاملها مع الموروث في قبوله أو رفضه و ذلك بانتخاب ثلاث فترات زمنية مختلفة تمثلت بـ : عصر النهضة و العمارة الحديثة و عمارة ما بعد الحداثة ، و كذلك مناقشة الاتجاهات العربية المعاصرة .(الفصل الأول) ثم نوقشت تجربة اليمن في التعامل مع الموروث ، من خلال ثلاثة محاور رئيسة نوقشت في المحور الأول : العمارة التقليدية في اليمن و صنعاء بشكل أخص ، بهدف إبراز أهم الخصائص التصميمية للموروث المعماري اليمني الذي استمر و نضج عبر القرون القديمة ، و أسباب الحفاظ عليه ، في حين ركز المحور الثاني : على العمارة الحديثة في صنعاء بعد ثورة 1962م ، بهدف التعرف على التغيرات التي طرأت على هذه العمارة و أسبابها ، و اهتمامات الحفاظ على طابع المدينة المعماري . أما المحور الثالث : فقد ركز على مناقشة التعامل مع الموروث المعماري اليمني بضوء مجموعة بارزة من الطروحات ، استهدفت المناقشة استكشاف طبيعة المعرفة المطروحة و تحديد المشكلة البحثية ، التي شملت احدث و ابرز الطروحات التي تناولت الموضوع (طروحات : الاشعب 98 ،الصباحي 96 ، أرنو 92 ، مصطفى 92 ، سراج الدين و آخرون 83) اتصفت الطروحات برغم قلتها بعمومية الطرح و الانتقائية ، و اتسمت بالوصفية العامية و التوثيقية المحدودة ، كما أنها لم تشر الى دور المصمم في كيفية استلهام التراث و التعامل معه و بشكل أخص لم تتطرق الى مشاريع معمارية للممارسين ، كما إنها لم تطرح إطارا نظرياً يوضح خصوصية الممارسة اليمنية . لقد استثمر النقص المعرفي في الطروحات السابقة لتحديد مشكلة البحث و هدفه و منهجه .ارتبطت المشكلة البحثية : **بعدم وجود تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث** . و استناداً لذلك تحدد هدف البحث : **في تحديد خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث** . استوجب تحقيق هدف البحث اعتماد منهج تسلسل في مرحلتين هما :

أولاً : استخلاص إطار نظري يوضح القضايا الرئيسة التي تعرض موضوع التعامل مع الموروث .

ثانياً : التطبيق على أعمال منتخبة لاستكشاف خصوصية هذه الممارسة . (الفصل الثاني)

استوجب بناء الإطار الذي يصف خصوصية الممارسة المعمارية سلسلة من العمليات البحثية ، ابتدأت باستكشاف الأطر الكامنة في كل من تعاريف و مرادفات الموروث و المفاهيم الأخرى المتعلقة به

، ثم استقراء الدراسات المهتمة بالتعامل مع الموروث و الاتجاهات المعمارية المعاصرة ، و من ثم بلورة طروحاتها بمفردات اكثر دقة و شمولية التي تضمنت ثلاث مفردات رئيسة و كما يأتي :

1. **الموقف الفكري للمصمم .**
2. **المعاني و الأفكار المقصودة في العمل .**
3. **أسلوب التعامل مع الموروث الحضاري .**
   - أ. **عملية الانتخاب .**
   - ب. **عملية المعالجة .** (الفصل الثالث)

و بعد طرح الإطار بصيغة نهائية ، انتقل البحث إلى مرحلة التطبيق ، التي تضمنت مرحلتين : توضيح المستلزمات الأساسية للتطبيق ، و إجراءات التطبيق ، تضمنت مرحلة توضيح المستلزمات ، تحديد مفردات الإطار و صياغة التصورات الافتراضية حولها . و توضيح القياس و جمع المعلومات و تحديد العينات و تعريفها ، في حين تضمنت مرحلة التطبيق قياس المتغيرات المرتبطة بمفردات الإطار المنتخبة التي وضحت خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث .

تم انتخاب مفردة محددة من الإطار المطروح في هذا البحث وطرح التصورات حولها ، حيث احتلت مفردة " **أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب** " مكانة بارزة بين مفردات الإطار ، وذلك لامكانية الكشف عنها وقياسها من خلال المعرفة المتوفرة عن نتاجات المعماريين . و طرحت طريقة قياس نوعية تعرف اهم القيم الممكنة للمتغيرات ، أما طريقة جمع المعلومات ، فقد استندت إلى الوصوفات العامة من قبل المصمم الرئيس او أحد أعضاء فريق العمل ، علاوة على المقابلات الشخصية و الاستمارات الاستبيانية . تضمنت العينات المنتخبة صنفين من المشاريع : **الأول أربعة مشاريع متشابهة الوظيفة و الموقع كما في المشاريع المطروحة في المسابقات المعمارية (مسابقة جامع الرئيس علي عبد الله صالح – صنعاء – ميدان السبعين – 1998) ، أما الثاني فأربعة مشاريع متشابهة الوظيفة (السكن) و مختلفة في مواقعها .** (الفصل الرابع)

أما (الفصل الخامس) فقد خصص للتطبيق و مناقشة النتائج للتحقق من التصورات الافتراضية المطروحة في الفصل السابق . يتضمن الفصل جزئين : الأول قياس المتغيرات في المشاريع الثمانية و التي شملت (56) حالة ، أما الجزء الثاني فقد خصص للتحليل و النتائج المرتبطة بالتطبيق الذي بدوره تضمن ثلاثة أجزاء و كما يأتي : تحليل نتائج التطبيق الخاصة بمشاريع الجامع ، و تحليل نتائج التطبيق الخاصة بمشاريع السكن ، و تقييم النتائج . و تناول (الفصل السادس) الاستنتاجات النهائية بضوء ثلاثة محاور رئيسة ، الأول : تضمن الاستنتاجات العامة و الثاني : تضمن الاستنتاجات المرتبطة بالإطار النظري . أما الثالث : فتضمن الاستنتاجات المرتبطة بنتائج التطبيق . ركزت الاستنتاجات المرتبطة بالمحور الأول بالمعرفة المطروحة في الفصل الثاني (تجربة اليمن في التعامل مع الموروث) في حين ركزت الاستنتاجات الخاصة بالمحور الثاني على علاقة الإطار النظري الذي

أمكن بلورته في هذا البحث بما طرح في الدراسات السابقة ، بصورة ضمنية ، من معرفة اتسمت بتداخل جوانبها و عدم وضوحها فالمعرفة النظرية بعد أجراء البحث تختلف عما هي قبل أجرائه بكونها اكثر وضوحاً ، و إمكانية الكشف عن خصوصيات الممارسة المعمارية . أما بالنسبة للاستنتاجات الخاصة بالتطبيق ، فقد فسرت خصوصية الممارسة اليمنية في التعامل مع الموروث بضوء متغيرات أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب ، التي ركزت على محورين أساسيين : مقارنة مشاريع الجامع مع السكن و من ثم تحديد خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية بشكل عام .

ملخص البحث

خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث

محمد مسعود نعيم

التعامل مع الموروث موضوع مهم في العمارة ، برز بشدة في الممارسات المعمارية المعاصرة ، كرد فعل لمشاكل العمارة الحديثة . اختلفت التيارات المعمارية و التوجهات المتعددة لكل تيار في تفسيرها للموروث و كيفية التعامل معه . رغم ذلك فقد اتفقت جميعها على ضرورة العودة الى الموروث الحضاري و الاستفادة من الماضي لخلق عمارة الحاضر ، بهدف التواصل و الاستمرارية الحضارية .

ركز البحث على دراسة موضوع التعامل مع الموروث و خصوصيته في الممارسة المعمارية اليمنية ، و لتوضيحه استوجب وجود إطار نظري يعرفه ، إذ شكل عدم وضوح الأطر السابقة و خصوصية الموروث المعماري في اليمن دافعاً أساسياً لقيام البحث . اتصفت الطروحات التي وصفت الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث بعمومية الطرح و تداخل المفاهيم . بضوء هذا النقص المعرفي تحددت مشكلة البحث و هدفه و منهجه ، و تسلسل البحث في ستة فصول ، فقد نوقش موضوع التعامل مع الموروث في التيارات المعمارية العالمية ضمن حقب زمنية مختلفة امتازت بأسلوب تعاملها مع الموروث في قبوله أو رفضه (عصر النهضة ، العمارة الحديثة ، عمارة ما بعد الحداثة) ، و في العمارة العربية المعاصرة من خلال محاولات تصنيفها و عرض لاسباب الغموض الذي يكتنفها (الفصل الأول) . ثم نوقشت تجربة اليمن في التعامل مع الموروث في ثلاثة محاور : الأول ، تناول العمارة التقليدية ، و الثاني ، العمارة الحديثة في اليمن ، بينما خصص المحور الثالث لمناقشة الطروحات التي تناولت الموضوع ، و تحددت بموجبها مشكلة البحث التي ارتبطت : بعدم و جود تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث . تمثل هدف البحث : في تحديد خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث . و تضمن منهجه مرحلتين هما : استخلاص إطار نظري يعرف بموضوع التعامل مع الموروث ، التطبيق على أعمال منتخبة . (الفصل الثاني)

ابتدأت مراحل الحل ببلورة تعاريف المفاهيم المرتبطة بالموروث ، و جوانب الطروحات السابقة في ثلاث مفردات أساسية : الموقف الفكري للمصمم ، المعاني و الأفكار المقصودة في العمل ، أسلوب التعامل مع الموروث الحضاري (عملية الانتخاب ، عملية المعالجة) (الفصل الثالث) . لقد اختيرت مفردة " أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب " لغرض التطبيق لإمكانية الكشف عنها و قياسها من خلال المعرفة المتوفرة عن نتاجات المعماريين . ووضحت المستلزمات الأساسية للتطبيق : صياغة الفرضيات ، طريقة القياس ، جمع المعلومات ، تحديد العينات التي شملت : أربعة مشاريع من مسابقة جامع الرئيس علي عبد الله صالح – صنعاء – ميدان السبعين – 1998 ، و أربعة مشاريع سكنية متنوعة (الفصل الرابع) .

أفرزت النتائج نمطاً واحداً في اغلب المتغيرات فقد برز النمط في تركيز المراجع المنتخبة على المراجع المعمارية و بانتخاب مرجع أساسي واحد في اغلب الأحيان . كما برز ارتباط المراجع المنتخبة بفترات زمنية وسطية متمثلة بشكل رئيسي بصنعاء المسورة كارتباط مكاني (الفصل الخامس) . طرحت الاستنتاجات النهائية في ثلاثة محاور (الفصل السادس) ، تضمن الأول : الاستنتاجات العامة التي اهتمت بتجربة اليمن في التعامل مع الموروث . و المحور الثاني تضمن : الاستنتاجات الخاصة بالإطار النظري ، و التي ركزت على مقارنة حالة المعرفة النظرية بعد أجراء البحث كونها اكثر وضوحاً ، و إمكانية الإطار الكشف عن خصوصيات الممارسات المعمارية . أما المحور الثالث فتضمن : الاستنتاجات الخاصة بالتطبيق ، فقد أمكن استكشاف خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث بضوء متغيرات أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب . كذلك تم تحديد بعض التوصيات المرتبطة بجوهر البحث وهدفه و منهجه .

1.1 المقدمة :

يهدف هذا الفصل إلى إبراز المشكلة العامة للبحث وهي : التعامل مع الموروث في العمارة ، وذلك بالتعرف على خلفيات تبرز هذه الظاهرة في الواقع المعماري عبر التاريخ في التيارات المعمارية العالمية ، والاتجاهات المعمارية العربية المعاصرة . استهدفت المناقشة توفير الخلفية المعرفية اللازمة لإبراز أهمية الموضوع أولا ، ولتحديد موضوع البحث ثانياً .

بضوء ذلك تناول الفصل مناقشة **التيارات المعمارية** من حيث موقفها من الموروث الحضاري ، و الجوانب المرتبطة به في كل من عصر النهضة ، والعمارة الحديثة ، وعمارة ما بعد الحداثة ، كتيارات متنوعة لثلاث مراحل معمارية مختلفة متميزة في أسلوب تعاملها مع الموروث في قبوله او رفضه ، كما تم إبراز بعض **الاتجاهات المعمارية العربية المعاصرة** اعتماداً على وجهات نظر ابرز المعماريين والمفكرين الأجانب والعرب .

1.2 التعامل مع الموروث في التيارات المعمارية :

تناقش هذه الفقرة الموقف من التعامل مع الموروث في كل من عصر النهضة ، والعمارة الحديثة ، وعمارة ما بعد الحداثة ، بهدف توضيح أهمية هذه الظاهرة في الواقع المعماري عبر التاريخ ، وذلك بالاعتماد على طروحات معمارية .

1.2.1 عصر النهضة :

رفضت الحركات الإنسانية الإيطالية المنظر القروسطي في القرن الرابع عشر والخامس عشر ، فحاولت إحياء فلسفة ، وفن ، وعمارة العالم القديم ، فبدأت من حيث توقفت الإمبراطورية الرومانية ، (Gelernter ص 92) فعالج المهندسون والفنانون في عصر النهضة (1400 – 1850) عيوب العصور التي سبقتهم . (عبد الجواد ج1 ص 24) و أصبحت الخاصية المميزة البارزة لهذا العصر في إيطاليا أو في أي مكان أخر في أوربا هو استخدام الطراز الكلاسيكي الروماني ، والذي تعطل آلاف السنين ، فأصبحت الطرز (توسكاني – دورك – ايونك – كرونثي ..... .) طرز معيارية في عصر النهضة من قبل معماريين مثل (Scamozzi ,Vignola , Pallodio) فأعادوا استخدامها بعقلانية وبشكل زخرفي أيضاً (75Flecher ص 782) .

وفي هذه العودة للعالم الكلاسيكي القديم نجد التأكيد على خاصيتين جوهريتين للفكر الإغريقي **الأولى** : الانشغال بالأمور الدنيوية ، **والثانية** : الاعتماد على الفردية والقوة ، (Gelernter ص 92) ومن الجدير بالذكر أن عصر النهضة يمتاز بحدثين على جانب كبير من الأهمية ، **الحدث الأول** : هو اكتشاف بلاد وشعوب كانت مجهولة للعالم ، أما **الحدث الثاني** : فهو اكتشاف الإنسان نفسه ، الذي ثار على المجتمع الإقطاعي ، ولعبت النقابات دوراً أساسياً في نظم الحكم ، ولذلك اتسم الفن في عصر

النهضة بروح جديدة وتفسير جديد للحياة تتفق مع المفاهيم الدينية والدنيوية ، وتتسم بروح تفيض بالحرية والإحساس بقيم الفرد والنظرة الواقعية في تصور الطبيعة . (عبد الجواد ج1 ص 24) .

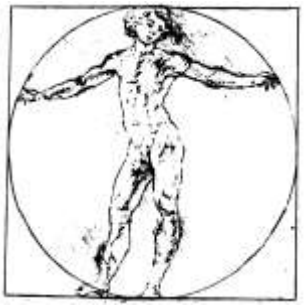

شكل (1 – 1)

كانت الفكرة الأساسية في تصاميم عصر النهضة في مراحلها الأولى مستندة على ان القدماء اكتشفوا قوانين معينة للتناسب والتوافق استخدموها لإنتاج أبنية جميلة . (شيرزاد 86 ص 51) وحيثما تستعمل كلمة كلاسيكية فإنها تتضمن تلازماً مع بعض القيم المعمارية الموجودة بالضرورة في ثلاثية فتروفيوس و إعادة دراستها فيما بعد في أشكال العمارة الإغريقية . (Flecher 87 ص 805) الشكل (1 –1)

وتمثل مرحلة النهضة المبكرة أولى المراحل الزمنية في عصر النهضة الأوربية ، فقد بدأت نهضة العمارة والفنون في إيطاليا كجزء من إحياء اكثر شمولاً للحضارات الرومانية الإغريقية ، (Flecher 87ص 805) وذلك كنتيجة لإجراء دراسات توثيقية للعمارة الرومانية واليونانية ومن أهم رواد هذا العصر المعماري برونلسكي Brunelleschi (1377 – 1426)،والمعماري البرتي Alberti (1407 – 1472). (شيرزاد 86 ص 53) وغيرهم ممن تبع برونلسكي أمثال سيمون ديليو للنو .Simone del P والمسمى cronaca ، والأخوان جوليانو Giuliano ، وانطونيو Antonio ، وداسان غالو Dason Gallo ، لقد وظف هؤلاء المعماريون العديد من الأشكال الكلاسيكية دون الإسهام بإضافة عناصر جديدة ، فقد شغلوا بعمل تجميعات جديدة لعناصر سبق إبداعها . (Kimball ص 345) . وبالرغم من استخدام العناصر التراثية في أعمال معماري هذا العصر ، برزت هناك عناصر جديدة ، سادت في التركيبات المعمارية الجديدة . (Kimball ص 345) . إذ أسس برونلسكي نظاماً للاستلهام يجعل من القيم التاريخية أمراً واقعاً ، كترجمة لزمن ماضي في حاضر ، للمعاني القديمة إلى رسالة (Message) أو قاعدة إيصال بأسس ماضية إلى الحضارة المعاصرة . كما استوعب البرتي (مؤسس المدرسة الأكاديمية) ومن تبعه من معماري النهضة الأسس التي حلل بها برونلسكي الماضي وقد استعملوها وطوروها في تكوين النسب وعلاقتها الهندسية والرياضية . (Tafuriص 17) كما اقترح البرتي أيضاً استخدام الفكر الكلاسيكي كمنصة قفز (Springboard) لاختراعاته الإبداعية (Gelernter ص 100 – 101) .

يمكن أن نشاهد العديد من المحاولات الناجحة لاستثمار الموروث المتمثل بالعمارة الكلاسيكية ، علاوة على المبادئ الجديدة ، وذلك في أعمال كل من برونلسكي والبرتي .

فقد مثلت الكاتدرائية القوطية **سانتا ماريا ديل فيوري** (**Santa Maria del Fiore**) الباعث الفعلي الذي حث للتوجه إلى النهضة المعمارية والتي عهد بها إلى برونلسكي نتيجة لمنافسة ، فمثلت أعجوبة في التصميم من خلال مزج قبة النهضة مع مبنى قوطي (Flecher 75 ص 793) والتي افترضها برونلسكي لتسقيف التقاطع الوسطي في الكاتدرائية باتخاذ قبة **Bapistry** في فلورنسا وبعض تفاصيلها

أنموذجاً له . فكان الحل أكثر كلاسيكية في تفاصيله ، متأثراً بالمقاييس الصريحة الرومانية الكبيرة . (Janson ص 391) الشكل (2 -1) .

و أما في **مستشفى الأيتام (The Fondling Hospital)** وكواحدة من أولى المباني التي باشرها برونلسكي ، والأولى من نوعها في أوربا ، فقد تميزت بالعقود المشهورة ذات الأعمدة الكرونثية ، التي تتصف بالتماثل التام محافظة بذلك على التقاليد الفلونينية ، حيث تبدو مشابهة إلى حد كبير الجانب الغربي في كنيسة ميناتو (Minato) . (Flecher 75 ص 793) الشكل (3 – 1) وقد لاحظت **Cronch** بان في هذا المبنى من الخصائص الروحية ما يربطه بالعمارة الكلاسيكية اكثر من عمارة القرون الوسطى (الجميل ص 128) الشكل (4 – 1)

وكذلك نجد البرتي في العديد من أعماله يتخذ نفس أسلوب برونلسكي ، ففي **قصر بروشيل (The Plazzo Rucellal)** قام البرتي بزخرفته خارجياً بتركيب أعمدة غائرةً جزئياً في الجدار ، وبهذا اصبح أول مبنى من هذا النمط . (Flecher 75 ص 793) فقد حاكى فيها للمرة الأولى الأعمدة المركبة المستوية والغائرة جزئياً في الجدار والكولوسيوم (Coloseum) في المسرح المكشوف الروماني ، كما يبدو عمله وكأنه نقد لقصر مديسي **(Plazzo de Midici)** الذي يسبقه بزمن قليل الشكل (5-1) ويظهر التخطيط ذو الكورنيش الثقيل والطوابق الثلاثة بعلاقات تمفصل(Articulation) اكثر تحديداً ووعياً بكلاسيكيتها ، لتعطي بشكل متميز تجربة أصبحت أساسية في عمارة عصر النهضة وهي كيفية توظيف نظام تمفصل كلاسيكي في المظهر الخارجي لمبنى غير كلاسيكي . (Janson ص 400) الشكل (6-1) .

وفي كنيسة **سان سبا ستيانو (S. Sebastiano)** والتي تعد الأولى من نوعها في عصر النهضة ، حيث صممت على غرار المخطط الإغريقي المتصالب (Grech cross plan) ذي الأذرع الأربع المتساوية ، و بذا تدين النهضة لالبرتي بإحيائه لهذا النوع من التخطيط ، (Flecher 75 ص 793) الشكل (7-1) .

ويمكن القول ان عصر النهضة قد اعتمد الطرز الكلاسيكية لمفهوم يرتبط ومعان قومية اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الظروف التاريخية الحاكمة إذ أن هذا العصر قد بدء بسقوط القسطنطينية ونزوح المفكرين من هناك متأثرين بأفكار جديدة قادمة من الشرق . لذا فان تعامل هذه المرحلة مع الموروث المعماري يمثل درساً مفيداً لحقب ومجتمعات أخرى تمر في ظروف تحفز اعتماد التراث كخاصية متفردة بها .

شكل (7 1) كنيسة سبا

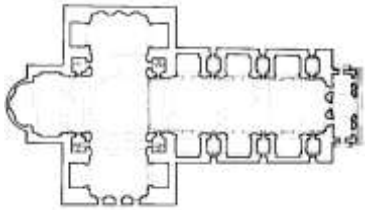

1.2.2 العمارة الحديثة :

لا يتم تعريف العمارة الحديثة بشكل دقيق إلا من خلال تسمية مؤسسيها بدلاً من محاولة عمل قائمة بمناهجها و أنظمتها . (بانهام ص 27) فلم تكن العمارة الحديثة ذات مبادئ ثابتة دائماً فتارة مزركشة وتارة تشجب الزخرف ، تارة تقترب من الطبيعة وتارة ترفضها ، كما أنها تارة عقلانية وأخرى صاخبة . إلا أن الخط العام الذي حافظت عليه باستمرار كان يمثل البساطة و النقاء و التجديد وفوق كل شيء الجرأة (بانهام ص 7) * فكأي حركة شملت على إعداد كبيرة من الإسهامات الفردية والجماعية ، اذ انه من المستحيل ان نعزي أصولها إلى مكان واحد أو إلى ثقافة معينة . (Benevolo ص 412)

لم يكن التعبير عن الاتصال مع الماضي في العمارة الحديثة بمستوى الاتصال الواسع للمجتمع ، وانحصر فقط في النخبة التي تشكل القلة ، فالحداثة ينقصها القيمة المعنوية والإنسانية المؤثرة في المجتمع العام . (رزوقي ص 75) فلجأ الرواد إلى إجراء بعض التغييرات في نتاجهم المعماري . فنجد لي – كوربوزيه بعد الحرب العالمية الثانية التجأ إلى البروتالية (Brutalism) التي تمثلت في تصميمه لشقق مرسيليا وكنيسة رونشام ، وكذلك أعمال المعماري لويس كان وبعض المحاولات الأخرى مثل مشروع بناية الأوبرا في سدني لـ Jorn Utzon . (العلى ص1)

أفرزت توجهات العمارة الحديثة صيغة أساسية ومهمة فقد ركزت في تطبيقاتها على نبذ الماضي والتقاليد مما خلق حالة من الانقطاع الحضاري بين هذه الحقبة وكل التقاليد التي تضمنها الخزين السابق . فالعمارة الحديثة قاومت وبتعمد التقاليد السابقة لها ، و حاولت ان تتحاشاها اكثر من أن تتعاطف معها (Brolin ص 8) وأبعدت كلياً عنصرين جوهريين هما التاريخي والنظمي فجاءت نتاجاتها جافة وصارمة وتفتقر إلى الحرية (Koitz ص128) ومع ذلك نجد ان العديد من معماريي الحركة الحديثة حاولوا ان يبينوا ان الجمالية الحديثة هي حركة كلاسيكية في صلبها وفي اكثر أشكالها خلوداً . (Gelernter ص252)

وهكذا نجد أن العمارة الحديثة حاولت الابتعاد عن الماضي والخروج بنظريات جديدة لا تمد إلى الماضي بصلة ، ولكنها ومع ذلك الإصرار لم تستطع أن تنقطع كلياً مع الماضي . ونجد ذلك جلياً من خلال تصنيفات جينكس الستة للفترة (1920 – 1970) و أعمال " لي – كوربوزيه" المتأخرة وغيره أمثال Utzon في مشروع بناية الأوبرا في سدني .

إذ أشار جينكس (Charles Jencks) إلى ست حركات (The six Traditions) ميز بينها .وهي كما يأتي : شكل (8 -1)

- الحركة المثالية The Idealist Tradition
- حركة الوعي بالذات The self – Conscion Tradition
- الحركة الحدسية The Intuitive Tradition

* رأي المترجمة

- الحركة المنطقية The logical Tradition
- حركة عدم الوعي بالذات The unself – Conscion Tradition
- حركة الفاعلين The activist Tradition

تعد الحركة المثالية محور العمارة الحديثة ويصنف المعماريون لي – كوربوزيه و ميس فان دروه و ولتر غروبيوس ضمن هذا الاتجاه ، الذي اعتمد الخصائص الاجتماعية كعامل مهم في العمارة . (Janck 77 ص 31).

بينما تدعو حركة الوعي بالذات الى الانقياد لنماذج معمارية من الماضي باعتبارها تحتوي على بعض مبادئ الأنظمة العالمية . (Janck 77 ص 45).والأنموذج الأصلي للحداثة في هذه الحركة يمكن عرضه من خلال مقالات متشابهة لمعماريين رئيسيين من المدرسة البيروقراطية بغض النظر عن المدينة التي قدموا منها ، فمن أمريكا Yamasaki . ومن إنكلترا Spence . ومن البرازيل Niemeyer ، وغيرهم . (Janck 77 ص 50).

ونجد الحركة المنطقية والتي تمثل الحركة الحديثة في اليابان بقيادة كنزو تانجي (Kenzo Tange) قد وفقت بين العديد من التقاليد والأصناف الأخرى . (Janck 77ص 61) و نجد في هذه الحركة جانباً من الوظيفية باعتمادها على المشاريع المعمارية بأساليب منظمة ومنطقية . (Janck 77ص 69).

شكلت هذه الحركات المعمارية التي سادت في تلك الفترة المناخ المعماري الذي برزت فيه عدة اتجاهات منها ما يدعو الى التراث ومنها ما كان ينادى بالحداثة ومنها ما دعا إلى الفكر العالمي ، ويتضح التغير في الأعمال المتأخرة للعمارة الحديثة ، التي شكلت انعطاف عن مبادئها .

فالتغير الذي طرأ على أعمال لي – كوربوزيه لم يكن نتيجة ضغوط خارجية و إنما بملء أرادته و لانه شعر بضرورة التغيير ، فنجده في تصميم **الوحدة السكنية بمرسيليا** لم يخرج بنفس الروحية في أبنيته الأولى . فاستبدلت الأشكال النقية بأخرى اكثر نصبية ، فاستخدم الكونكريت الخشن لاعطاء البناية حضوراً مادياً وصرامة ، و أصبحت الأعمدة المدورة للثلاثينيات ضخمة وقوية ، كما استبدل القشرة التجريدية بكاسرات الشمس التي أظهرت البناية كشكل نحتي . أما المداخل المباشرة والصريحة فقد استبدلت بمداخل اكثر داينميكية (شونة ص 81) وقد شكلت بناية مشروع سكن مرسيليا لـ كوربوزيه انموذجاً اولياً (Prototype) في ميدان الإسكان الجماعي . (الجميل ص 145)

أما **كنيسة رونشام (Ronchamp)** فتشكل انعطافاً جذرياً عن مشاريع لي – كوربوزيه التي سبقتها فعدها النقاد ارتداداً نحو اللاعقلانية والباروكية الجديدة (Neo – Baroque) والأسلوبية(Mannerism) (الجميل ص 146)

وبالنسبة **لاوبرا سدني (Sydney Opera House)** في استراليا ، للمعماري Utzon فحسب تصنيف النقاد تعد من الأعمال المبكرة في عمارة الحداثة المتأخرة بعد كنيسة رونشام التي بعدها اتجه معماريو الحداثة المتأخرة بأتجاه خلق أشكال نحتية نقية (شيرازد 97 ص 140) ويشير جينكس ان مبنى الأوبرا

به استعارات مختلفة (Mixed Metaphor) ، حيث ترمز السقوف القشرية إلى أزهار تتفتح أو قوارب صيد في الميناء او اسماك تبتلع إحداها الأخرى . (الجميل ص 141) كما تشبه أغطية الرأس و القلنسوات المستخدمة في نظامين دينيين مختلفين في استراليا .

وتبين مما سبق ان العديد من الأعمال والحركات المختلفة في عمارة الحداثة ، استثمرت التقاليد ولم تنقطع انقطاعاً كلياً عنه ، والمحاولات العديدة للانقطاع عن استثمار التقاليد باءت بالفشل على أيدي ابرز معماريها في المراحل المتأخرة منها ، ومع هذا فقد مثلت مشكلة معمارية في جميع أنحاء العالم ، وانتقدها كثير من المنظرين أشدهم قسوة كانوا علماء الاجتماع والتاريخ واللغة .

1.2.3 عمارة ما بعد الحداثة :

اكتسبت عمارة ما بعد الحداثة أهميتها بضوء علاقاتها بالمرحلة التي سبقتها (العمارة الحديثة) ، فقد استهدفت توجهاتها المتنوعة معالجة مشاكل العمارة الحديثة وطرح حلولٍ بديلة.(البستاني ص 6) ففي افتتاحية العدد (1) من مجلة الهارفرد لعام 1980 ، أشير إلى خمسة مبادئ أو مجالات اهتمام ، تميزت كل واحدة بمعارضتها لأحد أساسيات الحركة الحديثة (التقليدية) وهي : (العلى ص 41-39)

- التاريخ History
- التلميحات والإشارات الثقافية . Cultural Allusionism
- ضد المثالية Anti- Utopianism
- التصميم الحضري والسياقية . Urbainism & Contextualism
- الاهتمامات الشكلية . Formal concens

امتازت عمارة ما بعد الحداثة بأنها مصممة لتعني شيءً ما ، و تقبل بالتنوع ، و تفضل الهجين على النقي ، و تستعير الأشكال والستراتيجيات والطرز المعمارية التي سبقتها ، و تجد تكاملها من خلال التلميحات والإشارات الثقافية والفنية والتاريخية ، وان مبدأها هو أن الأكثر هو الأكثر " more is more" (العلى ص 43) (Kanfman ص 32)

وبشكل عام فهي تسعى لاعادة تكامل الإنسان وبيئته من خلال استخدام التاريخ (الماضي القريب والبعيد) والتقاليد المحلية على أنها خزين للأشكال والصور والعناصر واستعمالها كرموز و إشارات بتقنيات تقليدية أو تكنولوجيا عالية حديثة لغرض الاتصال مع العامة واستخدامها أيضاً للتاريخ كمصدر للأفكار والأنظمة مع استخدام أشكال جديدة وتكنولوجيا حديثة وهذا يحافظ على العمارة كفن ويبقي دورها الاتصالي الاجتماعي كما يشجع الإبداع . (العلى ص 64)

وقد برز في هذه الحركة توجه هام ركز على موضوع التكامل الحضاري بين العمارة الحالية وكل التقاليد التي يتضمنها الخزين السابق وأستهدف تحقيق الانتماء الزماني والمكاني والتواصل والاستمرارية الحضارية . و ركز هذا التوجه على التقاليد ، مبيناً أهمية استثمارها في توليد الأعمال الحالية وبلورة موقف موحد يتبنى شعار العودة إلى التاريخ وضرورة الاعتماد على تجارب وخبرات الماضي في خلق

عمارة الحاضر . كما افرز هذا الموقف الموحد تجاه التقاليد مواقف أخرى متنوعة في ما بينها في تفسير التقاليد وكيفية التعامل معها . (البستاني ص 8) .

وتعد المدرسة الواقعية الجديدة (Noe - Realist) والمدرسة العقلانية الجديدة (Noe - Rationalist) ابرز الاتجاهات الفكرية في هذه الحركة ، فالأولى تعد التاريخ خزيناً صورياً للعناصر أو المفردات المعمارية ، بينما تدعو الثانية إلى العودة للمبادئ الفكرية الأساسية للعمارة . (العلى ص 38 - 39)

ومنذ منتصف السبعينيات جرت عدة محاولات لتصنيف التوجهات المعمارية المعاصرة في محاولة لتحديد سماتها المتميزة ، ومن أبرزها تصنيف جينكس (Jencks) وذلك للفترة (1960 - 1990) وهي كما يأتي :

- التاريخية Historicism
- الإحيائية المباشرة Straight Revialism
- المحلية الجديدة. Neo–Vernacular
- العفوية والتصميم الحضري Ad hok & Urbanist
- الاستعارة والميتافيزيقية Metaphor & Metaphysical
- الفضاء ما بعد الحداثة Post modern space

يعد جينكس التوجه نحو التاريخية بداية ما بعد الحداثة (Jancks91 ص 65) . ونجد ان مؤيدي هذا التوجه يتعاملون مع التاريخ كذخيرة من الأشكال واستخدامها بنفس أشكالها الأصلية بتقنيات حديثة مع المبالغة في المقياس أو استخدام الأسلوب التهكمي في أحيان أخرى (العلي ص 43–44) وذلك في محاولة لتفريقه عن الإحيائية التي انتقدت بشدة كونها أحياء للجثث ينقصها الإبداع (Jancks 91ص75). ومع ذلك تعد الإحيائية توجهاً مهماً خصوصاً للفائدة الاقتصادية والتجارية في حالة أحياء بعض المباني القديمة وإعطائها وظائف معاصرة. وهي تشابه المحلية الجديدة من خلال ارتباطها بإعادة التأهيل و إعادة الاستعمال ، إلا أن الأخيرة تطورت لتشكل توجهاً فكرياً وتطبيقياً واضحاً ومؤثراً (Jancks91ص 81).

ونجد في التوجه الرابع ، قلب الملائمة والوظيفة إلى شكل فني والسماح بتعدد استعمال ومشاركة المستعمل في التصميم . (العلي ص 44) وقد بدأت كحركة وكفلسفة في الستينيات بدراسات حول كيفية تشكيل الأنماط المتنوعة للمدينة بحيث تعطي الوضوح والاستقرائية وتضمن لغة الثنائيات (الطائي ص27).

أما في التوجه الخامس فنجد إن النتائج غير ناضجة ومضحكة ، إذ يعتمد مؤيدو هذا التوجه على الاستعارات والميتافيزيقية المجسمة لهيئة الإنسان بشكل مباشر و أحيانا بطرائق مألوفة (Jancks ص 94).

أما التوجه الأخير فيركز على مفهوم الفضاء في عمارة ما بعد الحداثة الذي تميز بكونه محدداً تاريخياً ومتأصلاً في التقاليد ، كما يمتاز بكونه متعدد المستويات ، وبتداخل السطوح (حذف،إسقاط) ،

وبأنه غير محدد أو غامض التطبيق وغير عقلاني أو غامض في ترجمة علاقة الجزء بالكل. (الطائي ص28).

و مما سبق يتبين أن العودة إلى الموروث الحضاري قد شكل هدف كل التوجهات السابقة ، وبالتالي فهو من أهم أهداف عمارة ما بعد الحداثة ، إلا أن لكل توجه ضمن هذه الحركة أسلوبه في تفسير الموروث ، وكيفية التعامل معه. فبعضها فسره بمنظور محافظ باعتباره أشكال ذات نماذج ثابتة تستثمر بدون تغيير ، وبعضها فسره بمنظور تحرري باعتباره مجموعة من القواعد والأفكار لأزمنة مضت وجب تعديلها وتطويرها لملائمة متطلبات العصر . كما أفرزت تلك التوجهات صيغ التعامل مع الموروث والمتمثلة بالنسخ (copy) والمحاكاة (Imitation) فالاولى تتعامل مع المظهر (إعادة إنتاج حرفي) **، بينما تتعامل الأخرى مع المظهر والجوهر معاً** (إعادة تشكيل وصياغة) **، وهكذا نجد أن موضوع التعامل مع الموروث متأصل في الممارسات المعمارية لعمارة ما بعد الحداثة.**

1.3 التعامل مع الموروث في الاتجاهات المعمارية العربية المعاصرة :

تواجه المجتمعات العربية مشكلة كبيرة تتلخص بموضوع هويتها وشخصيتها المتغيرة ، بينما مرت فترة زمنية كانت فكرة العالمية سائغة ومستحبة ، استبدلت اليوم وفي كل أنحاء العالم بفكرة العودة إلى التراث والأصول المحلية ، وتقف المجتمعات العربية اليوم حائرة بين تراثها وبين التيار الجارف نحو الغرب . (حنفي ص 1119).

لقد تعددت الاتجاهات بين مناصري رصيد الماضي كقيم مرجعية ضرورية لبناء ثقافة جديدة مناسبة لطموحات وتطورات العصور الحديثة (المذهب الحديث) . (بن يوسف ص1180) فمن المهنيين من انبهر بما أنتجه الفكر الغربي من نظريات وتقنية فأقتبس ولصق في بيئات المسلمين ما ليس منها . وعلى النقيض من هؤلاء نجد أولئك الذين رفضوا ذلك التقدم الفكري التقني ورجعوا إلى الماضي الإسلامي لاستخلاص أنماط بنائية لاستخدامها مرة أخرى ، وكأن هوية المسلمين محصورة بتجارب وإمكانات القرون الماضية ، فانكبوا على تطوير و إعادة استخدام القباب والأقواس ومواد البناء التقليدية ونحو ذلك، وبين هذين النقيضين نجد عشرات المدارس الفكرية التي أنتجت لنا مهنيين حاولوا الوصول إلى مخرج لأزمة الهوية العمرانية . (أكبر ص27).

من الجدير بالذكر ان هناك العديد من المحاولات الجادة في تصنيف التوجهات المعمارية العربية المعاصرة التي تراوحت بين ثلاث منهجيات مختلفة الأولى : منهجية تتعامل مع التراث بنوع من الإلزام والتقديس ، ونبذ ما هو معاصر. والثانية : منهجية تتعامل مع الحديث دون الرجوع إلى الماضي باعتباره لاقيمة له والثالثة : منهجية تقوم على التوفيق بين القديم والحديث . (السيد ص ك).

وبشكل عام يمكن القول أن هناك عمارة عربية لمعماريين عرب معاصرين ، وعمارة تقع في البلاد العربية لمعماريين أجانب معاصرين ، وتحاول العمارة العربية بطريقة جادة وبتوجه عام ، استعادة ما

افتقدته أمام ارثها الحضاري التاريخي المتنوع والطويل ، بأبعاد فكرية تتجاوز الحنين المحض إلى الماضي ، إلى دراسته وتقييمه ، من مواقف فكرية معاصرة متنوعة ، تعي معاصرتها ، على الرغم من أن بعضها يتسم بالذاتية . (مهدي 97 ص33-34)

فيعد المعماري حسن فتحي صاحب مدرسة خاصة به وله نظرته المتميزة في عالم العمارة المتشعب (الخلوص ص بدون) فقد أهتم فتحي بالعمارة المحلية وبالذات المناطق ذات المناخ الحار ، فأوجد طرزاً خاصة به ، قلده فيها العديد من المعماريين أبرزهم عبد الواحد الوكيل من مصر. (khan ص 30). ولكن عودة فتحي للتراث لم تكن ألا عودة احتماء فردية ولم تكن بالقوة بما يكفي لتتحول إلى حركة جماعية . (السيد ص79) وليس فتحي الوحيد في الوطن العربي الذي اهتم بالتراث فهناك آخرون أمثال راسم بدران في الأردن ومحمد مكية ورفعت الجادرجي في العراق ، تركزت جميع أعمالهم حول احتياجات المجتمع والمناخ المحلي . (khan ص30) .

ولم يقف الاهتمام بالتاريخ العربي والإسلامي عند المعماريين ، فقد ساهمت الكثير من المؤسسات والمنظمات العالمية في الحفاظ على الموروث الحضاري للدول العربية والإسلامية ، والدعوة الى استمراره ، وذلك من خلال الدعم المادي والمعنوي .

فعلى سبيل المثال ، أنشأت جائزة الاغاخان للعمارة الإسلامية عام 1977 ، للنهوض بالتذوق المعماري للمباني في المناطق الإسلامية وتشجيع المبادرات المحلية والدولية التي تسعى للاستجابة للطموحات الاقتصادية والاجتماعية والروحية للمجتمعات الإسلامية بما تضمنته من تنوع واختلاف ، تعقد مراسيم الجائزة وتمنح للفائزين مرة كل ثلاث سنوات. (صابر ص 8)

ومع ذلك فلا يزال البحث عن الشخصية القومية للعمارة المعاصرة يدور في نطاقه النظري والفلسفي ، ولم يجد طريقه إلى التطبيق إلا في الحدود الضيقة . كما زاد الجدل في هذا الموضوع عندما طرح للمناقشة في العديد من الندوات والمؤتمرات التي عقدت في أرجاء العالم العربي والإسلامي. (إبراهيم ص 9) .

مما سبق يتبين أن العمارة العربية المعاصرة ما زالت غامضة ، فلم تتحد سماتها بعد فتارة تشتد إلى العمارة الغربية ، وتارة تبتعد عنها وتعود إلى استخدام خبرات الأجداد ، وتارة بينهما . وعلى الرغم من ذلك فالمحاولات الجادة من اجل استثمار التراث ما زالت فردية ولم تتعدى المستوى المحلي . وما زال الكثير من معماريي هذا العصر متبنين للعمارة الحديثة ومبادئها في أعمالهم ، والأخطر من ذلك نجد معماريين تبنوا العودة إلى التراث ولكن بتقليد حرفي لعمارة ما بعد الحداثة ، فلم يعودوا إلى تراثهم بل إلى كلاسيكية الغرب وتقاليدهم المعمارية الأخرى.

1-4 الخلاصة :

ركز هذا الفصل على توضيح أهمية التعامل مع الموروث في الممارسات المعمارية العالمية والعربية ، بهدف إبراز المشكلة العامة : **التعامل مع الموروث في العمارة** ، و ذلك من خلال مناقشة التوجهات النظرية للتيارات المعمارية والممارسات التطبيقية لعدد من المعماريين في تلك الفترات المنتخبة من التاريخ المعماري ، فقد برز في كل من ، عصر النهضة ، وعمارة ما بعد الحداثة العودة إلى استثمار التقاليد الموروثة . وذلك بعد انقطاع أو خلل في الفترات التي سبقت ، وقد تبين أن الانقطاع عن استثمار الموروث في ممارسات تيار العمارة الحديثة لم يكن بشكل كلي ، وهذا ما لوحظ من خلال أعمال ابرز مؤسسيها ، وقد استمرت لفترة ولكنها انتهت ، وبدأ عصر جديد ينادي بالعودة إلى التقاليد الموروثة والذي عرف بعمارة ما بعد الحداثة ، وانتشر في أنحاء العالم ، وبذلك نجد أن العودة إلى الموروث الحضاري ظاهرة تتفق عليها جميع التيارات المعمارية ، إلا إنها تختلف في تفسير ذلك الموروث وكيفية التعامل معه ، وذلك من تيار لاخر و أحياناً في التوجهات المتنوعة في كل تيار ، فمنها ما فسره بمنظور محافظ اعتمد صيغة النسخ ، ومنها ما فسره بمنظور متحرر اعتمد صيغة المحاكاة ، تعامل الأول مع المظهر بينما تعامل الآخر مع المظهر والجوهر معاً .

ونجد ذلك التأرجح بين النسخ الحرفي والمحاكاة في الممارسات العربية المعاصرة ولكنها اكثر غموضاً نظراً لعدم وجود توجه جماعي يشكل تياراً معمارياً عربياً موحداً ، مما تسبب في فقد الهوية للعمارة العربية المعاصرة .

2.1 المقدمة :

بعد الإشارة في الفصل الأول إلى موضوع التعامل مع الموروث في التيارات المعمارية العالمية العربية والذي تبلور فيه مفهوم مشترك لمعظم تلك التوجهات وهو محاولة خلق الانتماء والتواصل والاستمرارية الحضارية، والذي شكل المشكلة العامة للبحث التي أبرزت أهمية التعامل مع الموروث في التيارات العالمية.

وبضوء ما تقدم سيركز هذا الفصل على تجربة اليمن في التعامل مع الموروث لتحديد المشكلة الخاصة ، ومن ثم مناقشة المعرفة المطروحة عن العمارة اليمنية في الدراسات السابقة لتحديد مشكلة البحث. بذلك فقد تشكل الفصل من ثلاثة محاور رئيسة:

- **المحور الأول:** يناقش العمارة التقليدية في اليمن وصنعاء بشكل اخص، مركزاً على أهم الخصائص التصميمية المميزة، و أسباب الحفاظ عليها واستمرارها قرون عديدة من الزمن كما سيركز على السكن والمسجد كقاعدة معرفية للتطبيق على اعتبارهما النمطين الأكثر شيوعاً واحتواء للسمات المحلية في عمارة اليمن.
- **المحور الثاني:** يناقش العمارة الحديثة في اليمن بعد الثورة 1962، والتغيرات التي طرأت على هذه العمارة واهتمامات الحفاظ على طابعها المحلي.
- **المحور الثالث:** يناقش طبيعة المعرفة المطروحة حول التعامل مع الموروث في اليمن/صنعاء.

2.2 المحور الأول ـ العمارة التقليدية في اليمن:

تتنوع العمارة التقليدية في اليمن من إقليم الى اخر، فلكل إقليم خصوصية، نماذج مستوطنات وكثافات متميزة، وينطبق هذا الأمر ايضاً على أشكال المنازل ومواد بنائها. (Ayssa ص 25)

ويمكن تصنيف العمارة التقليدية حسب الأقاليم الى أربعة وكما يلي: (Al-Sabahi ص 17-13)

- الأقاليم الساحلية. Coastal Plains
- الأقاليم الشبه صحراوية. Semi – desert Region
- الأقاليم الجبلية والتلال. Mountain /Foothill Region
- المرتفعات. High plateau Region

في الوقت الذي نجد في مدينة صنعاء كافة الأشكال للأنماط المنتجبة إلا أن لكل مدينة خصوصيتها الجلية. (casta ص121) وتبرز الفقرات اللاحقة الجوانب المهمة من العمارة الصنعانية.

2.2.1 العمارة الصنعانية :

" لابد من صنعاء وان طال السفر" يعبر هذا المثل بكل بلاغة وفصاحة عن جمال المدينة. (بونافان/A ص 61) ويقول الباحث الإيطالي **بالوم كوستا** " إذا ما سئلت لماذا اعتبر مدينة

صنعاء فريدة لتبادر إلى ذهني على الفور صورة منازلها الرائعة ومساجدها المختلفة اشد الاختلاف عن نظائرها في بقية العالم الاسلامي، وأسواقها التي لا تزال تحتفظ بتنظيم العصور الوسطى" . (كوستا ص56)

وتبرز الفقرات اللاحقة النشأة والتطور واهم العناصر المميزة للطابع المعماري الصنعاني الذي استمر قروناً عديدة من الزمن.

2.2.1.1 النشأة والتطور:

مازال سام يراود الأرض مطلبا
للطيب خير بقاع الأرض يبنيها
حتى تبوا غمداناً وشيدها
عشرين سقفا يناغي النجم عاليها

تعددت الروايات حول مؤسس مدينة صنعاء، فحسب النص أعلاه للهمداني* ينسب تأسيسها الى **سام بن نوح**.(الاكوع 83 ص 90) الذي أشير الى اسمه القديم **ازال** في سفر التكوين. (ماريشو /E ص15) ويقال بأنه أول من ارتادها بعد الطوفان. (الهمداني ص312) وهناك رواية اخرى تقول أن **سناء بن عامر** هو الذي بناها واخرى تقول أن **أوزال أبن جوكتان** مؤسس هذه المدينة (ريتيز ص56)ويقال ان اول من اختطها هو **ازال بن يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفشخد بن سام بن نوح**، الا ان بعض النقوش التي تم العثور عليها مؤخراً تنسبها الى الملك **كربال وترميمهم** ملك سباء وذو ريدان. (الحداد ص4) .

ويخبرنا علماء اللغات المختصون بمنطقة الجزيرة العربية ان اسم **صنعاء** يعني في الاصل المكان المحصن جيداً.(ماريشو/E ص15) ومن المعتقد ان التجمع البشري في صنعاء قد بدا على شكل قرية تطورت شياً فشيئاً ثم جاء قصر غمدان ليسمح بنشوء المزيد من المباني لحرس الملك السبئي وحاشيته واسوار القصر وتحصيناته. (الحداد ص28) ولذا فمن المحتمل ان تكون المدينة قد نمت وتطورت في المساحة الكائنة بين الموقع القديم للقصر، وبين مقر الإمامة الملكي الجديد، كما تم تشييد الكنيسة** بين هذين القطبين ايضاً. (بونانفانِ/B ص18) ويعتقد ان صنعاء كانت قبيل انبثاق الإسلام في القرن السابع الميلادي مقسومة الى قسمين أساسيين: الأول في الشرق وهو الاكثر قدماً ويدعى القطيع ويشمل منطقة القصر والاسواق والكنيسة وقصر غمدان، والثاني في الغرب بين وادي السايلة والقطيع وهو عبارة عن ارض خصبة تدعى السرار. (بونانفانِ/B ص18).

و أما الجامع الكبير فقد شيد بناءً على أوامر النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** في العام السادس للهجرة،(الرازي ص530) في حديقة قصر غمدان، وقد حدد اختيار موقع الجامع الاتجاه الرئيس لتطوير المدينة في صدر الإسلام. (كوستا ص17) ويتضح ان هناك ثلاثة عوامل رئيسة أسهمت في النمو العمراني للمدينة وهي كما يأتي:

* الهمداني : ابو محمد الحسن بن أحمد يعقوب الهمداني المتوفي بعد الاربعين و ثلاثمائة هجري . (الرازي ص 586)

** الكنيسة: يسميها البعض "غرفة القليس" بنيت اثناء الاحتلال الحبشي هدمت في القرن الثامن الميلادي . (الحداد ص56-57)

- **العامل السياسي. (القصور والقلاع)**
- **العامل الاقتصادي. (الاسواق)**
- **العامل الديني. (الجامع الكبير)**

ولقد حافظت صنعاء على تماسكها المدني عبر آلاف السنين وهي ترعى عقودها ومعمارها و أزقتها و أسوارها ومقاشمها* و آبارها او وهي تستعيدها بعد أي خراب يصيبها حتى هذا القرن.(الصغيري ص و) وذلك خلال الفترات الزمنية المختلفة قبل وبعد الإسلام، **فبدخول الإسلام لم يكن قطيعه مع ما قبله بل استمراراً وتواصلاً مع الاحتفاظ بالقيم والمبادئ الإسلامية.**

2.2.1.2 النسيج العمراني والمكونات الأساسية:

تشكلت المدينة كغيرها من المدن العربية الإسلامية وبعض المدن الأوربية في العصور الوسطى،بحيث تبدو كأنها كائن عضوي ينمو ويمتد في الاتجاهين الأفقي والراسي ، ويتدرج من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء. (هيكل ص206) فراح النمو العضوي والعمراني للمدينة يتزايد من الشرق الى الغرب مرحلة فمرحلة (ماريشو/ C ص24).

وتنظيم صنعاء يعاكس تماماً التصور الحديث للمدينة المخططة بحسب تخطيط هندسي صارم، فشوارع صنعاء الكبيرة والصغيرة تبدو بمثابة الفضاء العشوائي المفتوح الذي تكمن وظيفته فقط في تمكين الناس من الوصول الى بيوتهم، على الرغم من ذلك فهناك مخطط ذو بنية واضحة عضوية ومتدرجة هرمياً أي بنية دائرية حلزونية، تؤدي فيها الدائرة الأوسع الى الدائرة الأضيق وهكذا دواليك.. (ماريشو/ B ص26).

وبشكل عام فالمكونات العامة لبنية المدينة تشمل: (الصباحي 87ص23).

- السور
- البوابة
- المقشامة (الحديقة العمرانية)
- الصرحة (الساحة)
- الطريق
- السايلة (مجرى السيل)
- الجامع
- الحمام
- بئر الماء (المسنى) **
- المسكن
- السوق

شكل (3 – 2)
منظر عام لمجموعة سكنية

* المقاشم: ومفردها مقشامة، وهو البستان او الحديقة العمرانية التي تحيط بها مجموعة من البيوت، ومن المرجح ان التسمية وردت من كلمة القشمي(الفجل بلهجة صنعاء) فهي بذلك اسم المكان حيث يزرع ويقلع القشمي(بركات ص898 – 899)

** المسنى : هو مجمع من المباني والتركيبات والادوات التي تستخدم في مجملها لنزع المياه من الابار . (بركات ص 859)

ويشكل عدد من هذه المكونات الوحدة الرئيسة المكونة لبنية المدينة لتشكل تجميعاً لعناصر أساسية هي (البستان،الساحة،الطريق،المسكن) لتنتج العلاقة الرابطة بينهما بما يمكن ان نسميه **بالمجموعة السكنية** (الصباحي 87 ص45) فاليمنيون لم ينحتوا حجرة لتكون بعد ذلك مصدر إعجابهم وعبادتهم، ولم يصرفوا ايضاً جهودهم لبناء منشات لملاهي ملوكهم على الطريقة الرومانية، و إنما صنعوا أنموذجا متفرداً في التاريخ اذ أصبحت فيه الحديقة مزرعة مثمرة والمسكن معبداً من الحجر الصلد المنحوت. (الصغيري ص ز).

فنلاحظ ان وجود الحدائق المدنية الكبرى (البستان) المتصلة بالمساجد تشكل إحدى السمات الرئيسة للنسيج العمراني وتساهم في تكوين خصوصيته (ماريشو/B ص26) وتلعب بشكل من الأشكال دور الباحة الداخلية (الفناء) في العمارة العربية (ماريشو/E ص14) و أما منازل صنعاء التاريخية التي لا تزال قائمة يصل عددها الى 6500 ستة آلاف وخمسمائة منزل، تبرز كنماذج خاصة لا مثيل لها في العالم.(كي ص221) .

مما سبق تبين ان من أهم مكونات المدينة تميزاً هو البستان والسكن الذي سنتناولها بالتفصيل في الفقرات اللاحقة، علاوة على المسجد الذي له دور كبير أيضا في تكوين و إعطاء المدينة طابعها الإسلامي، وبذلك تكون هذه المفردات أساسا للقاعدة المعرفية التي نسعى الى استيضاحها.

2.2.1.2.1 البستان :

عندما تفشى الطاعون الكبير سنة 933 م في صنعاء وتعطلت كثير من الأموال بسبب وفاة سكانها و أصحابها أمر الأمام شرف الدين* باتخاذ بساتين كبيرة لكثير من المساجد و حفرت الآبار و عمرت المطاهر و بنيت بها البرك و خصص كثير من الأموال المتروكة للأنفاق عليها و صيانتها (اليمني ص 151) **هكذا أصبحت هذه البساتين عبارة عن أملاك وقفاً للدولة لا يمكن باي حال من الأحوال بيعها او البناء فيها لذا حافظت على هيئتها ووظيفتها حتى يومنا هذا.**

وترعى هذه البساتين من قبل القشام (البستاني) وتنتج أصنافاً من الخضراوات تباع لسوق المدينة (Varandaص 268) وتشكل البساتين الخضراء خمس مساحة المدينة و على الرغم من ذلك فان الزائر الغريب يعبر المدينة كلها دون ان يرى أي بستان كونها في الغالب ارض مسورة على هيئة البيوت، (ماريشو ص50) ونجد ان البستان يمثل أنموذجاً رائعاً على ممارسة علم البيئة العلمي، فان الماء المستخرج من بئر البستان يوظف أولا في تموين المسجد المجاور ثم يسترجع فور خروجه من أحواض الغسيل لكي يسقي المزروعات، واكثر من ذلك فان الرماد الناتج من حرق الغائط من اجل تسخين الحمام* يجمع

* الامام شرف الدين: دولة الامام المتوكل على الله شرف الدين يحي بن شمس بن الامام المهدي (877هـ 965هـ) اشتهر بعلمه فبايعه العلماء والاكابر ودخل حروب كثيرة حتى سيطر على اليمن بكاملها. (الشوكاني ص278-280).

* الحمام: حمام بخار عام، يستخدم الغائط المجمع من المنازل لتسخينه. (الباحث).

وينثر على الأرض كسماد. (ماريشو/ A ص50) وما يزال الجزء الشرقي من المدينة يحتفظ بخصوصيته المتمثلة بالتجمعات السكنية حول البستان. (Casto ص 134).

2.2.1.2.2 السكن:

تمتاز المدن اليمنية بشكل عام بمساكنها العالية وتكون اقل زخرفة في المنزل الريفي، إلا أنها تتشابه نوعاً ما. (serjeant ص436) وبشكل عام هناك سبعة أنواع رئيسة من المنازل في اليمن أربعة منها في المناطق الجبلية وثلاثة في المناطق الساحلية. (varanda ص77) واهم هذه الأنواع هي البيوت البرجية التي تجمع كافة العناصر الموجودة في الأنواع الأخرى.

ففي صنعاء توجد أربعة أنواع مختلفة حسب تصنيف سيرجينت (serjeant ص436) وهي كما يأتي:

- **المنزل البرجي:** وتكون غرف النوم والتسلية في الأدوار العليا.
- **المنزل الأقل انخفاضاً (المنخفض):** وتكون فيه غرف النوم والتسلية في الدور الأرضي، ويحتوي على بركة ماء، ويعد الأقل داخل صنعاء القديمة و الأكثر خارج السور وبالذات في منطقة بئر العزب وبئر البهمة، وبئر الشمس.
- **المنزل اليهودي:** ويمتاز بوجود فناء في الأعلى غالباً.
- **المنزل البرجي الأسطواني:** ويوجد خارج منطقة السور وهو خاص بالمزارع (البساتين).

وفي تصنيف أخر مشابه نوعاً ما لسوزان هيرشي (Suzanne Hirschi) تحدد أنواع المنازل في صنعاء الى ثلاثة ، كل نوع ينتمي الى منطقة من مناطق صنعاء وكما يأتي:

- **بيوت من ستة طوابق بالمتوسط:** وتوجد في المدينة القديمة التي بنيت بامتداد الجنوب الشرقي للقلعة، وتمتاز هذه المنطقة بوجود البستان الذي تلتف حوله مجموعة من البيوت. (Hirschi ص38).
- **بيوت من أربعة طوابق:** مشابهة للنوع السابق ولكنها مفتوحة من جميع الجهات، وتقع في المنطقة الغربية (بئر العزب وبئر الشمس)، وتحاط بحديقة، ويكون مكان الجلوس مفتوحاً على بركة، وقد تطور هذا النوع من البيوت خلال الوجود العثماني.(Hirschi ص38-42).
- **بيوت ذات ارتفاع نظامي لا يتعدى الثلاثة طوابق:** وتشابه النوع السابق ولكنها متلاصقة واحدها عكس الاخر، وتتركز في التجمع السابق في الطرف الجنوبي الغربي، وقد خصصت لليهود، ولكنهم تركوها عام 1948م. (Hirschi ص42).

إلا ان النوع السائد و الأكثر انتشاراً هو **المنزل البرجي** ذو المسقط المربع، واكثر المنازل من هذا النوع تصل الى سبعة او ثمانية، وقد تصل الى تسعة طوابق. (Lewcok ص64) وقد أطلق على اليمن بلاد القصور لكثرة قصورها وفخامة بنائها وفرادتها، ومن اهمها **قصر غمدان** الذي يعد أول ناطحة سحاب في التاريخ المدون. (القادري ص54) وقد وصف الهمداني قصر غمدان بالقدم، إذ هو أول قصور

اليمن وأعجبها ذكراً و أبعدها صيتاً في صنعاء. وتختلف الروايات حول بانيه فمنهم من يقول انه **سام بن نوح**، ومنهم من ذهب الى ابعد من ذلك ويقول بان **النبي سليمان عليه السلام** الذي أمر الشياطين فبنوا لبلقيس ثلاثة قصور بصنعاء: غمدان وسحلين وبنيون. (الصافي ص119-120).

ورُويَ عن عمر بن الخطاب قوله "**لا يستقيم أمر العرب مادام فيها غمدانها** " وهذا القول هو الذي حث عثمان بن عفان على هدمه، (الصافي ص123) ولم يبقَ منه سوى أوصافه التي دونها الهمداني، و بعض أعمدته وحجارته التي استخدمت في بناء العديد من المساجد، منها الجامع الكبير بصنعاء.

2.2.1.2.2.1 المنزل البرجي :

تشير اغلب المراجع* الى ان فكرة المنزل البرجي قد استنبطت من أبراج المراقبة (النوبة). بينما يذهب الباحث عبد الناصر عبد الله الى ابعد من ذلك ويرجع نشوء هذه الظاهرة الى النمط الأول المتمثل بقصر غمدان باعتباره الجرثومة الأولى لنمط المنزل البرجي في صنعاء. (القادري ص54).

ويرتبط مفهوم السكن البرجي بثلاثة مفاهيم هي كما يلي: (الصباحي87 ص71-74):

- **المفهوم الأمني:** اخذ هذا الشكل لكثرة الحروب والنهب التي تعرضت لها اليمن في الماضي.
- **المفهوم الاقتصادي:** تم تخصيص الأدوار السفلية لخدمات المنزل.
- **المفهوم الاجتماعي:** فصل أدوار العائلات عن أماكن الرجال والضيوف.

وهذه المفاهيم ارتبطت بالماضي القريب، فقد تحولت بعض العناصر المعمارية اليمنية القديمة لتناسب التقاليد الاسلامية، فعلى سبيل المثال تحولت وظيفة الغرفة التي تقع أعلى القصور والمنازل والتي تسمى حالياً (المفرج) من مفهومها الديني إلى مفهوم اجتماعي. فكانت تمثل مكان العبادة و التأمل الروحي متقربين بذلك الارتفاع نحو القمر اله اليمنيين في الديانة القديمة وتشكل هذه الغرفة ركيزة أساسية في المنزل البرجي الصنعاني حتى يومنا هذا. (القادري ص70-74).

وتبرز في البيت البرجي العديد من الخصائص التصميمية التي تميزه عن غيره من النماذج السكنية أهمها ما يأتي:

أ. **التنظيم الفراغي للبيت:**

ان توزع الفضاءات المستخدمة، يمثل تنظيماً ثابتاً في جميع البيوت البرجية ، فحسب وصف البرفسور ليوكوك (Lewcock) ، يخصص الدور الأرضي لتجهيزات الحيوانات، (الماشية، الأغنام، الماعز، ...) ومن السلم الموجود به يصعد الى الدور الأول والذي يستخدم لخزن الحبوب والثمار، وأحيانا يحتوي على الطاحونة اليدوية، وقد توضع في الطابق الأرضي. (Lewcok ص66) وفوق هذه المستويات، المستوى العائلي الأول، الذي غالباً يحتوي على غرفة المعيشة العائلية. ويفتح الباب من

* (الصباحي، Hirachi , serjant, varanda...)

الدرج مع كل مستوى علوي للاستئذان بالدخول إلى الدهليز* والذي تلتفت حوله الغرف، وغالباً تكون غرفة رئيسة واحدة ، ومخزن، وحمام، و أحيانا غرفة صغيرة جداً تجهز لإعداد المشروبات وخزن الفحم، وهذه التجهيزات يمكن ان تأخذ مكاناً في الدهليز. (Lewcock ص67).

وفي المستوى المعيشي الثاني يوجد الديوان ذو الردهات الكبيرة والذي يبقى مغلقاً ما عدا عند استعماله للاجتماعات العائلية، والمناسبات إجمالاً، ويعلو الديوان نفس الشي، غرف خاصة والمطبخ، وفي المستوى الاعلى في البيت غرفة الاستقبال **(المفرج)** وتستخدم غالباً من قبل الرجال بعد الظهر، وتكون اكثر غرف البيت زخرفة. (Lewcock ص67).

ب. جدار الواجهة:

الواجهة الخارجية في البيت الصنعاني في الغالب ليس بها بروزات او كوابيل ويستعمل الحجرفي الدورين او الثلاثة ادوار الاولى، ويعلوها البناء بالطوب. (عزمي ص8) وتتشكل من عدة عناصر اهمها **الفتحات** بانواعها بالإضافة الى **زخرفة** اسطحها بالكامل سواء كان باستخدام مادة البناء نفسها او استخدام الجص. (عزمي ص10).

ب.أ. الفتحات:

تشكل الفتحات اهم النماذج التي تكسب الشكل المعماري تفرده، وذلك بما وصلت اليه من حدود التكوين الانشائي، واظهار التشكيل ضمن تطور عناصرها التي حكمتها ظروف الماضي، ومتطلبات الدفاع، والتهوية، والاضاءة، (المدجي ص484) وان تعدد الوظائف المتتابعة على المستوى الراسي ادى الى تفاوت في اسلوب معالجة الفتحة ودرجة الابداع التعبيري لها حسب اهميتها الوظيفية والمستوى الذي تقع به ضمن الواجهة. (الزبدي ص49) والشكل (10-2) يوضح الانواع المختلفة للفتحات ضمن المستوى الراسي للواجهة.

وتمثل النوافذ عنصراً هاماً في الواجهات نظراً لتنوعها واختلاف أحجامها ومواضيعها، ففي الادوار السفلية فتحات صغيرة يزداد اتساعها كلما ارتفعنا الى أعلى. (الصباحي87 ص100) وإحدى الخصائص الفريدة الملازمة لصنعاء حتى الان هو ان كل نافذة مستطيلة الشكل يعلوها قوس فوقه نافذة زجاجية (قمرية).** (بونانفان/A ص61) كما ان هناك خاصية أخرى تميز فن العمارة في صنعاء، هي الميل للاشكال المتداخلة في بعضها البعض واوضح مثال على ذلك هو بوابه الدخول. فالزائر يجد اولاً باباً صغيراً ينفتح على مصراع باب مغلق دائماً تقريباً، وهذا الاخير يندمج في فتحه مقوسة تندمج هي بدورها

* الدهليز: كلمة فارسية (داليج) أو (داليز)ومعناها ممر أو طرقة. (المدحجي ص 370)

** القمرية: لقد ظهرت كاحد العناصر الوظيفية والجمالية في العمارة اليمنية بوقت مبكر على هيئة قرص دائري ونصف دائري شفاف من حجر الالباستر وظلت حتى ظهر الزجاج في مدينة صنعاء في القمريات الجصية التي طعمت في بداية الامر بالزجاج الابيض ثم الملون، ولا يكاد يخلو منها مبنى في العاصمة صنعاء، سواء كان المبنى قديماً او حديثاً. (عبد الحميد ص688).

في رواق مقنطر وكل هذه الأشكال المتداخلة مرصعه بإطار من الجص. (بونانفان/A ص60) وهكذا نجد ان الباب مضخم ولكن المعبر أليه مقلص وضيق الى أدنى حد ونجد نفس التداخل في كثير من عناصر الواجهة مثل الشباك*والنافذة.

ب .ب الزخارف

أن من ابرز ما تتميز به العمارة اليمنية هي الأشكال الزخرفية المتعددة التي تتردد في واجهة كل بيت.(عبد الحميد ص989) وتوجد العناصر الزخرفية بأشكالها المختلفة هيكلية او مضافة على شكل قمريات او خطوط راسية او أفقية للزخارف المضافة، (الزبدي ص40-42) او الزخارف الخشبية التي غالباً ما يلمح المار في شوارع صنعاء بصعوبة جمالها نظراً لأحجامها المتواضعة مقارنة بكتل الواجهات، والزخارف المنفذة بالآجر، وهي محصورة على الأبواب والنوافذ. (بونانفان 96 ص7).

وكتعبير على الترتيب الهرمي الذي يسود المنازل، فأننا نجد ان الأفاريز تصبح اكثر زخرفة كلما ارتفعنا عن مستوى الواجهة الأرضية. (بونانفان/A ص61) وصولا الى المفرج الأكثر زخرفة من الداخل والخارج. (costa ص134) ورغم التنوع الكبير في الزخارف الأفقية والراسية الا أنها ضمن وحدة واحدة. وتتشكل جميع تلك الزخارف بثلاث او أربع طوبات قياسية. الشكل (13-2).

مما سبق يتبين ان البيت التقليدي في صنعاء يمتاز بالتنوع، حيث توجد أربعة أنواع رئيسة ثلاث منها ذات مسقط مربع، وواحد ذو مسقط دائري (النوبة)، وتختلف الأنواع ذات المسقط المربع حسب موقعها في المدينة، ويمتاز البيت البرجي كأكثر الأنواع السابقة انتشاراً باحتوائه على معظم الخصائص التصميمية للأنواع المختلفة، من أهم هذه الخصائص التصميمية التنظيم الفراغي للبيت والتنوع في أشكال الفتحات حسب استخدامها، والزخارف الاجورية والجصية المتنوعة.يبرز الترتيب الهرمي كخاصية لاكثر من عنصر معماري، فالفتحات تزداد وتتسع، والزخارف الداخلية والخارجية تزداد غناء، والفضاءات تزداد اهمية وذلك كلما ارتفعنا إلى اعلى، ويمثل المفرج ذروة البيت الصنعاني ذروة الإبداع المعماري، فزخارفه اكثر غناء وحجمه كبير بعد الديوان، ويتمتع باطلالة من ثلاث جهات، عبر نوافذ هي الاوسع في البيت.

2.2.1.2.3 المسجد :

في صنعاء القديمة اليوم مايزيد عن المئة جامع، (صقر ص22) عمر اول جامع فيها بامر الرسول عليه الصلاة والسلام في العام السادس من الهجرة الذي تجسدت عمارته بطابع التقنية السبئية في

* الشباك: عبارة عن نافذة مغلقة من الداخل بواسطة مصراع. وهو يتيح لساكن البيت ان يرى من هو الطارق على الباب دون ان ينزل وان يتحكم بالمزلاج من بعيد بواسطة الحبل الذي يخترق كل الطوابق حتى يصل اليه، وبفضل سماكة الجدران وتيارات الهواء الاتية من الشباك فان الماء الذي ينضح من أباريق الفخار المعلقة يرطب بهدوء محتوياتها. (بونانفان/ 'A ص64)

البناء**. (المدحجي ص39-40) وبشكل عام احتفظ تخطيط الجامع الكبير وباقي جوامع ومساجد اليمن لفترة طويلة من الزمن بالنظام المعماري المعروف والقائم على الصحن او الفناء المحاط بأربعة أروقة أعمقها رواق القبلة، (شيحة ص20) ومع ان استخدام الأقبية والقباب عرفت في اليمن قبل الإسلام، ألا أن المساجد المبكرة كانت ذات أسطح مستوية، (Lane ص48) ولعل أهم ما يميز الجوامع والمساجد اليمنية وسيلة تغطيتها، وغالباً ما تكون من سقوف خشبية مسطحة، (شيحة ص21) فتكون في العادة من عوارض رأسية تتقاطع معها عوارض أخرى أفقية مشكلة مربعات أطلق عليها محلياً اسم المصندقات.* (غيلان ص4). وقد شهد الجامع الكبير العديد من التجديدات والترميمات في القرون الأولى من الإسلام، دون ان يفقد كثيراً من مظهره الاول، ويلاحظ إدماج القطع الأثرية العتيقة في الواجهات، كما هو واضح من وجود احجار نحت عليها أشكال الطيور، وكذلك وجود الأعمدة المنقولة من مبانٍ تعود الى ما قبل الإسلام. (المدحجي ص41-42).

ومع الوجود العثماني في اليمن تأثرت عمارة المساجد في صنعاء بطرازين مميزين من الطرز العثمانية، الاول يعرف باسم طراز بورصة الأول والثاني باسم الطراز الكلاسيكي ويمتاز بوجود القباب في السقوف التي لم تكن معروفة في عمارة مساجد صنعاء قبل ذلك الوجود. (خليفة ص12) ومن ابرز تلك الجوامع: جامع الجناح والبكيرية وقبة طلحة وقبة المهدي عباس وكلها تمتاز ببراعة تصميمها ودقة تنفيذها (صقر ص22-23) اما المآذن فقد اتبعت معظمها التقاليد اليمنية ولم يظهر في مساجد صنعاء طراز المئذنة العثمانية المميز ولا يوجد فيها شي يمد بصلة إليه. (سيف ص 152) فقد امتازت بزخارفها الهندسية المؤلفة من الطابوق والجص فضلاً عن اختلاف وتعدد طوابقها. (شيمة ص24) وقد ظهرت المنارة في اليمن في القرن الثالث الهجري، (سيف ص46) وهي تأخذ شكلاً نمطياً خاصاً في اليمن فعلى قاعدة مربعة طويلة تقف اسطوانتان مركبتان تكون الواحدة منها متعددة الزوايا والأضلاع أحدهما فوق الأخرى والعليا منها اقل حجماً من السفلى، تتوسطهما الشرفة، وتعلو هذه المنارة البسيطة في البناء زخارف تظهر بجلاء لما تحدثه الحيل بالتلوين الجصي الأبيض على عناصر التزين البارزة بالمادة البنائية من الآجر. (المدحجي ص45) وبعد الوجود العثماني كانت هناك عودة الى نمط المساجد الابسط، مع قناطر مستعرضة وتكون عادة مع زخارف ذات نهايات بنتوءات مدورة حاملة سقوف مستوية على الدعامات الافقية الرئيسة (serjeant ص383).

مما سبق يتبين ان هناك طرازين واضحين من المساجد في صنعاء، الأول ذو السقف المستوي ويمثل الطراز الأكثر انتشاراً والثاني ذو القباب والمتأثر بالطراز العثماني مع احتفاظه

** أسلوب البناء بالتقنية السبئية:أسلوب البناء بالحجر حيث تتخذ صفوف البناء بالحجار عند كل صف بدخول قليل عن الصف الذي اسفله (نفس المصدر)

* المصندقات الخشبية: عبارة تجاويف مربعة منتظمة بطريقة تشبه الصناديق المتجاورة، زخرفت بتجويفات صغيرة غائرة الى الداخل تسمى (المحققات) نقشت عليها زخارف بأسلوب الحفر البارز والغائر واستخدم في تزيينها التذهب والتلوين . (نفس المصدر)

بالأصول والأسس للتقاليد اليمنية، وبشكل عام فأن تخطيط المساجد اليمنية يتراوح بين المساحات المربعة والمستطيلة الشكل ، تمتاز واجهاتها بالبساطة المعمارية والزخرفية، وتمتاز المئذنة بزخارفها البديعة من مادتي الطابوق والجص.

شكل (14 – 2) منظر جوي للجامع الكبير / صنعاء

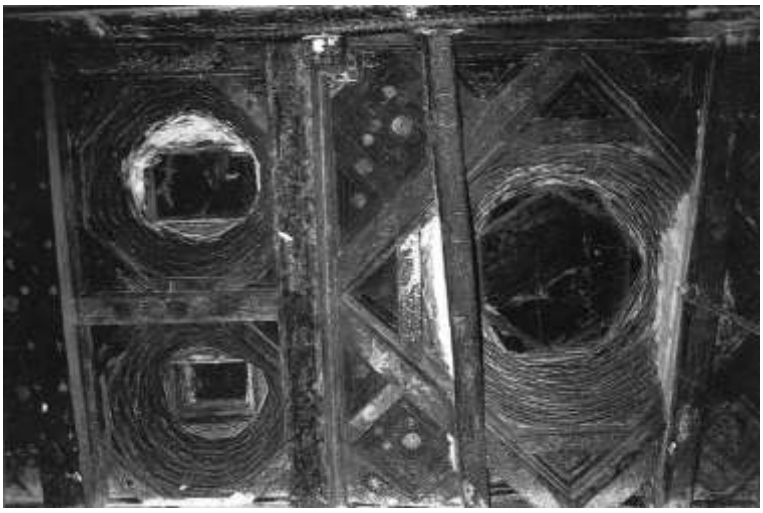

شكل (15 – 2) المصدقات الخشبية في سقف الجامع الكبير

2.3 المحور الثاني ـ العمارة الحديثة في اليمن/صنعاء :

راحت اليمن تنفتح على العالم بعد عقود من الانطواء على نفسها في العام 1962 بعد الثورة، (بونافان / D ص118) حتى أصبحت خلال اقل من عقدين من الزمن عاصمة مجهزة بالتجهيزات والمباني الحديثة، وتم الشروع ببرامج ضخمة للتأسيس الأول والبناء الجديد الذي تطلبه التوسع الجديد، الشي الذي غير الواجهة التقليدية للمدينة. (ماريشو/D ص711).

فعندما قررت اليمن ان تنفتح على الحضارة الحديثة، فإنها قامت بتقليد طرائق البناء الغربية مباشرة مما أدى الى إهمال استعمال المواد المحلية في البناء إهمالا تاماً. (Matthews ص10) ويشير **معالي القاضي إسماعيل ألا كوع** الى ان الشعور الذي كان سائداً لدي اليمنيين آنذاك ان صنعاء وغيرها من المدن الإسلامية الأخرى ليس فيها ما يستحق الاهتمام به والمحافظة عليه. فحدث ما حدث بعد قيام الثورة عام 1962 ، فكان من يريد أن يبني على مزاجه وبالأسلوب والمواد التي تروق له. (الاكوع 83 ص13) ولعدم وجود مهندسين معماريين مهتمين آنذاك بالحفاظ على طراز العمارة التقليدية و جاليتها أدى الى إدخال النماذج العمرانية المستوردة بشكل غير مناسب. (ماريشو/F ص124) ولم تبق هذه الظاهرة بعيدة عن اهتمام جزء من المجتمع اليمني بما في ذلك بعض المعماريين فجرت محاولات جادة وجريئة لمقاومة هذا التوجه والعودة الى تطوير القيم العمرانية والمعمارية على أساس من التراث والأصالة المحلية التي تميزت بها العمارة اليمنية. (الغضبان ص161) وقد بدأت تلك المحاولات عام 1971 عندما قررت الحكومة وبمساعدة الأمم المتحدة ضمن برنامجها للتطوير، ان تبني مكاتب بوزارة الخارجية باستخدام الحجر المحلي المقطع يدوياً، وتم تصميم وتنفيذ العديد من المباني ضمن هذا المشروع من قبل المعماري Derek Matthews والتي شملت: المعهد الوطني للادارة العامة، والمعهد الصحي، ووزارة العدل، والمدرسة الدولية، و كلها تتبع نفس الفلسفة في البناء.(Matthews ص 3) وتبرز الفقرات اللاحقة التوسع العمراني الجديد، و أنواع المباني الحديثة، والواقع المعماري واهتمامات الحفاظ.

2.3.1 التوسع العمراني للمدينة:

مثلت الفترة 62-1970 **المرحلة الأولى** لحركة التوسع العمراني الجديد، وذلك بعد قيام ثورة 2196 ، حيث توجه الزحف العمراني من قاع صنعاء في جميع الاتجاهات على حساب الأرضي الزراعية المجاورة، وفي هذه المرحلة تفاوتت أنماط وعمارتها بين محاولة الحفاظ على التقاليد الموروثة وبين الأنماط الأوربية الجديدة (العشاوي ص67) نجم عن ذلك التوسع تغير كبير تمثل بهدم أجزاء من السور مع باب السبح لإنشاء ميدان التحرير (Al-Sabahi ص84) ومع التطور الاقتصادي المتسارع للمدينة بعد عام 1970 ظهرت الأحياء الجديدة والمتباينة في مستوياتها، فهناك أحياء راقية لاسكان ذوي الدخول العالية، وهناك الأحياء الفقيرة والمتواضعة. (العشاوي ص71-72). مثلت هذه الفترة **المرحلة الثانية** لتوسع المدينة: التي تميزت عن المرحلة التي سبقتها بظهور المناطق ذات الوظائف المحددة، كالإحياء السكنية

مثل مدينة الاصبحي جنوب صنعاء ومدينة الحمدي شمال شرق المدينة، والأحياء الإدارية مثل مجمع حدة الذي يضم العديد من الوزارات والهيئات الحكومية. (الشعب ص64) كما ظهرت في هذه المرحلة الشوارع الشعاعية والدائرية فضلاً عن المناطق التي سادها النمط الشبكي كالمدينة السكنية بحدة والمناطق الجديدة في أطراف المدينة والضواحي. (العشاوي ص72) و قد توسعت المدينة بشكل ملحوظ باتجاه طريق الحديدة ، (Al- Sabahi ص4) و في منتصف السبعينات توسعت المدينة في جميع الاتجاهات،و اليوم تمتد بما يقرب 20 كيلومتر شمالاً و جنوباً ، و 7 كيلومتر شرقاً و غرباً ، بمعنى ان نمو المدينة حدث نحو الشمال و الجنوب .(Al-Khameri ص79-88)

و من الجدير بالذكر ان المخطط العام للمدينة حالياً قد تعدى التوقعات المستقبلية للعام 2000 و ذلك في العام 1994 . الشكل (20 - 2)4

و يتضح ان التوسع العمراني للمدينة بدأ ببطيء في الفترة الأولى و أقتصر على إملاء الفراغات حول المدينة القديمة ، و أزداد و بتسارع في الفترة بعد عام 1970 الذي نتج عنها ظهور أنماط متعددة على مستوى التخطيط العام و على المستوى المعماري . و بشكل عام فالتخطيط العام قد ابتعد كلياً عن النمط التقليدي و لا توجد حتى محاولة للاستفادة من المخطط العام للمدينة التقليدية بعناصره المختلفة ، بينما نجد عدداً من المحاولات على المستوى المعماري .

2.3.2 أنواع المباني الحديثة :

يمكن ان نجد نوعين رئيسين من المباني في المنطقة الحديثة في صنعاء ، (Ayssaص53) **النوع الاول** يتمثل في العمارات الخرسانية ذات الشقق و المزوقة بالالوان ، و ذات النماذج القياسية . (varanda ص288) صممت هذه العمارات من قبل مصممين اجانب* و تستخدم هذه الشقق في الغالب كمكاتب . و تتمركز في شارع عبد المغني **و ميدان التحرير . (Hirschi ص44) و حالياً هذا النوع لظروف اقتصادية يبنى على مراحل فيبنى الدور الاول ، و تضاف باقي الادوار مؤخراً ، (Al-Abadص72) **و هذا يشوه المنظر العام للمدينة فالاعمدة الخرسانية في الادوار العليا الغير المكتملة تبقى مكشوفة و لفترة طويلة من الزمن ، علاوة على ان إضافة المتأخرة تكون متغيرة عن نمط الدور الأول و ذلك حسب رغبة المالك .**

أما **النوع الثاني** فيتكرر بشكل واضح في ضواحي المدينة (حده – الصافيه) حيث الدبلماسيين و الشركات الأجنبية و رجال الأعمال (Al-Abedص73) كما ان هذا النوع يمثل الانموذج المتكرر للمجمعات السكنية (صوفان – الاصبحى – السكنيه .....وغيرها) .

* تشير أغلب المصادر ان المهندسين المصريين هم من ادخلوا هذا النمط الى اليمن (كوستا ، Al-Sabahi ، .....)

** علي عبد المغنى : احد ابطال ثورة 1962 ، و سمي اول شارع انشأ بعد قيام الثورة بأسمة .(الباحث)

و هو عبارة عن منازل محاطة بحدائق مسورة ، التي تفتقر الى الإسطبل و المخازن المرفقة بالمنزل البرجي التقليدي ، غالباً ترتفع دوراً او دورين و تبنى جدرانها الخارجية من الحجر بينما يكون هيكلها خرسانياً ، (varanda ص83) و تكون نوافذ كل الغرف واسعة و تفتح على الحديقة الخارجية ، انه بيت لنوع مختلف من المجتمع اذ لم تعد هناك حاجة للتجهيزات التي كانت تحتل الطابق الأرضي و الأول في البيت البرجي التقليدي نظراً لوجود البديل . (Costa ص17) و يشير الروائي الإيطالي الشهير **البرتومورافيا** الى ان ارتفاع البيوت في صنعاء القديمة كان له سببان ليس له اثر الآن ، الأول : ان الطوابق الأولى كانت تستعمل كإسطبل و مخزن و الثاني : كانت تسكنه عائلة واحدة بعدد قبيلة كاملة . (مورافيا ص105)

وبوجه عام توجد أنواع الإسكان الآتية في صنعاء : (ادمز ص 103)

أ. الإسكان التقليدي في المدينة القديمة و الحي اليهودي : مبانٍ من القرميد او الحجر ، ذات طوابق متعددة.

ب. المنازل التقليدية ذات الحدائق التي أنشئت في المنطقة المركزية قبل الثورة .

ج. المنازل التقليدية بدون حدائق التي أنشئت في المنطقة المركزية بالقرب من الأحياء القديمة او على الطرق الرئيسة للمنطقة المركزية قبل الثورة .

د. المنازل الحديثة ذات الغرض المختلط في وسط المدينة .

هـ. المنازل الحديثة للعائلة الواحدة ، ذات الحدائق في اغلب الاحيان .

و. المنازل التقليدية بدون حدائق التي انشئت بعد الثورة .

ز. مشاريع الاسكان المخطط .

ح. مدن الأكواخ (المسكونة من قبل الاخدام)

و النوع (هـ) و (و) اكثر الانواع شيوعاً . و ظهر نوع اخر يشبه النوع (ح) و لكنه مسكون من قبل العائدين من المغتربين من دول الخليج كما نجد ان اغلب المباني تصمم على ان تكون سكنية و من ثم تحور لوظائف اخرى (مدارس خاصة ، مستشفيات خاصة ، دوائر حكومية ، كليات خاصة ، ...) كما ان العقد و القمرية (الزجاج الملون) يستخدم كعنصر معماري تقليدي في جميع المباني ، و يستخدم تاره كعنصر هيكلي و تاره زخرفي ،و يندرج ذلك تحت الفهم الخاطىء للعمارة المحلية و ستراتيجيات التعامل مع الموروث .

2.3.3 الواقع المعماري و الاهتمام بالحفاظ :

أنتقد الموقف المعماري لليمن بشدة حتى العام 1981 ، و لكن اليوم لابد من تشجعيه و ذلك بعد ظهور بعض النماذج الإيجابية (Bel ص233) **ظهر ذلك من خلال رغبة المجتمع بالعودة الى تقاليده** ، و ذلك لعدم تقبله لتلك النماذج التي لا تمتلك التفرد و الخصوصية ، فبدأ التغيير في المباني القائمة

بإضافة بعض العناصر المعمارية التقليدية و التغيير في مواد البناء من الأسمنت الى الحجر و الآجر (الياجور) و هذا ما يلاحظ في شارع عبد المغني و ميدان التحرير بشكل واضح .الشكل (25-2)

ان هذا التغيير لم يكن الا تقليد أعمى للماضي ، و اعتماد مفهوم سطحي ينادي بتطبيق عناصر أسلوبية صورها الفهم الخاطئ على انها تمثل جوهر العمارة المحلية . (الغضبان ص161) و من اجل تلافي ذلك قامت الحكومة بتنظيم العديد من الندوات حول الحفاظ على الطابع المعماري للمدينة ، و خرجت تلك الندوات بالعديد من التوصيات ، **الا ان اغلبها اهتمت بالحفاظ على البيئة الفيزياوية للمدينة القديمة** ، و الذي اثمر بالحفاظ على جزء كبير منها تمثل بالجزء الأقدم من المدينة ، و لم تولِ الجزء الحديث من الاهميه الا القليل. فقد يبدو بعض البشر اكثر تعلقاً بأثار الماضي و إبداعاته في جمال الفنون الادبية و المعمارية ، ولكن ذلك لا ينفي و جود أغلبية من الناس تشدهم مفارقات التوازن بين القديم و الحديث . (المقالح ص12) و بذلك يشير **الاستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح** بأنه عندما يتمكن الجزء الحديث من المدينة ان ينافس الجزء القديم عند اذ تتوحد المدينة و يتعانق الماضي مع الحاضر .

ان التطور و التوسع في بنية المدينة الذي ادى الى تشوهات جماليتها و دخول التشكيلات الغربية في العمارة ادى الى تشريع قانون يتمكن من السيطرة على النوعية التي تحتاجها صنعاء للعمارة الجديدة ، و فيما يأتي عرض موجز لقانون البناء اليمني 1998 .

2.3.3.1 قانون البناء 1998 :

يتكون قانون البناء اليمني من سبع و سبعون مادة ، مقسم الى ثمانية ابواب ، تحتوي بعضها على عدة فصول ، خصص الفصل الثالث من الباب الثالث للمحافظة على الطابع المعماري و جمال المدينة ، الذي يتكون من سبع مواد ، تنص المادة الاولى منه و المتمثلة بالمادة الثالثة و الأربعون من القانون و كما يأتي :

"**يجب الالتزام بالطابع المعماري و الشكل الجمالي من الخارج المحدد في المخططات التفصيلية لكل مدينة او منطقة او حي**" . (قانون البناء ص15)

و تهتم باقي مواد الفصل بجمال المدينة دون الإشارة الى الطابع المعماري .

و يتضح مما سبق ان قانون البناء لم يفُعل بحيث نلمس ذلك في الواقع المعماري و العمراني للمدينة ، من حيث تنفيذ الضوابط التصميمية التي يتضمنها ، علاوة على انه لم يولِ جانب الحفاظ على الطابع المحلي أهمية كبيرة .

2.4 المحور الثالث ـ الدراسات التي وصفت العمارة اليمنية الحديثة .

بعد ان تم تحديد المشكلة الخاصة ، ستركز الفقرات اللاحقة على استكشاف مشكلة البحث من خلال الدراسات السابقة التي و صفت الحركة العمرانية في اليمن بشكل عام و صنعاء بشكل خاص و ذلك بعد قيام ثورة 1962 ، و توضيح النقص المعرفي فيها و مجالات البحث الممكنة . وقد تضمنت تلك الدراسات طروحات كل من :

(الاشعب / 1998 ، الصباحي / 1996 ، أرنو / 1992 ، مصطفى / 1992 ، سراج الدين و ديمر واخرون / 1983) .

2.4.1 طروحات الاشعب 1998 :

يدعو الأستاذ دكتور / خالص الاشعب في بحثه الموسوم " **البيت العربي التقليدي في صنعاء بين الأصالة و التأصيل** " ، الى ضمان تواصل العناصر التقليدية في البيت الصنعاني بدافع تأصيلها في الممارسات السكنية المعاصرة و المستقبلية ، وذلك من اجل تحقيق الحفاظ على هوية المدينة ، و يحدد توجه البحث بفهم واقع حال المدينة التقليدية بدافع كشف عناصر أصالتها و تأصيل ذلك . (الاشعب/A ص 11) بحيث يغطي البحث الوحدة السكنية في ثلاث مراحل كما يأتي:(الاشعب/A ص11).

- **المرحلة الأولى** و تنتهي عند عام 1537م (منذ النشأة مروراً بالعهد الإسلامي).
- **المرحلة الثانية** حتى عام 1962م (التي تعرضت فيها المدينة لحكم عثماني مرتين و فترة السبات الحضاري التي تلت لحين الثورة)
- **المرحلة الثالثة** و تبدأ منذ عام 1962م و لم تغلق بعد .

و قد أبرزت الدراسة عناصر الأصالة في البيت الصنعاني و النسيج الحضري المتكون من تكراره في خمسة عشر نقطة أهمها ما يأتي : (الاشعب / A ص12-13)

- تواتر خطة البيت لظروف متتالية مع صدق التعبير عن روح مرحلتهما الحضارية .
- البعد الروحي للإنسان و المجتمع (انفتاح البيت الى الأعلى) مع التكامل الاجتماعي بين ساكني المدينة .
- التناسق و التمايز الفريد بين بيوتها رغم التناظر .
- التهوية و الإضاءة الجيدتين .
- التفرد و التميز – نظام الطرق – الإنشاء ..... و غيرها.

كما تطرقت الدراسة الى موقع المدينة باعتباره من أهم ما يميزها ، و من ثم تصف البيت من حيث توزيع الوظائف و الفتحات و النقوش الزخرفية في الواجهة و كذلك من حيث مواد البناء المستخدمة بشكل عام في المدينة ، كذلك تحصر الدراسة تابولوجية المنشات العامة في المدينة (جوامع ، حمامات عامة ، سماسر ، .... و غيرها) و كل ذلك في المرحلة الأولى حسب تقسيم الدراسة . (الاشعب

/A ص13) اما المرحلة الثانية المتمثلة بحي القاع الذي كان لليهود ، و المرحلة الثالثة فتعرض الدراسة مسار التغيير في المرحلتين و ذلك بانحسار ظلال العمارة السكنية الصنعانية الأصلية ، بالابتعاد عن رشاقة المدينة التقليدية الى الحد الذي ينبغي التوقف عنده ، و اعادة توجيهه منعاً لفقدان المدينة تواصلها من جذورها المعمارية التخطيطية . (الاشعب /B ص)

و هكذا تواصل الدراسة سرد التغيير بشكل عام و تعرض الأخطار التي تهدد النسيج الموروث في صنعاء التقليدية من التطفل و التشويه ، مع الدعوة لتواصل العمارة المعاصرة مع المدينة التقليدية و ذلك لكل ماتحملة من عناصر أصالة ، من خلال أنظمة الطرق و عن طريق تطوير ضوابط و مؤشرات تخطيطية للتطورات الحضرية الحديثة مما يضمن تناغمها مع الموروث . (الاشعب /B ص)

مما سبق يتضح بان الدراسة قد ركزت على المدينة التقليدية و لم تعطِ المرحلة الثالثة المتمثلة بالمدينة الحديثة أهمية ، الا ان الانموذج السكني في هذه المرحلة قد ابتعد عن المرحلة الاولى المتمثلة بالمدينة التقليدية ، و رغم أهميته هذا الا انه جاء عاماً و لم يتعمق في كيفية التعامل مع جذور التقاليد و معانيها كما انها لم تتطرق الى الممارسات المعمارية اليمنية .

2.4.2 طروحات الصباحي 1996 :

يطرح الدكتور / حاتم الصباحي في كتابة الموسوم " **Sana'a Yemen Tradition and Modernity in Sanani Architecture** " و في أبحاثه السابقة ، ان العمارة التقليدية بالمدن اليمنية و منها صنعاء تمر بمرحلة كبيرة من التحولات المعمارية و العمرانية من خلال المرحلة الانتقالية بين العمارة التقليدية و العمارة المعاصرة . التي تمثلت بالحدث السياسي (ثورة اليمن) عام 1962 حيث أحدثت نقلة كبيرة في البناء و العمران ، و ذلك من خلال انفتاح اليمن على المجتمع الخارجي . (Al-Sabahi ص91)

ركزت الأبحاث على فهم الوحدة الأساسية لبنية مدينة صنعاء متمثلة بالمجموعة السكنية ثم إيجاد العناصر المكونة لهذه الوحدة والتحولات الحادثة لها في العمارة الحديثة في المرحلة الانتقالية بين العمارة التقليدية والعمارة المعاصرة للفترة (1960–1970) و الفترة ما بين (1970–1991) مع تقييم تاريخي للمدينة تحت الحكم الامامي و تحت الحكم الجمهوري (Al-Sabahi ص91–95) كما اهتمت الدراسة بتاثير الحداثة على صنعاء خلال فترتين : الاولى (1962–1970) و تشير فيها الى النمط المعماري الذي ادخلة المصريون و المتمثلة بشارع علي عبد المغني. اما الفترة الثانية (1970–1991) فتشير الى المجمعات السكنية التي انشئت خلال تلك الفترة . (Al-Sabahi ص91–92)

واهتمت الدراسة في التحليل النظري و الميداني بجانبين :

اولا" : الوحدة الأساسية المكونة لبنية مدينة صنعاء و العناصر المكونة لهذه الوحدة

الوحدة الأساسية لبنية المدينة هي المجموعة السكنية التي تمثل وحدة عمرانية لها بناؤها الاجتماعي و تكوينها الهندسي ، و لها منطقها في صياغة وحدة عمرانية تمثل المكون الأساسي

لبنية المدينة . اما عن العناصر المكونة لهذه الوحدة فهي تجمع بين أربعة عناصر هامة من مكونات بنية المدينة وهي :(Al-Sabahiص59-65)

- البستان (الحديقة العمرانية) .
- الصرحة (الساحة) .
- الطريق .
- المسكن .

أما نتائج البحث الميداني في هذا الجانب فانها تؤكد على ان اغلب المنازل البرجية تعتمد على وضع التوزيع الداخلي بنسبة 60% ، و كما انعكس المفهوم الامني على التفاصيل الخارجية للمنزل ، و قد ظهر هذا واضحاً في فتحات الادوار السفلية بالمسكن التي تكون صغيرة جداً اذ تشغل نسبة 10% من السد للجدران الخارجية . و كلما ارتفعنا الى اعلى كلما ازداد اتساع الفتحات و عددها و قد صمم المسكن البرجي على عدة ادوار فقد تم تخصيص الادوار السفلية لخدمات المنزل. (الصباحي 92 ص222)

و يؤكد هذا ان المسكن التقليدي عكس عدة مفاهيم امنية و اقتصادية و اجتماعية من خلال توفير الخصوصية الكاملة و فصل اماكن العائلات عن اماكن الرجال و الضيوف .(الصباحي 92 ص222)

ثانياً : التحولات المعمارية و العمرانية للوحدة المكونة لبنية المدينة

ان التحول الواضح في البناء العمراني هو التغير في المفاهيم من التكوين التقليدي للمجموعة السكنية الى مفهوم المجاورات السكنية ، وانعكس هذا التحول على النمط العمراني و التعبير المعماري داخلياً و خارجياً . (الصباحي92 ص 222)

أسباب التحول (الصباحي92 ص222-225)

أ. البعد السياسي و المتمثل بالثورة عام 1962م وانفتاح اليمن على العالم الخارجي.

ب. البعد الاجتماعي متمثلاً بـ :

- إختفاء مفهوم سكن الأسرة الكبيرة.
- الرفاهية الحضرية العمرانية (دخول السيارة).
- انعدام مراكز الرياضة و التسلية في المدينة القديمة و كذلك الأسواق الخاصة بالتجهيزات الكهربائية و المنزلية .
- صعوبة صيانة المساكن القديمة داخلياً وخارجياً .

ومن نتائج البحث اتضح أن التحول في التشكيل العمراني من النمط التقليدي إلى النمط الحديث تحول جذري حيث أصبح التشكيل العمراني في العمارة المعاصرة عبارة عن شبكة متقاطعة من الشوارع بدلاً من التنوع الفراغي العمراني في التشكيل العمراني التقليدي،كما اتضح تغير نسب مسطحات الأرض

للعناصر المكونة للمجموعة السكنية و ذلك بين التقليدي و الحديث اذ إن عدد سكان المجموعة السكنية التقليدية المكونة للمجموعة السكنية أربع أضعاف الأنموذج المعاصر . كما ان الفراغ الرئيسي (البستان) انفصل إلى فراغات صغيرة خاصة لكل مسكن.(الصباحي 92ص 225)

مما سبق يتضح بأن الدراسة تهتم بدراسة التحولات في خصائص الوحدة السكنية لمدينتين سكنيتين فقط، من خلال المقارنة بين الخصائص التقليدية والمعاصرة الحالية و لكنها لم تتطرق إلى كيفية استثمار الخصائص القديمة في توليد نتاجات جديدة. كما إنها لم تطرح تصوراً واضحاً لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية.

2.4.3 طروحات أرنو 1992:

يطرح المهندس جان لوك أرنو أفكاره عن العمارة الجديدة في صنعاء في بحثه الموسوم " **الخصائص الجديدة للمعمار اليمني** " اذ يوضح أنه تم الرجوع إلى التراث (عمارة صنعاء القديمة) من خلال الاستخدام الواسع للعقود و الحجر بعد أن عرفت عمارة صنعاء في البداية فترة قطيعة مع معمار المباني في صنعاء القديمة و التي تميزت بالهجر الكامل للنماذج الصنعانية. (أرنو ص 234)

اهتمت الدراسة بالعقود و الزخرفة الزجاجية و استخدام الحجر كعناصر مهمة في العمارة الصنعانية إذ تشير الدراسة إليها كما يأتي :

- لقد أصبح العقد العنصر الشكلي الوحيد الذي يميز العمارة اليمنية، اذ أن العقد، في المنازل القديمة يعلو النافذة في أغلب الأحيان، وهما يشكلان معاً كلاً أو وحدة لا تتجزأ يضيئان غرفة واحدة. وتتأكد هذه الوحدة بالترتيب النسبي للعناصر من الداخل ، كما تتميز وحدة النافذة و العقد من الخارج بنفس مبدأ التكوين ، و تبيض الواجهات التي يجتمع في كل واحد منها النافذة والكنه* و العقد. (أرنو ص 235)
- إن خصائص العمارة اليمنية العصرية تشكلت في جزء أساسي منها بتقسيم العناصر التي كونت الوحدة : النافذة والكنه و العقد و الزخرفة الزجاجية. و لتحقيق الاستقلال لكل واحد منها بدأ المسار بعزل العقد ، ثم استقلت الزخرفة الزجاجية عن العقد في فترة لاحقة وأصبحت الكنه في إفريز يمتد على طول الواجهة أو إنها اختفت نهائياً و في هذا المسار أصبح العقد و كذلك الزخرفة الزجاجية عناصر مستقلة تستخدم في سياقات مختلفة ، لحقت بها كلها تنوعات عديدة . **أما النافذة فهي لا تنفصل بسهولة عن العقد** ، و العقود التي تعلو النوافذ كانت مغطاه غالباً بالزخارف الزجاجية و توجد في نفس الوقت وحدات : النافذة و العقد و الزخارف الزجاجية ، التي تعود الى النسق القديم ، و التكيفات الجديدة للعقد من ناحية ، كما تعود من ناحية أخرى إلى الزخارف التي تنتج عن عزل كل واحد من هذه العناصر . (أرنو ص 235)

* الكنة : كاسرة شمس افقية تقع بين النافذة و القمرية . (الباحث)

- أن التطور الحديث للعقد يجد أصوله في محورين أساسيين : تغيير مواد البناء ، و تنظيم العمل . كان للعقد وظيفة بنائية في المعمار القديم ، بينما اصبح اليوم مجرد شكل هندسي ، و ذلك بسبب استخدام الخرسانة المسلحة . ان استخدام العقد أصبح في بعض الأحوال تجريدياً ، و يختصر عرضه أحياناً عندما يكون من صفيحه فولاذية ، و رغم التحولات التي طرأت على العقد إلا انه يفضل التوازن بين التنويع الشكلي و سياق الاستخدام ، تعود بصورة واضحة الى المرجع : الأنموذج القديم . (ارنو ص 236)
- تعرف الزخرفة بسبل تكنيك صناعتها ، لأنها لا تخضع لشكل انموذجي معين حيث كانت الزخرفة الزجاجية في الاصل تغطي فتحة نصف دائرية ، تقع بين الاجزاء الداخلية والخارجية من البنايات.ان استخدام الزخرفة الزجاجية يأتي الان في سياقات مختلفة : بين مساحتين خارجيتين مثل زخرفة المدخل ، او زخرفة الشرفة ، او تكون الزخرفة مضاءة من الداخل مثل لوح دعائي ، كما نرى في صالة المغادرة في مطار صنعاء الدولي . (ارنو ص 237)
- ان استخدام الحجر قديماً كان مقتصراً على المباني العامة ، و على اساسات المنازل ، و تركيب الاحجار بسيط و دقيق في نفس الوقت ، كما يندر استخدام الحجر الملون ، ولم يعد استخدام الاحجار لتقوم بوظيفة الدعم الاساسي للبنيان .(ارنو ص 283) .

و يختم جان لوك ارنو دراسته بالاتي :

- ان تطور تحولات العقد و الزخرفة الزجاجية و استخدام الحجر على امتداد الخمسة و العشرين عاماً الماضية بفعل وسيط هام الا وهو الفن المعماري العام .
- تحولت العناصر البنائية الى عناصر زخرفية تستخدم بطريقة رتيبة متكررة .
- تعرض الفن المعماري المحلي لتأثيرات ادى الى اعادة تعريف مكوناته بالتقليد (النسخ الحرفي) . (ارنو ص 238)

مما سبق يمكن ان نستخلص بأن الدراسة اتصفت بالعمومية فهي تتناول الموضوع دون ربطه بتوجهات معينة ، كما انها انتقائية تنتخب عناصر محددة و ليست شمولية (العقد و الزخرفة و .....) فهي تنظر للموروث كأشكال و مفردات دون الفكر . كما انها لم تطرح اطاراً شاملاً يوضح اسس التعامل مع الموروث بحيث يمكننا تحديد خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية و مقارنتها بغيرها من الممارسات .

2.4.4 طروحات مصطفى 1992 :

يطرح الاستاذ الدكتور / صالح لمعي مصطفى افكارة في بحثة الموسوم " **التراث في المدينة العربية و تحديات التوسع العمراني** " ، اذ يعرف على عجالة النمو السريع الذي تعرضت له بعض المدن الرئيسة في العالم العربي (مدينة صنعاء / اليمن ، حلب / سوريا ، مدينة فاس / المغرب) مع

التركيز على حالة القاهرة كحالة صعبة توضح الدراسة التدهور الخطير الناتج من التوسع العمراني في المناطق التاريخية .(مصطفى ص 599)

و في ذكره لمدينة صنعاء ، يذكر ان المباني الحديثة ابتعدت عن الموروث الحضاري و لم تستفد منه ، و يرجع ذلك الى احساس اليمنيين بالعزلة عن التطور علاوة على اهداف الحكومة لانشاء عاصمة حديثة . (مصطفى ص 602)

و تصف الدراسة الحركة العمرانية بعد ثورة اليمن عام 1962 كما يأتي: (مصطفى ص 602-603)

" تم إزالة أجزاء من الأسوار و أبواب المدينة و أقيم ميدان التحرير كمركز جديد للمدينة تحيط به مجموعة من الأنشطة التجارية و بعض المباني الفندقية على أساس ان ذلك رمز للتحول و التطور نحو المدينة الحديثة و بذلك فقدت المدينة مقياسها الآدمي و اغترفت العمارة من السطحيات و تركت الجذور و المضمون " .

و تحصر الدراسة المشاكل التي وضحت في أواخر السبعينات في : (مصطفى ص 603)

- امتداد عمراني شرق المدينة بدون تخطيط مسبق .
- الطريق الدائري الشرقي و الذي كان الهدف منه تخفيف الضغط عن وسط المدينة و تتمثل الخطورة المستقبلية في ربطة بمحاور مع وسط المدينة مخترقاً بذلك سور المدينة القديمة .
- حاجة القطاع المستجد بين باب اليمن و السائلة الى الخدمات التحتية مما ادى الى تراكمات من القمامة و الاشغالات .
- المباني الخرسانية العالية التي اقيمت بين باب اليمن و سور المدينة غرب منطقة السائلة و ما احدثة ذلك من تشويه بصري و عمراني .

بضوء ما سبق يتضح بان هذة الدراسة تناولت الحركة العمرانية بعد ثورة 1962 بشكل عام و لم تذكر فيما يخص موضوع البحث الا ان العمارة الحديثة ابتعدت عن التقاليد الموروثة ، و اهتمت بالسطحيات و تركت الجذور و المضمون ، و برغم اهمية هذا الوصف الا انه جاء عاماً لم يتعمق في كيفية التعامل مع جذور التقاليد و معانيها . و لم تتطرق الى الممارسات اليمنية . كما لم تسند ذلك الى اسس علمية موضوعية يمكن ان نعتمدها للكشف عن خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية او مقارنتها بممارسة اخرى .

2.4.5 طروحات سراج الدين ، مع ديمر و هيكيت و بارشاه و كاتي و سامبات 1983:

تطرح هذه الدراسة نظرة شاملة عن اليمن جغرافياً و تاريخياً و اقتصادياً و معمارياً في البحث الموسوم بـ " **التطور الاقتصادي و التغير المعماري** " ففي الجزء المعماري تذكر الدراسة ، العمارة في الارياف (الميزات الاساسية و النماذج المتغيرة) و من ثم العمارة في المدن تصف في هذا الجزء النمط العمودي بأعتباره الطراز الشائع للعمارة في المدن و الارياف اليمنية على حد سواء ، و ذلك الوصف من

حيث استخدام الفضاءات وظيفيا ، و عدد الأدوار ، و مواد البناء. (سراج الدين ص82) و

في فقرة أخرى من البحث (العناصر المعمارية) تبرر الدراسة تغير النماذج الزخرفية الى : (سراج الدين ص90)

" الاعتبارات المادية و توفير المهارة اللازمة او عدمها . وبارتفاع كلفة المواد الزخرفية و ندرة اليد العاملة الماهرة ، نزعة واجهة الابنية الحديثة نحو البساطة و قلة التعقيد . ولكن توفير المال الناتج عن هجرة العمال قد ادى بشكل حتمي الى محاولة اظهار هذا الغنى بطلاء واجهة الابنية . و بهذا النوع من الزخرفة تم تفادي دقة التصميم و استبداله بمساحات لونية محددة و تأكيد بدائي " .

وتصف الدراسة المباني الحديثة كما يأتي : (سراج الدين ص 91)

" يعتمد البناء الحديث ، الذي يقوم عادة قي اليمن على هياكل خرسانية مسلحة ، وتبنى الجدران من البلوك الخرساني ، وتكسى احياناً بالحجر المحلي ، ، ولكن هذه العملية مرتفعة الكلفة . وتورق مباني البلوك الاسمنتي بورقة اسمنتية من الداخل والخارج . وتغطى الارضيات ببلاط الموزييك وتصنع الابواب من الخشب القاسي المستورد او الفولاذ ويجري طلاؤها بالدهان تكراراً " .

ومن حيث الحفاظ على الطابع التقليدي تذكر الدراسة بان السلطات الحكومية تقوم بتشجيع ذلك عن طريق الانظمة التي تحتم استعمال الحجر والمواد المحلية الاخرى لتكسية الجدران وزخرفة النوافذ . (سراج الدين ص 92) الا ان الدراسة تؤكد على ان النماذج الزخرفية التقليدية لاتكفي لتحقيق انسجام المباني مع ما يجاورها ، حيث يظهر اختلاف المباني الخرسانية عن القديمة بسبب الفرق البين من حيث المقياس والتناسب وعدد الفتحات ونوعها . (سراج الدين ص 92) وترجع الدراسة لتؤكد بان المقام الاجتماعي والغني يظهر في مدى زخرفة ابنية الطراز التقليدي الجديد ، ويظهر هذا الامر بوضوح في ارتباط اليمنيين الوثيق بتراثهم الحضاري . (سراج الدين ص 92)

ومما سبق يمكن ان نستخلص بان الدراسة اتصفت بالعمومية والانتقائية ، فقد ركزت في وصفها للبناء الحديث على جوانب شكلية محددة تمثلت في مواد البناء والزخرفة ، علاوة على اهمال او عدم ذكرها للممارسين ، وبذلك برز افتقادها لدقة الوصف وشموليته .

2.5 ملخص نقد الدراسات السابقة :

بصورة عامة تمتاز مشاكل الدراسات التي تناولت العمارة اليمنية والتعامل مع موروثها الحضاري بكونها :

- **قليلة جداً** : وبرغم قلتها فانها لاتتعمق في طرح الستراتيجيات الممكنة للتعامل مع الموروث ، كما انها لاتوضح طبيعة الممارسة اليمنية ، كما ان معالجة هذا الموضوع لم يتطرق الى المعماريين ومشاريعهم .
- **عامة** : تتطرق الى الاسباب التي ادت الى تدهور الموروث ووصفه بصورة عامة وهذا خارج نطاق البحث .
- **انتقائية** : مركزة على بعض العناصر وخاصة السطحية (الشكلية) منها ، وتتسم بالوصفية العالية والتوثيق المحدود .
- لم تشر هذه الدراسات الى **دور المصمم** في كيفية استلهام التراث والتعامل معه .
- لم تطرح هذه الدراسات **اطاراً نظرياً** عاماً يوضح الستراتيجيات الممكنة للتعامل مع الموروث كي نستطيع من خلاله معرفة خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية .

2.6 تحديد مشكلة البحث وهدفه ومنهجه :

من خلال طرح الدراسات السابقة عن الموضوع في الفقرات السابقة وبضوء المشاكل المعرفية ، تبلورت مشكلة البحث وتحدد هدفه ومنهجه بالشكل التالي :

2.6.1 مشكلة البحث :

عدم وجود تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث .

2.6.2 هدف البحث :

طرح تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث .

2.6.3 منهج البحث :

استوجب تحقيق هدف البحث اعتماد منهج تسلسل في مرحلتين هما :

- استخلاص اطار نظري يوضح القضايا الرئيسة التي تعرف موضوع التعامل مع الموروث .
- تطبيق الاطار النظري على اعمال منتخبة لاستكشاف خصوصية هذه الممارسة .

2.7 استنتاجات :

تناول هذا الفصل تجربة اليمن في التعامل مع الموروث من خلال مناقشة العمارة اليمنية في ثلاثة محاور اساسية : المحور الاول والثاني ابرز المشكلة الخاصة المتمثلة **بالتعامل مع الموروث في العمارة اليمنية** . بينما ابرز المحور الثالث المشكلة البحثية من خلال نقد ابرز الطروحات المعمارية السابقة التي تناولت الموضوع . ويمكن تلخيص اهم ما جاء في هذا الفصل بما يأتي :

1. صنعاء مدينة عربية اسلامية تمتلك جميع خصائص المدينة الاسلامية ، رغم نشؤها قبل الاسلام الا انها تكيفت لتلائم المبادئ الاسلامية مع الاحتفاظ بالاسس والاصول للعمارة اليمنية وذلك لقرون طويلة من الزمن .
2. تمتاز العمارة التقليدية في صنعاء بخصائص وعناصر تميزها عن غيرها من المدن اهمها :

- التنوع في الانماط المعمارية للسكن .
- التنظيم الفراغي للبيت البرجي .
- تنوع الفتحات (القمريات – النوافذ – الشباك – .....) .
- الزخارف الاجورية والجصية .
- الترتيب الهرمي .
- الاشكال المتداخلة مع بعضها البعض .

كما يشكل فيها البستان والسكن اهم عناصرها المميزة .

3. تاثير عمارة الحداثة على العمارة اليمنية محدود ، لأن اليمن كانت شبه معزولة عن العالم الخارجي قبل ثورة 1962 .
4. التباين واضح بين المخطط العام للمدينة الجديدة والمدينة القديمة ، فمن الشكل العضوي للبلك السكني في المدينة القديمة الى الشكل الاكثر انتظاماً واكبر حجماً في المدينة الجديدة . كما اختفى البستان من المخططات الجديدة الذي يشكل ابرز عنصر في تشكيل المخطط العام للمدينة القديمة.

5. الانماط التي ظهرت بعد التوسع الجديد لاتنتمي الى العمارة اليمنية التقليدية ، وان لم تكن تنتمي الى عمارة الحداثة . الا ان هناك محاولات غير واضحة للاستفادة من التقاليد اليمنية من خلال استخدام بعض المفردات التقليدية ومواد البناء المحلية .
6. بضوء المشاكل المعرفية التي برزت في الطروحات السابقة تحددت مشكلة البحث والتي تمثلت :

" **بعدم وجود تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث** "

7. تحدد هدف البحث في :

" **طرح تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث** "

3.1 المقدمة :

يوضح هذا الفصل المرحلة الأولى من مراحل حل المشكلة البحثية المتمثلة ببناء إطار نظري يصف خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث.وقد تطلب بناء الإطار النظري الخوض في سلسلة عمليات بحثيه ابتدأت باستكشاف الأطر الكامنة في كل من: تعاريف ومرادفات الموروث والمفاهيم الأخرى المتعلقة به،ثم استقراء الدراسات المهتمة بالتعامل مع الموروث والاتجاهات المعمارية المعاصرة،ومن ثم بلورة طروحاتها في مفردات اكثر دقه وشمولية. وبشكل عام وفي ضوء ما تقدم تشكل هذا الفصل من جزئين رئيسين:خصص **الجزء الأول** لاستكشاف الأطر الكامنة في الدراسات السابقة في حين تناول **الجزء الثاني** بلورة المفردات الأساسية.

3.2 الجزء الأول ـ استكشاف الأطر الكامنة :

3.2.1 استخلاص مفردات الإطار من التعاريف :

تتضمن هذه الفقرة استكشاف لمجموعه من التعاريف المتعلقة بالموروث (المرادفات والمفاهيم الأخرى المرتبطة ، المفاهيم المعارضة للتراث).وقد تضمنت التعاريف التي طرحها أبرز المعماريين والمفكرين المهتمين بالتراث والتعامل معه،بهدف استخلاص التعريف ألا شمل للموروث وبيان وجهات النظر المختلفة،وذلك لإزالة الخلط الواضح بين المفاهيم.

3.2.1.1 تعاريف المرادفات والمفاهيم الأخرى المرتبطة :

3.2.1.1.1 التراث Heritage

أ. **المعاجم:** جاء في لسان العرب تحت مادة (ورث) :"الوِرث والوّرث و الإرث والوارِث والاراث والتراث واحد،والتراث:ما يخلفه الرجل لورثته،والتاء فيه بدل الواو" . (ابن منظور ج2 ص200) وفي القاموس المحيط ورد تحت مادة (الارث) : " الميراث والاصل والامر القديم توارثه الآخر عن الأول". (الفيروزبادي ص227) ويعرف في المعجم الفلسفي بأنه : "الميراث مادياً كان أو روحياً ". (صليبا ج2ص532)

ب.**محمد الجابري:** " كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي سواء ماضينا أم ماضي غيرنا،وسواء القريب منه أم البعيد " ويعرفه تعريف آخر،ذو منحى فلسفي اذ يقول: " اذا كان الارث أو الميراث هو عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله،فإن التراث هو عنوان حضور الاب في الابن حضور السلف في الخلف،حضور الماضي في الحاضر".(الجابري ص 24)

ج. **حسن حنفي:** "مجتمع معين عن الاجيال الغابرة (العادات،الأخلاق،التعابير،التنظيمات،....) وهذا المعنى هو بالضبط ما تؤديه كلمه تراث،شريطه ان لا نحصره فيما هو مكتوب أو مرئي ". (السيد ص16)

د. **محمد اركون:** "هو العملية التاريخية المستمرة التي بواسطتها تنشر الأفكار والنظم والسلوكيات الجديدة وتفهم وتكرر وتدخل المجتمع بمرور الزمن".(اركون 83 ص119)

هـ. **تشاليز لاندري:** "ان التراث الثقافي اكبر بكثير من مجرد المباني والأعمال الابداعيه انه الغطاء الكامل للثروات الثقافية والذي يبين ان مكاناً أو منطقة أو بلداً ما له خصوصية أو تمايز معين.إنه يتعلق بأسلوب حي للحياة ، وليس باسلوب ميت لها،تتم اعادة تشكيله في كل يوم سواءً من خلال تجديد مبنى أو اعادة تكييف مهارة قديمه مع الازمه الحديثة.ويتجسد التراث الثقافي في مهارات الناس ومواهبهم .... انه التراث التاريخي الصناعي والفني الذي يمثل أصولاً في شكل مبنى أو ملموس ، بما في ذلك التراث المعماري والمناظر الطبيعية في المدن ، أو المعالم الطبوغرافيه. (لاندري ص 8)

و. **طيب تيزيني:** "هو الماضي في بعده التطوري موصول بالحاضر ومتداخل فيه".(السيد ص21)

ويتضح مما سبق بأن للتراث تعريفات شتى وهذه التعريفات أبرزت جوانب محددة وهي كما ياتي:

- الربط بين التراث والقديم،دون تحديد ماهيه القديم (المعاجم).
- حضور الماضي في الحاضر (تواصل) استمرارية زمانية (الجابري).
- التراث كل الماديات والمعنويات الخاصة بالاجيال الغابرة (حنفي).
- الاستمرارية هي إحدى سماته الا انه يحتاج الى فتره زمنية كي يدخل الى المجتمع (اركون).
- التراث كل الماديات والمعنويات (الغطاء الكامل للثروات الثقافية)،يبين خصوصية المكان كما انه قابل للتجديد (لاندري).
- الاستمرارية أهم سماته وعدم الانقطاع ما يميزه عن التاريخ وذلك بتداخله مع الحاضر.(تيزيني).

جدول (1 ـ3) ابرز جوانب التراث

صفاته / المفكرون	الحضور من الماضي	الاستمرارية	قابل للتجديد	قد يكون قريب جداً	يحدد خصوصية المكان
المعاجم	✓				
الجابري	✓	✓		✓	
حنفي	✓				
اركون	✓	✓			
لاندري	✓		✓		✓
تيزيني	✓	✓			

3.2.1.1.2 التاريخ History

أ. **ابن خلدون** : " هو الذي يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والأنبياء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياستهم . حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا ، فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبيت يفيضان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن المذلات والمغالط " .(ابن خلدون ص 9)

ب. **قسطنطين زريق:**"هو الماضي الذي يحتفظ بمعلومات وافره عن المراحل التي مرت بها امة من الأمم والأحداث التي جابهتها والمشاكلات التي عانتها،والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي رافقت ذلك كله.(السيد ص 20) وفي تعريف اخر " هو السعي لادراك الماضي البشري واحيائه ".(زريق ص 49)

ج. **طيب تيزيني:**"هو الماضي في بعده التطوري". ويعرفه من خلال التراث"بأنه حوار الماضي مع الحاضر عبر التراث حوار يكون فيه للحاضر زمام المبادرة ". (السيد ص 21)

ء. **طريف الخالدي** : " هو الزمن والزمن هو التبدل والتغير ".(االخالدي ص8)

هـ. **Wagnalls & Funk**: " هو فرع من المعرفة يهتم بدراسة سجلات الماضي او ما هو مدون عن الماضي ولاسيما الاشياء المتعلقة بشؤون الانسان " .(Funk ص 599)

و. **اضولفو باسكير** : " يتأرجح مصطلح تاريخ بين عدد من المعاني يمكن تلخيصها في معنيين :التاريخ الواقعي الذي يضعه الناس عن معرفة به او عن غير معرفة ، والتاريخ الذي يضعه الفلاسفة والمؤرخون عن غير وعي به كنظرية او كتفسير لما تعاقب فعلاً في الزمن " . (باسكير ص5)

ويتضح مما سبق الجوانب الاتية:

- عرض لأحوال الماضين من الأمم . (ابن خلدون)
- كل الأحداث التي حصلت في الماضي هي التاريخ (زريق).
- انقطاع الماضي مع حدود الحاضر.(تيزيني)
- التغيرات التي تحصل للتراث في الحاضر وتبقى في الماضي هي التاريخ (تيزيين).
- التغير أهم صفاته . (الخالدي)
- يهتم بالأشياء المتعلقة بالإنسان . (Funk)
- له عدة معاني ، يضعه الإنسان العادي او الفيلسوف . (باسكير)

جدول (2 ـ3) ابرز صفات التاريخ

صفاته / المفكرون	الماضي	أحداث	الانقطاع	الاستمرارية	يحتاج الى	السعي	له عدة	التغير

	بكل احداثه	متعلقة بالانسان	مع حدود الحاضر	في الحاضر عبر التراث	المصداقية	لاحياء الماضي	معاني	
ابن خلدون	✓	✓			✓	✓		
زريق	✓							
تيزيني	✓		✓	✓				
الخالدي								✓
Funk	✓	✓						
باسكير							✓	

3.2.1.1.3 التقاليد Tradition

أ. **المعاجم:** جاء في المعجم الوسيط تحت مادة (تقاليد)"هي العادات الموروثة التي يقلد فيها الخلف السلف".(هارون ج2ص760) كما جاء في المعجم الفلسفي بان التقاليد " هي ما اتصل إلينا من العادات والعقائد وأمور العبادات خلفاً عن سلف ، منها التقاليد الدينية ، والتقاليد الاجتماعية ، والتقاليد السياسية وغيرها . وهذه التقاليد اما ان تكون مكتوبة واما ان تكون غير مكتوبة ، وهي اذ توحد الافراد تنتقل من جيل الى جيل وتعمل على اتصال الحضارة " . (صليبان ج1 ص 328)

ب. **IASTE** * : "يمكن نعت بيئة معينه بصفة التقليدية(Traditional) في حالة توافر شرطين–أولهما ان تكون هذه البيئة من الإنتاج الشعبي المعبر عن وعي جماعي. وثانيهما ان تكون لهذه البيئة جذور تاريخية ذات تواصل يتم فيها أو من خلالها تناقل أو تقليد تراث أو ثقافة الأجيال السابقة ولهذا يعتبر التراث من أهم العوامل المحددة لشخصية الإنسان وهوية المجتمعات والعمران".(الصياد ص52)

ج. **مايكل جريفر:** "المقصود بالعمارة التقليدية هو العمارة المستمدة من طابع المكان،والأرض التي يتواجد بها المشروع للاستفادة من المواد المتاحة بالموقع بطريقه تستجيب لمحددات الموقع وظروفه البيئية و لا تخرج عن الإطارات والمواد المتاحة بالمكان". (إسماعيل ص85)

د. **بوبر:** تأتي أهمية التقاليد للإبداعات من كون العادات والتقاليد والمعتقدات،تمثل مكونات أساسيه في تراث المجتمع.يكون من دواعي نشؤها كما يرى بوبر k.poper "هو حاجتنا نحن البشر ألي شيء من الانتظام في الحياة الاجتماعية،يمكننا من التوقع بمجرياتها أي أن التقاليد تؤدي الى نظام وانتظام في البيئتين الطبيعية والاجتماعية للإنسان فهي تمدناً بوسائل الاتصال، وبمجموعة من الافكار والمفاهيم، بحيث يمكننا افراداً و جماعات ممارسة حياة منتظمة" . (الاسدي ص33)

هـ. **روبرت فنتوري:** "يقول (اليوت): في الكتابات الإنكليزية قلما نتحدث عن التقاليد .... ولا تظهر هذه الكلمة الا فيما ندر باستثناء بعض عبارات الاستهجان أو التفريغ .... إن التقاليد بالتأكيد مسألة ذات

* IASTE : الجمعية الدولية لدراسات البيئات التقليدية . (نفس المصدر)

مغزى اعمق و أوسع من ذلك بكثير وهي لا يمكن ان تورث،واذا أردت إحرازها،فيجب ان يكون ذلك من خلال العمل الشاق ، ان التقاليد ترتبط بالاساس بالحس التاريخي والذي بدوره يرتبط بالادراك الحسي للماضي ليس فقط لكونه ماضياً وانما لدوره في الوقت الحاضر ايضاً". (فنتوري ص24)

يتضح مما سبق الجوانب المتعددة لمفهوم التقاليد وهي كما يأتي:

- الاستمرارية في الحاضر من خلال التقليد .(المعاجم)
- الانتاج الشعبي والجذور التاريخية لبيئته معينه شرط من أجل وصف بيئة معينه بالتقليدية. (IASTE)
- الاستفادة من المكان (طابعه،بيئة) ينتج عمارة تقليديه. (جريفز)
- التقاليد تؤدي الى النظام والانتظام في البيئة (الاجتماعية والطبيعية) . (بوبر)
- النظر الى التقاليد نظره عميقة (اشكال ومعاني) ودورها في التجديد.(فنتوري)

جدول (3 ـ 3) ابرز جوانب التقاليد

صفاتها / المفكرون	هي العادات الموروثة	التقاليد تمثل المجتمع	بها جذور تاريخية	النظرة العميقة	التجديد	الاستجابه للظروف البيئية	النظام والانتظام
المعاجم	✓		✓				
IASTE		✓	✓				
جريفز						✓	
بوبر							✓
فنتوزي			✓	✓	✓		

3.2.1.1.4 الأصالة Authenticity

أ. **المعاجم:** جاء في لسان العرب في كلمه (أصل):"الأصل: اسفل كل شيء.ويقال استأصله:اي قطعه من اصله وجذوره،ويقال رأي أصيل:اي له أصل،ورجل أصيل:ثابت الرأي عاقل " . (ابن منظور ج1 ص 17) وفي المعجم الوسيط:" اصل أصالة:ثبت وقوي،والرأي جاد واستحكم". (هارون ج1 ص20) ويحدد في المعجم الفلسفي للأصالة خاصيتان أساسيتان هما :" الصدق والجده أو الابتداع،وهو امتياز الشيء عن غيره بصفات جديدة صادرة عنه، فالاصالة في الانسان ابداعه،وفي الرأي جودته وفي الاسلوب ابتكاره،وفي النسب عراقته". (صليبا ج1 ص 95-96)

ب.**محمد عابد الجابري:** "الاصيل لا يكون اصيلاً إلا اذا كان ذا دلالة في الحاضر.والجوانب الأصيلة في اية ثقافه هي التي نستطيع ان نتبين فيها،ليس فقط التعبير القوي المبدع عن بعض معطيات الماضي،بل ايضاً التي نستيطع ان توحي لنا بنوع من التعبير الجديد عن معطيات الحاضر،الثقافة الأصيلة هي التي يجد فيها الحاضر مكاناً فيما تحكيه عن الماضي،دون ان تحجب آفاق

المستقبل،انها تساعد على تأسيس الحاضر في اتجاه المستقبل،لا في اتجاه الماضي". (الجابري ص 41)

ج. **غالي شكري:** "هي الواقع بكل ما يشتمل عليه من عناصر ومن بينها التراث". (شكري ص 22)

د. **حسن حنفي:** "ان الأصالة ليست كما يقال ارتباط بالماضي الذي حوى كل شيء ، بل اساساً وقبل كل شيء وعي بالواقع واتحاد به .... الأصالة هي اتحاد بالواقع وإعادة تفسير القديم كله لخدمة هذا الواقع. (السيد ص 11)

ومما سبق تبرز الجوانب التالية : للأصالة خصوصية متعلقة بالثقافة ومعايير تحديدها،لا زمنية ضمن إطار الثقافة الواحدة، وللأصالة خاصتان هما:الإغراق في القدم (الجذور) والحيوية والاستمرار (الثمار).

جدول (4 – 3) أبرز جوانب الأصالة

صفاتها / المفكرون	الإغراق في القدم (الجذور)	الحيوية والاستمرارية (الثمار)	التجديد والإبداعية	الاتحاد بالواقع	التراث من عناصرها
المعاجم	✓		✓		
الجابري		✓	✓		
شكري				✓	✓
حنفي		✓		✓	

3.2.1.1.5 الثقافة Culture

أ. **المعاجم:** جاء في لسان العرب تحت مادة (ثقف) :"ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة:حذقه.ورجل ثقف وثقف وثِقِف:حاذق وفهم ..... ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعليم .... وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً. (ابن منظور ج 9 ص19) ونجده ان لها في المعجم الفلسفي نوعين حسب دلالة المعنى" فاذا دَل لفظ ثقافة على معنى (مثقف) هي بالمعنى الخاص تنميه بعض الملكات العقلية أو تسويه بعض الوظائف البدنية،ومنها تثقيف العقل،وتثقيف البدن ومنها الثقافة الرياضية،والثقافة الأدبية أو الفلسفية،والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوقٍ حسن انتقادي وحكم صحيح،أو هي التربية التي أدت الى اكسابه هذه الصفات .... في حين اذا دل لفظ الثقافة على معنى الحضارة (civilization) كما في اللغة الألمانية،كان له وجهان:وجه ذاتي،وهو ثقافه العقل،ووجه موضوعي،وهو مجموع العادات،والأوضاع الاجتماعية والأثار الفكرية،والاساليب الفنية والأدبية والطرق العلمية والتقنية وانماط التفكير والاحساس،والقيم الزائفه في مجتمع معين... (صليبا ج1 ص 378-379)

ب.**حسن فتحي:** " الثقافة حصيله تفاعل ذكاء الانسان مع البيئة الطبيعية،ويظهر صدق هذا التعريف بوضوح في كل الفنون التشكيلية ومن اخصها العمارة،ففي التصوير والنحت مثلاً يقوم الانسان بمحاكاة الاشكال الطبيعية من حيوان ونبات وجماد في عمليات التعبير عن البيئة التي توحي به في عمليات التصميم بمراعاة خصائص الانسان الفسيولوجية والنفسية التي يصمم له المعماري مسكنه وان على المعماري ان يبتكر تكويناته الهندسية ". (السيد ص83)

ج.**ماغريت بيرغن:** "هي محصلة تجارب الناس في شكل معين ملموس،ولذلك فإن المهارات والفنون التقليديه والمعارف والممارسات الصناعيه،والاحتفالات والطقوس،والحكايات تشكل ايضاً التراث الثقافي. (بيرغن ص بدون)

د.**محمد عابد الجابري:** "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعه بشريه،تشكل أمه أو ما في معناها، بهويتها الحضاريه في اطار ما تعرفه من تصورات بفعل ديناميتها الداخليه وقابليتها للتواصل والعطاء " . (عكاش ص 5)

هـ.**علي حرب:** "الثقافة بمعناها الشامل هي صناعه الحياة والاشتغال على الطبيعة،وشكل من اشكال التواصل والتبادل ". (عكاش ص 6)

و.**قسطنطين زريق:** " انها مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتماعات". (عكاش ص 6)

ومما سبق تبرز الجوانب الاتية: ان لتعريف لفظ ثقافة توجهين حسب دلالات المعنى فهي كرديف لمصطلح حضارة مجموع عناصر الحياة واشكالها ومظاهرها كما انها تشكل الهوية الحضارية أو الخصوصية التاريخية ، تمتاز بالتواصل والتبادل.

جدول (3.5) ابرز جوانب الثقافة

صفاتها / المفكرون	مجموع عناصر الحياة	أشكال ومظاهر و عناصر الحياة	تشكل الخصوصية التاريخية	التواصل و التبادل	تفاعل مع الطبيعة
المعاجم	✓	✓			
فتحي					✓
بيرغن	✓	✓			✓
الجابري	✓	✓	✓	✓	
حرب	✓	✓		✓	
زريق	✓	✓			

3.2.1.1.6 الهويه Identity

أ. **المعاجم:** " اسم هويه ليس عربياً في اصله،:وانما اضطر اليه بعض المترجمين،فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط (هو). (صليبا ج 2 ص529) كما ورد في الموسوعة الفلسفية العربية بان كلمه ((هويه)) في

الادبيات المعاصرة،تستعمل لأداء معنى كلمه Identity، التي تعبر عن خاصية المطابقة وبهذا المعنى حسب الموسوعة تكون اما عدديه أو شخصيه وفي هذه الحالة تعبر عن كون الشيء يظل مفردا وحيدا على الرغم من تعدد أسمائه وعلى الرغم من التغيرات التي تطرأ على زمن وجوده ". (رزوقي 98 ص27)

ب. **Charles Correa:** " الهوية ليست شيئاً جامداً ثابتاً،بل هي تتحول مع الزمن فهي ديناميكية،كما إنها ليست شيئاً موجوداً ملموساً،هي ترتبط بالأثر الذي تركته الحضارة عبر التأريخ،ونجدها من خلال فهم أنفسنا وبيئتنا،وأية محاولة لاختصار هذه الأسلوبية في التعامل هي إنما تعني فبركه هويه وفي ذلك خطر كبير علينا،فلابد من فهم المبادئ والمضامين ومن ثم تطبيقها في محيطها ضمن مجموعه متكاملة من العادات والتقاليد والمواد المتوفرة والتوائم المناخي لان المناخ احد العوامل المهمة في ولادة الهوية ". (Correa 83 ص10)

ج. **غاده رزوقي:** " عند قولنا هوية ((امر)) معين إنها صفاته المتفرده الجوهرية التي اذا ما تغيرت تغير الامر الى غيره وهذا يوضح أن الهويه لا تعني الظواهر العابرة والمتغيرات العارضة أو الحالات الظرفية " . (رزوقي 98 ص27)

د. **محمد خيري البارودي :** " ان تحقيق هويه معمارية غايه ممكنة،فطالما اتفقت أمة على اسس اختياريه معمارية،مهما كانت هذه الاسس،فإن هويه هذه العمارة ستشكل لامحال،ولكن الأهم هو سمات هذه الهوية وعمقها وأصالتها".و يُجمل تلك الاسس بالوجوه التالية: (البارودي ص61)

- الابتكار المعماري.
- محاكاة (أو تقليد) عمارة مدينه سابقه.
- محاكاة (أو تقليد) عمار مدنيه معاصره.
- تطوير محاكاة بحيث يصبح التطوير بذاته أصلا معمارياً.
- الانتقائية.

ولعل محاكاة التراث المحلي هو سبب أقوى لظهور هويه اكثر أصالة واكثر واقعية.

هـ. **سعاد مهدي:** " انه يمكن اعتبار هوية الشيء هي تركيبته الخاصة من الصفات الجوهرية،وهذه التركيبة الخاصة هي ما يميزه عن أقرانه أو الأشياء الأخرى من نوعه،وذلك لاختلافها عن تركيبات صفاتها والمشكله هي ان تركيبه الصفات كبيره جداً،اكبر من ان يمكن الاحاطه بها. (مهدي98 ص128)

مما سبق يتضح بان للهوية عدة معاني،فقد تكون روحيه أو شخصيه أو نوعيه .... وان مايهمنا تلك المعاني التي تعبر عن كلمه Identity والتي تبرز منها الجوانب التالية: انها تتأثر بالزمن،فهي ديناميكية،معنوية،كما ان المناخ احد العوامل المهمة في ولادة الهوية.كما ان تحقيقها ممكن وسهل ولكن اصالتها وعمقها مرتبط بعدة أسس جوهرية.فهي تبحث عن الجوهر لا

الأغراض،وان محاكاة التراث المحلي بعد فهمه أحد السبل لتحقيقها فالهوية هي التي تجعل مكاناً ما مميزاً عن غيره من الأماكن ومألوف في نفس الوقت.

جدول (6 ـ3) ابرز جوانب الهوية

صفاتها / المفكرين	لها عدة معاني عددية ، شخصية	لها صفات جوهرية	ديناميكية	معنوية	اصل ثابت تعابير متعددة	الامتياز عن الغير (خصوصية المكان)	تتحقق من خلال		
							المناخ	محاكاة تراث محلي	الابتكار المعماري
معاجم	✓								
Correa			✓	✓			✓		
رزوقي					✓	✓		✓	✓
خيري									
سعاد						✓			

3.2.1.2 تعاريف المفاهيم المعارضة للتراث :

3.2.1.2.1 الحداثه modernism , modernity

أ. **عمران الكبيسي:** " تنوعت دلالات الحداثة في تناولها المعاصر طبقاً لنسق السياق الذي تستخدم فيه وتبعاً لنمط الخطاب دينياً كان أم اجتماعياً أو أدبياً ، فان مجرى اشتقاقاتها في تراثنا المعجمي تتسرب في اتجاهات متعددة،فمنها ما يستدل عليه بحركات الحروف وشكلها،ومنها ما يحدده سياق المتن " .(الكبيسي ص 69)

فالحداثة في مفهومها الواسع موقف يتشكل ضمن حاله فكريه حضارية شاملة بكل مظاهر الحياة. (الكبيسي ص 70)

ويوضح الكبيسي مفهوم الحداثة اكثر من خلال مقارنته مع اكثر من مصطلح:

(الحداثة والتجديد). " الحداثة في الفنون شيء والجدة شيء آخر،وان الفرق بينهما على قياس الفرق بين المال التليد والمال الطارف.واننا في استهلاكنا اليومي سوف ننتبه بسهوله الى ان المال الطارف يمكنه ان يصير تليداً مع الزمن ". (الكبيسي ص 171)

(الحداثة والمعاصرة). " تتجلى الحداثة فعلاً وفاعلا دائمين ومتجددين.والمعاصرة مفعول فهي وصف لوجود غير مفقود يتفاعل فيه الكائن مع ما كان. في الحداثة تطلع لما سيتحقق فهي طموح غائي. (الكبيسي ص 72)

ب.**محمد اركون:** "الحداثة لها جانبان جانب مادي (الاستخدام اليومي لكل الاشياء والالات المنتجة بالتكنولوجيا).وجانب ثقافي (رؤية جديه للمشاكل المستديمة في الدين والسلطة والدولة والمجتمع والعلم والاقتصاد الخ....). (اركون ص 69)

وفي تعريف آخر أكثر وضوحاً يشير الى: " انه لا يمكن النظر في الحداثه من خلال التقدم في الزمن،أو التسلسل الزمني الخطي.فنقول اننا اكثر حداثة من اسلافنا لمجرد اننا احدث منهم زمناً بل ان الحداثة مفهوم ينتمي لكل الازمان،وكل عصر من العصور التاريخية له حداثته،وهناك لحظات قويه جداً في التاريخ تمثل لحظات الحداثة". (السيد ص 14)

ج. **Robert Stern:** "الحداثه (modernism) ترى الحاضر على انه أزمه مستمره وترى التاريخ على انه سجل خبرات وليس حقيقة موضوعيه وهي لا تمثل طرازاً بقدر اعتبارها محاولات لاعادة تعريف قواعد وتركيب التشكيل الفني". (العلي ص5)

د. **ادونيس:** " لمفهوم الحداثة ثلاثة خصائص أساسيه.الأولى انها لا زمنية؛اذ انها لا ترتبط بالعصر ،وان النظر الى الزمن على انه نوع من القفز المتواصل،وان ما يحدث الآن متقدم على ما حدث غابراً،وعلى ان الغد متقدم على الآن،انما هي نظره شكليه تجريديه،وهذه النظره تؤكد على اللحظة الزمنية لا على المضمون،وهي بهذا حداثة سطحيه فارغه،لأن الحداثة ليست هي المعاصرة بالضرورة فالحداثة تكمن في المحتوى لا في الزمن.الخاصية الثانية في الغلط الدارج من ان التغاير مع القديم موضوعات واشكال–هو الحداثة او الدليل عليها.وهي نظره مدمرة تجعل الاشياء ينفي البعض بعضها الآخر تلقائيا بدون تفكير ،وهي عداوة مسبقة لكل ماهو قديم.الخاصية الثالثة وتكمن في عدم ضرورة المماثلة.فالبعض يرى في الغرب مصدر الحداثة–بمستوياتها المادية والفكرية والفنية–وتبعاً لهذا الرأي لا تكون الحداثة خارج الغرب الا في التماثل معه،ومن هنا ينشأ وهم معياري تصبح فيه مقاييس الحداثة في الغرب مقاييس للحداثة خارج الغرب. (السيد ص 14)

ومما سبق تبرز الجوانب الاتية: تتصف الحداثة بالتجدد الدائم (المستمر) وليس بالضرورة ان تغاير القديم فالحداثة في كل الأزمان (ليست مرتبطة بزمن) حيث تكمن في المحتوى لا في الزمن كما انه ليس من الضرورة ان تماثل حداثة الغرب.

جدول (3.7) ابرز جوانب الحداثة

صفاتها / المفكرون	شاملة لكل مظاهر الحياة (مادية وثقافية)	التجدد الدائم	لازمانيه	تتحدد خصوصيتها ضمن إطار الثقافة	ليست فقط التغاير مع القديم
الكبيسي	✓	✓			
اركون	✓		✓	✓	
Stern		✓			✓
ادونيس			✓		✓

3.2.1.2.2 المعاصرة Contemporaniety

أ. **عمران الكبيسي:** "عاصر :معاصره كان في عصره وزمانه،وهو ماعناه (رافائيل بطي) في كتابه (الأدب العصري)،والعصري المنسوب الى العصر ومؤنثها العصرية ".(الكبيسي ص 72)

وبين عز الدين اسماعيل ان الجديد ليس دائماً عصرياً بالضرورة الا في ظروف بعينها،وان الشعر قد يكون جديداً،وفيه نبض القديم وروحه،ومن ثم قسم العصرية الى نمطين:نمط سامي هامشي يعنى بذكر المبتكرات والمخترعات ولا يشارك في صنعها،ونمط ثان مثل مطلق يوشك ان ينفصل عن التراث نهائياً ويظهر من خلال الفنون. (الكبيسي ص 72)

ولقد حصر (عشماوي) مفهوم المعاصره بالمشاركة ثم تجاوزها الى اتجاهات ثلاثة هي: (الكبيسي ص 73)

- الاغتباط بالوجود من أجل الوجود يحقق الفنان وجوده و وجود الاخرين .
- نمط المشاركة الوجدانية بالمعاناة من ألم وعذاب وفرح.
- يصدر فيه الفنان عند مبدأ وعقيدة ترى الحقائق الكامنة و تطرح في ضوء ما تسمح به هذه العقيدة حلولاً لمشكلات العصر ..... (المذهب الواقعي).

ب. **غالى شكري:** " هي استخدام المنهج العلمي في التفكير" . (شكري ص 22)

ج. **حسن فتحي** : " ان كلمة معاصرة تعرف في القاموس بانها صفة تعني (متواجد ، عائش حادث في نفس الوقت مع .....!) وان هذا التعريف لايعني سوى وجود مقارنة بين شيئين زمنياً دون ان يحمل مطلقاً أي ايماءه او إشارة الى تقييم او رفض او قبول . ولكننا نرى هنا المصطلح كما يستخدم في مجال النقد المعماري انه يحمل معنى الحكم على قيمة فنية .... اننا اذا اردنا ان نوفق بين الزمن الكرونولوجي وتعريف المهندس المعماري لمفهوم المعاصرة يمكن القول بان العمل المعماري لكي يكون مرتبطاً بزمنه او معاصراً له يجب ان يكون جزءً من النشاط الحضاري القائم في حياة المجتمع اليومية ، وان يكون متوافقاً مع الدرجة الحاضرة التي وصل اليها الانسان من المعرفة على كل الجهات في مجالات العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية والميكانيكية التي لا يمكن الفصل بينها في التصميم المعماري والتخطيط ". (فتحي 71 ص22-23)

د. **ابراهيم بن يوسف:** "المعاصرة تفاعل وتجاوب للإنسان مع الزمان والمكان في حركتها وتفاعل ثقافي وليست خضوعاً أو استسلاماً لوضع،ولا قطيعه مع حضارة ولا اعدام للذات". (بن يوسف ص 1190)

ومما سبق تبرز الجوانب الاتية: المعاصرة هي اتصال زمني بين شيء وآخر وليس الجديد دائماً عصرياً كما إنها تفاعل وتجاوب للزمان والمكان موقعاً في تلك المعادلة.

جدول (3.8) ابرز جوانب المعاصرة

صفاتها / المفكرون	اتصال زمني بين شيء	تفاعل وتجاوب	التفكير باسلوب علمي

	وآخر		
الكبيسي	✓		
شكري			✓
فتحي	✓	✓	✓
بن يوسف		✓	

3.2.1.3 استنتاجات :

بشكل عام يمكن تحديد مجموعه من الاستنتاجات تتمحور حول محورين رئيسين أولهما الخلط الدارج بين المفاهيم والآخر تطبيعه الجوانب والمعرفة المرتبطه بها .

المحور الاول: تبين من خلال تحليل ومقارنه الجداول السابقة الاتي:

أ. يتصف التراث بالاستمرارية والتداخل مع الحاضر بينما يتصف التاريخ بالانقطاع عند حدود الحاضر. الشكل(1-3). وإن استمراريه التاريخ في الحاضر لا تتم الا عبر التراث.

ب. التراث يحتضن التقاليد والتاريخ.كما انه عنصر من عناصر الأصالة

ج. المفاهيم السابقة اجمالاً تمثل الماديات والمعنويات كما تتصف بالاستمراريه.

د. الحداثة والمعاصرة ليست فقط التغاير مع القديم.

المحور الثاني: تبين من تحليل التعاريف التي طرحها ابرز المعماريين والمفكرين المهتمين بالتراث والتعامل معه، انها طرحت جوانباً كثيرةً ومتعددةً متداخلةً في بعض الاحيان،وكونها تعاريف لمفاهيم عامه فلا يمكن اعتمادها مباشرة وتشكيل مفردات الإطار النظري منها بل يمكن الاستفادة من بعض الجوانب بعد التقاط المفاهيم وبلورتها من كل تعريف،والتي قد تشكل مفرده رئيسة أو فقرات فرعيه (متغيرات،قيم) من مفردة رئيسة.هذا وقد ارتبطت تلك التعاريف بجوانب عديدة أهمها ما يلي:

أ. سمات الناتج المعبر عن الخصوصية.

ب. الاهداف المرجوة من التعامل مع الموروث بشكل عام.

ويمكن توضيح ذلك بالجدول (9-3)

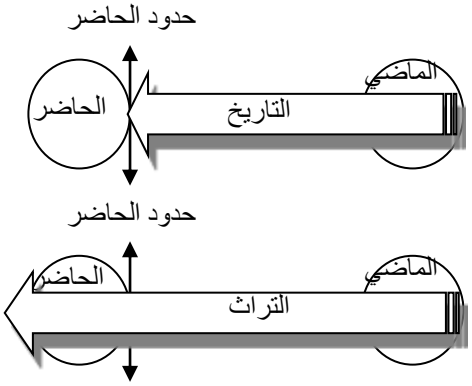

شكل (1-3)

جدول (9-3) الجوانب البارزة في التعاريف

صفاته / المفهوم	الحضور من الماضي		يحدد خصوصية المكان	الاستمرارية	الاستجابة لظروف البيئية	الماديات والمعنويات
	القريب	البعيد				
التراث	✓	✓	✓	✓		✓
التقاليد	✓			✓	✓	✓
الأصالة	✓			✓		✓
الثقافة			✓	✓	✓	✓
الهوية			✓	✓	✓	✓

3.2.2 استكشاف الأطر الكامنة في الدراسات :

تتضمن هذه الفقرة استكشاف مجموعه دراسات (معمارية وأدبيه)،استهدفت توضيح ابرز الجوانب المرتبطة بموضوع التعامل مع الموروث.وقد تضمنت تلك الدراسات طروحات لابرز المنظرين في هذا المجال وشملت طروحات كل من: (خالد عصفور 95،ابراهيم بن يوسف97 ، مها البستاني 96 ، رفعت الجادرجي 96 ، محمد موفق 96 ، Charmes Correa 94).

3.2.2.1 طروحات خالد عصفور 95 :

اهتمت هذه الدراسة بتصنيف الاتجاهات المعمارية من حيث موقفها من التراث المعماري،وبيان الاختلاف بين تلك التوجهات، فقد صنفتها الى ثلاثة توجهات عامه تصف طبيعة العودة الى الموروث وذلك بالشكل التالي: يأخذ المصمم في الاتجاه الاول عناصر شكليه من التراث المعماري (الملقف-

المشربية–القبه...) ثم يعيد توظيفها في تصاميم جديدة ، أما الاتجاه الثاني فيأخذ المصمم عناصر فراغيه من العمارة التقليدية (الفناء الداخلي–الايوان–الرواق....). (البيطار ص 103) وفي كلا الاتجاهين السابقين يقوم المصمم بترتيب هذه العناصر الشكلية والفراغية على أسس مفاهيم العمارة الحديثة أو الكلاسيكية والفرق بين الاتجاه الاول والثاني هو فقط في درجة رضى المصمم عن العمارة التقليدية ومدى الاستعداد لادخالها ضمن ذاكرته البصرية. (البيطار ص 105) أما في الاتجاه الثالث فيأخذ المصمم علاقات فراغية (المدخل المنحني الاتجاه المزدوج بين عناصر الجامع واجزاء المشروع الآخر) . (البيطار ص 103) ويعد الاكثر رواجاً في الثمانينيات وأوائل التسعينيات حيث ان شكل المشروع في المسقط الافقي يقترب اكثر للمباني التقليدية ويبتعد عن مفاهيم الحداثة والكلاسيكية وهذا هو الاختلاف بين هذا التوجه والتوجهين السابقين. (البيطار ص 105)

ويضرب عصفور مثالين على هذا الاتجاه لمشروعين تم تقديمهما في مسابقه لتصميم مبنى مقر منظمه العواصم والمدن الاسلاميه في جده،المشروع الاول من تصميم مكتب شبيلات وبدران، وفيه نرى اتجاه الجامع يتصادم مع اتجاه مبنى المكاتب وجزء من سكن الزوار.ونتيجه لهذا التصادم نرى فراغات هامة اكتسبت اشكالاً غير منتظمة.(البيطار ص105)

اما المشروع الثاني فهو من تصميم مكتب ديوان* وبيطار ،وفي هذا المشروع نجد ان مكتبه المسجد قد أخذت شكلاً غير منتظم نتيجة لإتجاه المسجد المائل عن اتجاه الموقع،وتكررت فكره الاتجاه المزدوج في سائر المشروع.ومن خلال وصفه للمشروعين.يستنتج عصفور أن فكره الاتجاه المزدوج أصبحت وسيله لتحقيق رغبه للخروج عن رقابة المديول الشبكي الذي يرمز الى مفاهيم العمارة الحديثة.(البيطار ص105)

ومما سبق يتضح بأن أهم الجوانب التي وردت في وصف الاتجاهات المعمارية تمحورت حول جانبين هما: طبيعة العناصر المأخوذة من التراث (عناصر–فراغات–علاقات)،و توظيف هذه العناصر في تصاميم جديده وهذا الجانب محدود جداً ،كما تبنت الاتجاه الثالث بأعتباره اكثر الاتجاهات ملائمه للتعامل مع التراث.

3.2.2.2 طروحات ابراهيم بن يوسف 97* :

اهتمت هذه الدراسة بمناقشه اشكاليه الأصالة والمعاصرة،إذ تتناول بالتحليل أصول هذه الاشكاليه و تعابيرها في المدينة العربية المعاصرة وخصائص وميزة هذه الاشكاليه على ضوء الواقع الاقتصادي والثقافي للوطن العربي،تحت وطأة الواقع الدولي،كما اشارت هذه الدراسه الى المواقف الفكرية للمفاهيم السائدة فيما يتعلق بالأصالة والمعاصرة،من خلال مناقشه التقليد والتجديد في كل من تجربه الغرب وتجربه الوطن العربي ففي الاولى حددت الدراسة مذهبين ذا رؤى ومواقف مختلفة فيما يتعلق بتصور

* كان الباحث أحد اعضاء فريق تصميم هذا المشروع في العام 1990
* المدرسة الوطنيه للعمارة والعمران/الجزائر.

الحلول وتصميم البديل نوردها كما يلي:المذهب التراثي–الذي ينطلق من مبدأ اعتبار الارث التاريخي والتراث انموذجاً اساسياً في البيئة،يفسر رغبه الارتباط بالماضي، والاخذ بمبدأ التواصل. وفي النقيض ، المذهب الحديث–الذي ينطلق في رؤيته من إعتبار التراث (اي الانتاج الثقافي الموروث تقليدياً)،غير قادر على استيعاب ظواهر العصر الحديث،فنادى بالقطيعه الكليه مع التاريخ والماضي.(بن يوسف ص 1181) اما في تجربه الوطن العربي برزت عدة طروحات متعددة ومتناقضة تتأرجح بين الاندفاع والخضوع المطلق الذي يمليها العصر الحديث وبين الانغلاق على الذات والتقوقع وذلك بالاستمساك برموز واشكال تراثيه جامدة ، معبراً عنها بأربعة تيارات وهي كما يأتي:التيار التراثي المتقوقع والذي يمتاز بالاعتقاد الكلي والمطلق في التراث كمرجع وحيد وفريد باستخدام العناصر والاشكال الجزئية كالقوس والقبه...الخ، التيار التراثي الاندفاعي وهو انتقال من موقف الجمود والتقوقع على الذات،أي من موقف المقاومة الى موقف المواجهة ، التيار التراثي الحضاري وهو اتجاه ينطلق في نظرته للتراث والأصالة والثقافة والمعاصرة من تصور حركي وحضاري وجوهري بإسقاطه للفروع واعتماده على الاصول والاسس وتتواصل الجواهر ويزهو الابداع ، التيار الحداثي المتمرد الذي يدعو الى التمرد المطلق على التراث والتاريخ والثقافة الموروثة ويدعو الى الخضوع المطلق لما عليه العصر من قيم جديده. .(بن يوسف ص1184–1185)

كما تسعى هذه الدراسة في النهاية لطرح مقترحات وحلول تعتمد ترميم الذاكرة وتدوينها وكذلك تحديد للمفاهيم والتصورات،بهدف تنمية قدرات الأمة في الابداع والتجديد وانتاج تجارب جديدة نابعة من جوهر وصميم ثقافتها وتجاوباً مع مستجدات الزمن والمكان وذلك انطلاقاً من مبدأ التواصل الحضاري. (بن يوسف ص1188)

ومما سبق يتضح ان أهم الجوانب التي ركزت عليها الدراسة تمثلت في ثلاثة محاور الاول تركز حول اشكاليه الأصالة والمعاصرة (مصادرها–تعابيرها–جوهرها) والثاني تحليل المواقف الفكرية والمفاهيم السائدة فيما يتعلق بالأصالة والمعاصرة،المتأرجح بين الطرح التراثي المؤسس على التقليد المطلق والطرح التجريدي المؤسس على القطيعة الكلية مع التراث ، أما المحور الثالث: فهو الحلول والمقترحات بخلق عمارة ذات تواصل حضاري نابعة من الموروث الثقافي ومتجاوبة مع الزمان والمكان.

3.2.2.3 طروحات مها البستاني 96 :

ناقشت هذه الدراسة الصيغ المعتمدة في التعامل مع التقاليد،النسخ والمحاكاة وذلك باعتماد اسلوب المقارنة بين الصيغتين من خلال اعتماد أربعه جوانب أساسيه للمقارنه شملت الاهداف،اسلوب التعامل مع التقاليد ودرجه الابداع،وخصائص النتاجات الحاليه.ركزت في ذلك على صيغة المحاكاة المتبلورة في ابرز تيارات ما بعد الحداثة وهما: الواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة. (البستاني ص13)

وفيما يخص محاكاة التيارين (العقلانية الجديدة والواقعية الجديدة)،اعتمدت الدراسة على أسسهم العامة والخاصة وعكست اشتراكاً في بعض المفاهيم وتباينا في أخرى،واستند توضيحها الى طروحات المعماريين روبرت فنتوري والدوروسي باعتبارهما ابرز المؤسسين لهذين التيارين .وقد برزت الأسس المشتركة في النظر الى التقاليد كلغات سابقه،واعتمادها. كمرجع اساسي لخلق الأعمال،والتعامل معها بوعي عميق لوجودها المادي والفكري،أما التباين فقد عكس في المفاهيم المطروحة. (البستاني ص9)

كما وضحت التباين بين التيارين باستكشاف دراسات أخرى عامه وآخرى اكثر تخصصاً ونظراً لعدم كفاية الدراسات السابقة طرحت الدراسة اطاراً نظرياً يوضح صيغ التيارين من خلال الخوض في سلسله من العمليات البحثية واستثمار حقول معرفية اخرى (الادب) لتشكيل اطار متكامل، معتمدة بذلك على طروحات ابرز المنظرين. (البستاني ص57) حيث تشكل الإطار بصيغته النهائيه من ثلاث مفردات هي الموقف الفكري للمصمم،المعاني المقصودة في العمل،وأخيراً أسلوب التناص مع التقاليد.وكل مفرده رئيسة وضحت في ضوء عدد من الفقرات الفرعية. (البستاني ص90) وبهذا الإطار النظري تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسة التي تناولت الموضوع.

يتضح مما سبق بأن ابرز الجوانب التي وردت في هذه الدراسة ارتبطت بصيغه المحاكاة كستراتيجية للخلق وكصيغه من صيغ التعامل مع التقاليد،تشكل باعتمادها إطار نظري ساهم في رصدها وقياسها وتوفير مجالاً للاستفادة من خبرات تياري ما بعد الحداثة. وبرزت فيه ثلاث مفردات:الموقف الفكري للمصمم،المعاني المقصودة في العمل،أسلوب التناص مع التقاليد.

3.2.2.4 طروحات رفعت الجادرجي 95 :

ناقشت هذه الدراسة العمارة العربية المعاصرة وحددتها بأربعة اتجاهات.تربط كل اتجاه بمؤسسها أو متبنيها، فالاتجاه الاول للمعمار حسن فتحي في مصر. اذ يعد مؤسسها الفكري، ويهدف هذا الاتجاه الى المحافظة التحداريه (Tradition) المعمارية في مصر وصيانتها من خلال تطوير عمارة ذات خصوصية مصريه،تعد العمارة الريفية كمرجع اساس.أما الاتجاه الثاني، الذي ابتدأه،الفنان جواد سليم في العراق ، وبتأثير غير مباشر تم استحداث اتجاه معماري في مطلع الخمسينيات أول من شرع فيه الكاتب،ويسعى هذا الاتجاه الى استيعاب الفنون الغربية المعاصرة،مع ارتباط المعالجات بالتحداريه (Tradition) العراقية،وذلك لخلق عمارة عراقية معاصره.أما الاتجاه الثالث فقد طوره وروجه الدكتور محمد مكيه الذي استحدث غالباً في لبنان في أواخر الخمسينات ويركز هذا الاتجاه على قدر علمي،على استحداث هيكل معاصر يطعم بعناصر منتقاة من التراث،واخيراً الاتجاه الذي تبناه عدد من المعماريين في مختلف البلاد العربية من أهمهم قحطان عوني ثم هشام منير في العراق.والمتمثل باعتماد الانموذج المعماري الغربي والعالمي باعتباره محصله التقدم المعماري في العالم وخلاصته ولابد من اتباعه. (الجادرجي 95 ص 25-26)

كما تبين الدراسة بأن الالتزام بالحرفية التحدارية (Tradition)،لم تعد فاعلة من الناحية الاقتصادية فما يحصل فعلاً هو زوال الحرفة كتعامل تصنيعي،وابقاء الشكل الحرفي للصنيع،عن طريق المكننة ، وبذا يفتقد الشكل التقليدي خصائصه التي يرجع تكوينها الى الصناعة اليدوية. (الجادرجي 95 ص27) وتوضح الدراسة بان خصائص الشكل تتحدد من خلال الحاجة–والتقنية،وان أي تغيير يطرأ على أحدهما أو على أحد مقوماتها يؤدي بالنتيجة الى تغيير الشكل،وان الرجوع الى الحرف التقليدية لايكون الا في مجال الحفاظ على مكونات التراث وموجوداته ومعالمه،وذلك لاسباب اجتماعيه أخرى كالسياحة مثلاً. (الجادرجي 95 ص28) ومن وجهه نظر الكاتب،يتعين عند الشروع في أقلمه العماره،النظر في مختلف خصوصيات الاقليم بما في ذلك شكليه الشكل والنواحي المناخيه:كشده الحراره وشده وهج الضياء فضلاً عن سمات جيولوجية الاقليم وطبيعة المادة الخام المتيسرة في الماضي وفي الحاضر وما الى ذلك. (الجادرجي 95 ص39)

ومما سبق يتضح بأن التوجهات الثلاثة الأولى تتخذ من التقاليد مرجعاً أساساً بهدف الاستفادة منه والتواصل مع الماضي.وكذلك تختلف في مدى التفاعل مع العمارة الغربية المعاصره كما تختلف فيما بينها فالأول يعد العمارة الطينية هي مرجعاً أساساً أما الثاني يعتمد الانتقاء الحر لصهر المعاصرة مع المعالم التراثية والثالث يعتمد الانتقاء التحداري (Tradition) لتطعيم هيكل معاصر بعناصر تراثيه. كما تطرقت الدراسة الى مراعاة خصوصية الأقاليم من خلال مراعاة شكليه الشكل والنواحي المناخية وطبيعة المادة الخام المتيسرة . كما حددت خصائص الشكل بالحاجة–والثقافة.

3.2.2.5 طروحات محمد موفق 96 :

اهتمت الدراسة بموضوع الانتقاء بشكل عام، كظاهرة تستهدف تحقيق الانتماء،والتواصل والاستمرارية الحضارية وخصوصيته في الممارسة المعمارية العراقية بشكل خاص. (الطائي ص6) ناقشت الدراسة مجموعتين من الدراسات: الأولى عالميه والثانية عراقية. شملت العديد من الطروحات التي تطرقت الى مفهوم الانتقاء والواقع العراقي بصوره عامه،وبعد توضيح أهمية المفهوم وجوانبه المختلفة برز قصّور الدراسات العراقية في تحديد خصوصية الممارسة العراقية المعاصرة فيما يخص المفهوم ، وكذلك الحال بالنسبة للدراسات العالمية. (الطائي ص47) ولعدم كفاية الدراسات السابقة طرحت الدراسة إطاراً نظرياً لمفهوم الانتقاء من خلال الخوض في عدد من العمليات البحثية،لتشكيل إطار متكامل ، الذي تشكل بطبيعة النهاية من أربع مفردات أساسية هي: محددات الانتقاء،طبيعة مصادر الانتقاء،طريقه التعامل (المعالجه)،اهداف الانتقاء ولكل مفرده رئيسة عدد من الفقرات الفرعيه. (الطائي ص63)

يتضح مما سبق بأن ابرز الجوانب التي وردت في هذه الدراسة ارتبطت بظاهرة الانتقاء لتحقيق الانتماء والتواصل الحضاري.كما انها تناولت عمليه الانتقاء من خلال الجوانب التالية: محددات الانتقاء ، و طبيعة مصادر الانتقاء ، و طريقة التعامل (المعالجة) ، و اهداف الانتقاء .

3.2.2.6 طروحات Charles Correa 94 :

ناقشت هذه الدراسة موضوع الإقليمية (Regionalism) من خلال علاقتها بالثقافات المتنمرة،وحساسية المعماريون نحوها.وتضرب مثالاً على ذلك عند طلب بناء سفارة الولايات المتحدة في الهند،فالمعماري سيحاول ان يصمم مبنى ذا طابع هندي بحيث يتناسب مع سياق دلهي،ومن جهة أخرى إذا طلب تصميم السفارة الهندية في واشنطن سيتعامل نفس المعماري مع التصميم بحيث يعبر عن قيم الثقافة الهندية،وليس الأمريكية.وبهذا ترى الدراسة انه لا يوجد إدراك حقيقي لتلك الفرضية الثنائية بصوره متماثلة فالتحيز واضح وكذلك غير متماثل.(Correa 94 ص13)

"our responses are biased ,but not symmetrical"

كما توضح الدراسة ان التشديد الهائل في ما بين المعماريين على الإقليمية في هذه الأيام،بأنه في حد ذاته ليس العلاج العام،نظر لان الإقليمية في العمارة تتحقق بحوالي طريقتين مختلفتين.الأولى تكمن في أولئك المصممين المرتبطين في الوسط (who bounce off the middle) و الاختلاف الرئيس بينهم وبين الاسلوبيين العالميين (International stylists)هو ان استلهام الصورية اكثر محلية و لكنها بالاساس مشابهة للعملية المفتعلة . (Correa 94 ص14)

" Their "grab-bag" of images is some what more localised , but essentially it's the same superficial process ".

أما الطريقة الثانية فتختلف نوعاً ما عن الأولى،والتي ينتج ايضاً عمارة إقليمية،وهذه العملية تضمن الوصول الى البنى العميقة في الطبقة السفلى،انها صعبة جداً و لكنها مجزية جداً .

"It's far more difficult ,but far more rewarding path".

مثل هذه العمارة لا تحول الصورة فقط (محلية كانت ام مصدراً غريباً) ولكنها تحولها بإعادة اختراعها . (Correa 94 ص14)

"Such architecture doesn't merely transfer image (whether of local or foreign origin) but transforms then ,by reinventing them"

تدرس هذه الدراسة القوى التي تنتج العمارة لفهم كيف يحدث ذلك،أول تلك القوى هي الثقافة التي تمثل الخزين الضخم (great reservoir) وتتصف بالسكون والاستمرار وتتغير فقط تدريجياً مع السنين.والثاني هو الإلهام (Aspirations) الذي هو ديناميكي ومتقلب.انه مختلف جداً عن الثقافة ومع ذلك فهما يتفاعلان باستمرار فبينما تكون بعض الإلهامات سريعة الدوام (تموت بسرعة) فبعضها يمكن ان يكون جزءً مكملاً للثقافة. (Correa 94 ص14)

كما تشير ايضاً الى وجود قوتين أخريين واللتين لهما تأثير اكثر في العمارة من أي فن آخر،أولها المناخ الذي يمثل القوه الأساسية والثابتة. وتدعو الدراسة المعماري للسيطرة عليه من خلال الفهم العلمي له،كما ان المناخ يتحكم بالثقافة (صياغتها،طقوسها،شعائرها). (Correa 94 ص14)

وفي دراسة أخرى يصف الكاتب المناخ بأنه الحد الحاسم في تحديد الهوية.على مستويين :التحديد الفوري للشعائر وتحديد شكل البناء. (Correa 83 ص11)

أما القوه الرابعه فهي التكنولوجيا. (Correa 94 ص14)

مما سبق يتضح بأن اهم الجوانب التي ركزت عليها الدراسة لخلق عمارة إقليمية تمثلت في اربع قوى هي : الثقافة (الخزين) والطموحات (ديناميكية) والمناخ (ثابت) والتكنولوجيا (متغيرة).

3.2.2.7 استنتاجات :

تبين من تحليل الطروحات السابقة،بانها طرحت جوانب متعددة ومتداخلة ذات مفاهيم اكثر عمومية وذلك بالنسبة للدراسات الوصفية ويبرز الجدول (10-3) مجموعه من الجوانب الواردة في تلك الطروحات. اما بالنسبة للدراسات التحليلية فتطرح بعضها جوانب محدده ودقيقه الا ان قيم هذه الجوانب غير موجودة و تطرح الأخرى جوانب ذات مفاهيم عامه لم تبلور مفردات واضحة يمكن اعتمادها مباشرة وتشكيل الإطار النظري منها.ويمكن توضيح الجوانب المطروحة في تلك الدراسات بالجدول (11-3).

جدول (3.10) ابرز جوانب الدراسات المعمارية التي صنفت الاتجاهات المعاصرة

الدراسات / الجوانب المعتمدة	بن يوسف 97	عصفور 95	الجادرجي 95
طبيعة العناصر التراثية المستثمرة		✓	
توظيف العناصر التراثية	✓	✓	✓
درجه اعتماد التراث كمرجع	✓		✓
الموقف الفكري من التراث	✓		✓
طبيعة القوى المؤثرة على العمارة			✓

جدول (3.11) ابرز الجوانب المستخلصة من الدراسات المتعلقة بالتعامل مع الموروث

الدراسات / الجوانب المعتمدة	البستاني 96	الطائي 96	94 Correa
طريقه التعامل مع التقاليد	✓	✓	
اعتماد التقاليد كمرجع اساس	✓		✓
الموقف الفكري	✓		
المعاني المقصودة في العمل	✓		
محددات الانتقاء		✓	
مصادر الانتقاء		✓	
أهداف الانتقاء	✓	✓	✓
القوى المؤثرة على إنتاج عمارة إقليمه			✓

4.1 المقدمة :

ناقشت الفصول السابقة من هذه الاطروحه موضوع التعامل مع الموروث في التيارات المعمارية العالمية ، و العربية المعاصرة،وركزت بشكل خاص على التعامل مع الموروث في العمارة اليمينه. بهدف توضيح المشكلة التي يتصدى لها هذا البحث وأهدافه والمنهج المعتمد في تحقيق هذه الأهداف.

وفي ضوء ما تقدم فقد ارتبطت الفصول السابقة بالمرحلة الأولى (بناء الإطار النظري) في حين سيركز هذا الفصل على المرحلة الثانية (التطبيق)،اذ سيركز الفصل على توضيح المستلزمات الأساسية للتطبيق، التي تشمل:تحديد مفردات الإطار وصياغة التصورات ألا فتراضيه حولها،وتوضيح طريقه القياس وجمع المعلومات وتحديد العينات وتعريفها.

4.2 انتخاب المفردات وطرح التصورات :

لاستكشاف خصوصية الممارسة المعمارية اليمنيه في التعامل مع الموروث،تم انتخاب مفرده محددة من الإطار المطروح في هذا البحث وطرحت التصورات الإفتراضيه حولها،لغرض التحقق منها في مرحلة التطبيق. وقد احتلت المفردة الثالثة "**أسلوب التعامل مع الموروث :عملية الانتخاب**" مكانه بارزه بين مفردات الإطار. لإمكانية الكشف عنها وقياسها من خلال نتاجات المعماريين.

بضوء ذلك فقد صيغت خمس فرضيات ارتبطت كل منها بإحدى متغيرات المفردة المنتخبة للتطبيق وهي كما يأتي:

أ. تتركز المراجع المنتخبة في الممارسة اليمنيه على المراجع المعمارية اكثر من المراجع الأخرى (الطبيعة،التكنولوجيا،الفنون).

ب. تمتاز الممارسة اليمنية من ناحية عدد المراجع المنتخبة وهيمنتها بانتخاب مرجع أساسي واحد في اغلب الاحيان.

ج. تستند الممارسة اليمينة على استثمار معالم جزئيه من المراجع المنتخبة كالعناصر الشكلية الهيكلية والتزينية،كما تمتاز هذه الممارسة بالتركيز على الخصائص الظاهرية للأشكال المنتخبة.

د. ترتبط المراجع المنتخبة في الممارسة اليمنية بفترات زمنية وسطيه في اغلب الاحيان.

هـ. ترتبط المراجع المنتخبة في الممارسة اليمنيه من حيث الانتماء المكاني بالمراجع المحلية متمثلة بمدينة صنعاء (داخل السور).

4.3 قياس المتغيرات وطريقة جمع المعلومات عنها :

توضح هذه الفقرة جانبين أساسيين من جوانب التطبيق هما:نوع القياس المطروح لمتغيرات عملية الانتخاب،وطريقه جمع المعلومات عنها.

فالقياسات المطروحة لمتغيرات عملية الانتخاب،هي قياسات نوعية تعرف أهم القيم الممكنة لها. أما طريقه جمع المعلومات عن هذه المتغيرات فقد استند إلى الوصوفات العامة من قبل المصمم الرئيس أو أحد أعضاء فريق العمل، علاوة على المقابلات الشخصية والاستمارات الاستباينه.

ولتسهيل عملية جمع المعلومات عن المشاريع المنتخبة فقد تم تنظيم استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض،حيث قسمت إلى عدة حقول:

الأول: خصص لتعريف المشروع والمصمم.

الثاني: خصص لوصف الحالة الخاصة بدراسة المشروع.

الثالث: خصص لاستخلاص القيم التي تضمنتها الحالات الواصفة.

الرابع: خصص للرسومات التوضيحية التي توضح النتاج والمرجع.

الاستمارة (1-4) توضح ذلك .

4.3.1 متغيرات عملية الانتخاب :

عرفت عملية الانتخاب في ضوء خمسه متغيرات فرعيه. طرح لكل منها قياساً نوعياً يمثل القيم الممكنة لهذه المتغيرات.

فالمتغير الأول:نوع المراجع التي ينتخب منها الموروث الحضاري،وقد اعتمد قياسه على تحديد الأنواع الممكنة لهذه المراجع بتفاصيلها كما يأتي:

أ. معماري

ب. غير معماري

- طبيعة (أشكال نباتيه،أشكال حيوانية،أشكال عضويه،أخرى)
- تكنولوجيا (الآلة،الطريقة،السلعة،أخرى)
- فنون (الرسم والنحت،الخط،الموسيقى،أخرى

ج. من العمارة وخارجها. (كلاهما)

والمتغير الثاني:عدد وهيمنة المراجع، و قد اعتمد قياسه على تحديد أعداد المراجع المنتخبة وهيمنتها كما يأتي:

أ. مرجع واحد.

ب. مرجعان (مرجع أساسي وأخر ثانوي،المرجعان بنفس الأهمية).

شكل (4-1) أنموذج استمارة قياس المتغيرات

تعريف المشروع	المعماري		الرموز
	المشروع		

حالة الوصف	

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
متغيرات أسلوب التعامل مع الموروث : **عملية الانتخاب**	1	**نوع المراجع**			
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**			
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء		
			الظاهر/الجوهر		
	4	**الانتماء الزماني**			
	5	**الانتماء المكاني**			

خصائص النتاج	خصائص المرجع

ج. اكثر من مرجع (مرجع أساسي آخر ثانوي، بأهمية متباينة مرجعان أساسيان وآخر ثانوي،جميع المراجع بنفس الأهمية)

والمتغير الثالث:طبيعة المعالم المستثمرة من المراجع،و المرتبطة بمتغيرين التي تتمثل بـ:

أ. طبيعة المعالم المستثمرة من حيث الكل والجزء،والذي اعتمد قياسه كما يأتي:

- معالم جزئيه (عناصر شكليه (هيكليه–تزينيه–كلاهما)،عناصر فراغيه،أخرى)
- معالم كليه (العناصر الرابطة بين المكونات،التكوين العام،كلاهما)

ب. طبيعة المعالم المستثمرة من حيث الظاهر/الجوهر،والذي اعتمد قياسها على تحديد نوع الخصائص الظاهرية أم الجوهرية (علائقية) وتفاصيلها كما يأتي:

- ظاهريه (خاصية واحدة – الملمس،الشكل،المواد التقنية ، اللون،المساحة،الحجم، أخرى – خاصيتان،اكثر)
- جوهرية (علاقة الجزء بالجزء – مواقع،اتجاهيه،منظومة تكرار،نسب وتناسب – ،علاقة الجزء بالكل – موقع،اتجاه،تكرار،نسب وتناسب)

والمتغير الرابع:الانتماء الزماني للمراجع،اعتمد قياسه على تحديد طبيعة الارتباط كما يأتي:

أ. مرتبط بحقبه زمنية محدده (قديمه–وسطيه–حديثه).

ب. مرتبط بحدث معين (قديم،وسطي،حديث،مستقبلي).

ج. ليس لها ارتباط زماني محدد.

والمتغير الخامس:الانتماء المكاني للمرجع،اعتمد قياسه على تحديد طبيعة الارتباط كما يأتي:

أ. مرتبط بموقع محلي (ريف،حضر،كلاهما).

ب. مرتبط بالأقاليم (المناطق الساحلية،المناطق الجبلية، المناطق الصحراوية، جميع المناطق).

ج. مرتبط بالوطن العربي الإسلامي.

د. مرتبط بموقع في بلدان العالم الأخرى(غير عربية أو إسلامية).

هـ. ليس لها ارتباط مكاني محدد.

4.4 اختيار العينات :

لغرض المباشرة بعملية التطبيق،لابد من اختيار عينات توضح الأسس التي استند أليها التطبيق،وتمثل واقع الممارسة اليمنية . ولغرض ذلك تم انتخاب صنفين من المشاريع.

الأول:مشاريع متشابهة الوظيفة والموقع،كما في المشاريع المطروحة في المسابقات المعمارية (**مسابقة جامع الرئيس علي عبد الله صالح – بميدان السبعين**).

الثاني: مشاريع متشابهة الوظيفة ومختلفة في مواقعها (**مشاريع سكنية**).

فيما يخص الصنف الأول أختيرت أربعة مشاريع من المسابقة المعمارية التي أجريت عام 1998م لمشروع جامع الرئيس علي عبد الله صالح–بميدان السبعين–صنعاء،والتي توفرت حولها المعلومات الأكثر و قد رتبت حسب عدد الحالات المستخلصة من كل مشروع وكما يأتي:

1.مقترح م/عبد الكريم محسن ، د. مثنى البياتي .

2.مقترح م/ خالد عوضه.

3.مقترح م/احمد حميد.

4.مقترح د/عبد الرقيب طاهر.

أما الصنف الثاني فقد اختير له أربعه مشاريع متنوعة، مازال اغلبها قيد الإنشاء وتم جمع معظم المعلومات عنها من المعماريين أنفسهم، ورتبت حسب عدد الحالات المستخلصة من كل مشروع و كما يأتي:

1.البيت الكامل (مشروع القدائد)	**للمعماري راسم بدران**
2.منزل الامريكيه (شارون)	**للمعماري سبأ طاهر الصليحي**
3.فيلا عبد الكريم محسن	**للمعماري عبد الكريم محسن**
4.فيلا محمد عمايه	**للمعماري د.عبد الله زيد عيسى**

و بشكل عام اختيرت أربعة مشاريع لكل نوع و ذلك لتوفر المعلومات حولها و ليس للرقم أربعة أي مدلول آخر .

4.5 تعريف المشاريع المنتخبة للتطبيق :

تختص هذه الفقرة بإعطاء وصفٍ عامٍ لكل مشروع من المشاريع السابق ذكرها قبل المباشرة بالتطبيق و ستطرح مفردات التصميم كما طرحها المصمم دون إعطاء أحكام ذاتية . و بشكل عام تسلسلت المشاريع كما يأتي:

4.5.1 مشاريع مسابقه جامع الرئيس علي عبد الله صالح ـ بميدان السبعين ـ 1998:

ستتناول هذه الفقرة وصف لأربعة مشاريع اختيرت من بين المقترحات السبعة المقدمة في المسابقة المعمارية.سيستند تعريف المشاريع بشكل رئيس إلى الوصف المرفق مع المسابقة لكل مقترح.علاوة على بعض المصادر الأخرى (مقابلات شخصيه،استمارات توضيحيه أُعدت من قبل الباحث)،اذ تم اختيار المشاريع الأوفر في المعلومات.

4.5.1.1 مقترح م/عبد الكريم محسن مع د.مثنى البياتي :

اعتمدت الفكرة على إعطاء أهمية للحرم من حيث حجمه وشكله ضمن التكوين العام للمشروع،و محاولة تعزيز ذلك بإيجاد محورين رئيسيين أحدهما يتبع التكوين العام للشوارع والكتل البنائيه للمدينة والآخر يتبع اتجاه القبلة، لخلق تكوين يؤكد على أهمية الحرم وأهمية المباني الملحقة كلاً حسب أهميته،كما تم استعمال مقياسين:

- الحرم بشكله الهندسي المتميز وقياسه الكبير.
- العناصر المكمله الأخرى والتي صممت لتكون كتلاً معمارية مكررة متشابهة ومختلفة في نفس الوقت لتكُّون بمجموعها كتلة المدينة المحيطة بالحرم.

تم وضع ألقبه الرئيسة في التصميم المقترح وكأنها المحراب الرئيس بحجمها الصغير من الداخل،وحجمها الكبير من الخارج من أجل التأكيد على اتجاه ألقبله داخل فضاء الحرم وعلى صرحيته ورمزية القبه في الجامع من الخارج.

ومن خلال المعالجات المعمارية للأسقف والجدران تم التأكيد على فكره زيادة الانفتاحية لفضاء الحرم،باعتبار الجدران والأسقف مفاصل تفصل بين الداخل والخارج وهي بذلك تؤثر وتتأثر بطبيعة الفضاءات الداخلية والخارجية.فكلما زادت الانغلاقية التي هي سمه من سمات العمارة العربية "كلما اتجه المعمار العربي إلى التقليل من تأثير الوجود المادي للأسقف والجدران. و تتم هذه العملية "عمليه إنهاء الوجود المادي (Process of dematerialization) من خلال التكوينات الانشائيه واستعمال الزخارف والريازه العربية في الجدران والأسقف وإعطاء الإحساس للناظر بأن الجدران أو السقف عبارة عن طبقه من الزخرفة تعطي الإحساس بالخروج إلى الخارج خالقه حاله من الموازنة ومعوضه بذلك عن الانغلاقية العالية للفضاءات.

وبشكل عام صممت العناصر الانشائيه لتؤكد على اتجاهين **داخل الحرم** ،هما اتجاه القبله واتجاه المصلين،فقد صممت الأعمدة بشكل مجاميع يتألف كل منها من أربعه أعمدة تفصل بينهما 6.6م وبين كل مجموعه وأخرى مسافة كبيره 19م وتؤلف هذه المجاميع الرباعية أبراجاً شكلها مستلهم من العمارة اليمنية التقليدية لتكون بمجموعها مدينه من الأبراج داخل الحرم.وتحمل هذه الأبراج العناصر الأفقية و الطولية الرئيسة باتجاه المصليين والاتجاه الرئيسي في الجامع ثم العناصر الثانوية بالاتجاه العمودي على اتجاه القبلة. [تترك تقاطعات العناصر بينهما مربعات تغطى بتكوين متسلسل طبقي مستلهم من المعالجات الانشائيه للأسقف في العمارة اليمنيه القديمة (الجامع الكبير–بصنعاء) ، لتحقيق الوجود المادي].

تهدف الفكرة المقترحة بشكل عام إلى التعامل مع الموروث بطريقه حساسة (الابتعاد عن التقليد الحرفي بالذات) لان اليمن ذات تراث وخصوصية متميزة،اذ اعتمدت الفكرة على محاكاة المخطط الأفقي للمدينة الاسلاميه.

يتكون المشروع من ثلاثة عناصر رئيسه:

- الحرم.
- الصحن.
- الخدمات المختلفة (المدرسة–الخدمات العامة والخاصة).

وقد فصلت مساحات وفراغات التصميم المقترح في الجدول (1–4).

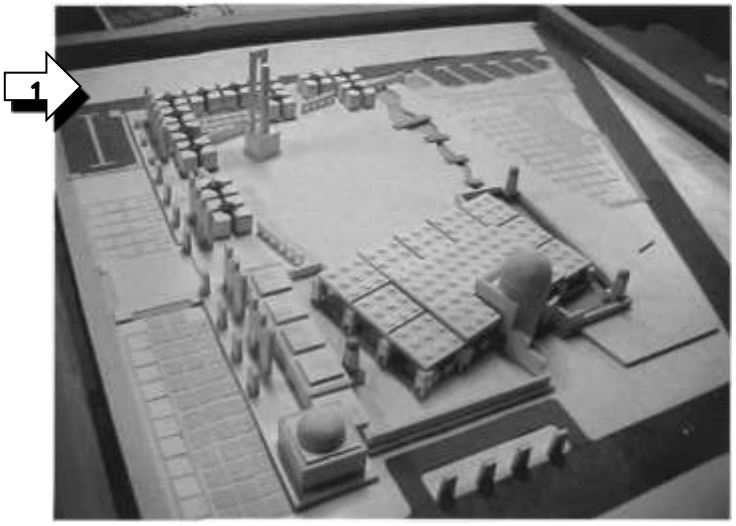

شكل (4 – 1) A مقترح محسن و الباحثة

1. المجسم .
2. الموقع العام

جدول (4-1) مساحات الفراغات،مشروع جامع الرئيس علي عبد الله صالح
مقترح م.عبد الكريم محسن / د.مشتاق الياتي

الفراغ	العدد	المساحة	الفراغ	العدد	المساحة
الجامع			خدمات خاصة		
بيت الصلاة (للرجال)	9.330	6.750	صالة التشريفات الرئيسة (VIP)	1	
بيت الصلاة (للنساء)	1.160	1.250	الغرفة الرئاسية	1	
صحن الجامع	25.950	26.950	صالة المدخل	1	
المجموع	36.440	36.440	مكتب تشريفات	1	
إدارة الجامع + صحافة وتلفزيون			مكاتب أمن		
مكتب مدير الجامع ونائبه	2		حمامات		
مكاتب إدارية	2		المجموع		1.522
مكتب محدثين+مقرئين	2		**كلية العلوم الشرعية**		
صالة الإرسال الإذاعي			قاعة تدريس 30 طالب	5	
صالة التحكم			قاعة تدريس60 طالب	4	
محزن للأدوات الخاصة			مدرج سعة 200 شخص	1	
مكاتب عمال			صالة متعددة الأغراض	1	
مخازن الجامع			بهو	1	
المجموع		590	حمامات للطلاب وللموظفين	2	
المكتبة			مقصف الكلية		
صالة الكتب	8.000		صالة أكل	1	
صالة المطالعة	1		مطبخ+كاونتر تقديم	1	
صالة الدوريات	1		مخزن للمأكولات والمشروبات	1	
صالة الباحثين	1		مكتب العميد+سكرتارية	1	
صالة المدخل	1		مكتب نائب العميد	1	
قسم الفهرس	1		دائرة القبول والتسجيل		
قسم الإعارة	1		دائرة الشئون المالية		
مدير المكتبة+سكرتارية	1		دائرة شئون الطلاب		
قسم الفهرسة والتجليد	1		دائرة الشئون الإدارية		
قسم عمال النظافة	1		قاعة اجتماعات	1	
مخزن عام	1		مكاتب الهيئة التدريسية		
بوفيه	1		حمامات الهيئة التدريسية		
حمامات عامة			المجموع		2.829
المجموع		830	**مواقف السيارات**		
خدمات الجامع			مواقف عامة	400	
مياضئ	403	760	مواقف خاصة بكبار الزوار	24	
حمامات	150	835	المجموع	424	
المجموع الكلي لمساحات المشروع					43,806

4.5.1.2 مقترح م . خالد عوضه :

اعتمدت فكرة التصميم الرئيسية التركيز على الرمزية الدينية من خلال اختيار شكل الهلال،لتكوين لفظ الجلالة [الله] من خلال تداخل الكتل في التكوين العام للمشروع،وكذلك اقتراح مأذنة واحدة فقط في مركز الهلال للتأكيد على الوحدانية.

اتخذت المكتبة شكل الهلال المضيء بسقف شفاف يسمح بدخول الضوء أثناء النهار.كما يظهر مضاءاً ليلاً من سماء صنعاء من خلال اختيار شكل الهلال المضيء المائل نحو القبله لتساعد على رؤية الهلال من مركز المدينة . كما تكون قاعدة القبة في سقف المصلى (الحرم) منظورة داخلياً وخارجياً يؤكد شكل الهلال والمضاء من الداخل باضاءه اصطناعية.

أ. شكل التكوين العام للتصميم المقترح من خلال تداخل الكتل المكونة للمشروع لفظ الجلاله [الله] وذلك يعزز البعد الديني للمشروع.

ب. كذلك تم تصميم مآذنه واحدة في مركز الهلال لتأكد على الوحدانية وأيضا تعد انموذجاً جديداً للمأذنه الملوية.

ج. وجود قبة كبيره من القماش الخاص مثبته على جسور من الحديد لتغطي الصرح الخارجي للجامع،متحركة بعجلات من الأسفل والأعلى على مجرى مثبت في المحيط الداخلي للهلال وحول الجزء العلوي للمأذنه بحيث يتم التحكم في فتحها وإغلاقها أتوماتيكياً.(وهذه الفكرة لم توضح في المقترح).

د. كان الأسلوب الإنشائي في ابسط صوره،عبارة عن وحدات قياسية (9×9م)،(4.5×4.5م) تقريباً ماعدا قاعات المحاضرات وذلك لغرض وظيفي.

هـ. اعتمدت كتلة الجامع (الحرم) على البساطة لتشغل حيزاً مربعاً يتجه محوره الرئيس نحو القبلة و تكون الجدران من الحجر المشهد المعروف في طابعه الإسلامي وزخارف اليمنيه من الياجور الأحمر تنتهي بشرفات ذات شكل مميز منسجم مع عنصر فراغ الفتحات.

و. الفتحات اتخذت شكل عقود شبيهه بحدوة الفرس وذات ثلاثة فصوص التي تعد من العناصر المعمارية الإسلامية الأصلية لترسيخ فكرة الترابط التاريخي.

تهدف الفكرة المقترحة بشكل عام إلى أن يكون المشروع ذو طابع معماري ذا شخصيه هندسية فريدة عن بقية الجوامع في العالم الإسلامي ، من خلال الابتعاد عن تقليد أي طراز.

وقد تكون المشروع من ثلاث عناصر رئيسه:

- الحرم (المصلى المغطى).
- المأذنه.
- المكتبة.

وقد فصلت فراغات ومساحات التصميم المقترح في الجدولين (2-4) (3-4).

جدول (2 ـ 4) فراغات الجامع وملحقاته / مقترح خالد عوضة

م	فراغات الجامع	م	فراغات المدرسة
1	المصلى (الجامع المغطى).	1	صالات مداخل المدرسة
2	صحن الجامع.	2	قاعات الدراسة.
3	الصرح المفتوح سعة 20.000 مصلي.	3	قاعات المحاضرات.
4	المداخل إلى المصلى.	4	الصالة الرئيسية لقاعات المحاضرات.
5	المداخل إلى المصلى والحمامات والساحة والجامع.	5	قاعة اجتماعات.
6	صالة التشريفات	6	مكاتب المدرسين.
7	صالة خاصة بالإرسال الإذاعي والتلفزيوني.	7	حمامات وغرف خدمات المدرسة.
8	إدارة الجامع.	8	مخازن المدرسة.
9	حمامات.	9	استراحة
10	المياضئ.	10	مكتب عميد المدرسة.
11	المخازن.	11	مكتب نائب عميد المدرسة.
م	**فراغات المكتبة**	12	مكاتب إدارة المدرسة.
1	صالة مدخل المكتبة.	13	الأرشيف.
2	مكتب أمين المكتبة.	14	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم.
3	صالة الكتب.	**م**	**الموقع العام**
4	صالة المطالعة.	1	غرف الحراسة.
5	أماكن مطالعة الباحثين.	2	غرفة مولد الكهرباء.
6	خدمات المكتبة (حمامات+غرفة المنظف).	3	مواقف خاصة بكبار الضيوف.
7	قسم صيانة وتجليد الكتب.	4	مواقف عامة.
8	مخازن المكتبة.		

جدول (4.3) المساحات التقديرية للمباني المختلفة

1. مساحة الموقع العام	82.500م^2
2. مساحة الجامع مع محلقاته (حمامات +مدرسة تحفيظ القرآن+صالة التشريفات+قاعة البث التلفزيوني).	4.400م^2
3. مساحة الصحن	2.920م^2
4. الصرح الخارجي	9.760م^2
5. مساحة المكتبة	1.800م^2
6. مساحة مدرسة العلوم الشرعية	8.100م^2

4.5.1.3 مقترح م/أحمد حميد :

اعتمدت فكرة التصميم الرئيسة على إظهار المشروع كوحدة واحدة تكون معلماً بارزاً ومميزاً نظراً لان الموقع فسيح وخالٍ من أية مبانٍ . من خلال تجميع ملحقات الجامع في جهة واحدة وإلصاقها بكتله الجامع.

أن الشكل الخارجي المتدرج للمشروع كسر حدة الطول الممل في الواجهات اذ أعطت تلك الكتل والأشكال انعكاساً للتدرج في العمارة اليمنيه المستوحاة من الطبيعة . كما أعطى هذا التدرج مع القباب شكل الجبال المحيطة.كما أن الأشكال الهندسية الثلاثية الشكل في الأركان للمآذن وحول القباب تؤكد ايضاً على العمارة اليمنية رمزياً كأنها اكف تتضرع إلى السماء، وان التداخل للأشكال المثلثية حول القباب والمآذن تعكس الهيئة التي يكون عليها المصلي في صلاته .

استخدمت الأشكال الهندسية في المساقط ألا فقيه مثل المربع والدائرة وكذلك المثلث في الواجهات وهي الأشكال الهندسية الرئيسة المستخدمة في العمارة الإسلامية.

يتكون المشروع من العناصر الآتية :

أ. الجامع المغطى:ويتسع لـ (13500 مصلي) وهو عبارة عن مربع أبعاده (90×90م) مقسم إلى ستة مربعات أصغر أبعادها (18×18م)،كما يوجد دور وسطي (mezzanine) يتسع لـ (1800 مصلي) كمصلى للنساء.واستخدامه الأعمدة والأقواس والمقرنصات بما يشبهه الاروقه في الداخل لإعطاء الشكل الأساسي للجامع.

ب. الخدمات (الحمامات والمياضئ):تم استخدام الشكل النصف دائري وتقسيمه إلى جزئين لهما مدخل رئيس واحد يمكن من خلاله ايضاً الدخول إلى الفناء الوسطي.يكون الدخول إلى المياضئ من المداخل الاماميه أو من الفناء الوسطي أو من الجامع مباشرة ويكون ذلك عبر بركه ماء (مسطح مائي) لضمان عدم الدخول بالأحذية.

ج. إدارة الجامع:تتكون من مكاتب وصالة استقبال ويمكن الدخول أليها من الجامع مباشرة أو من الرواق الخارجي.

د. مدرسه العلوم الشرعية:وهي تعلو دور الخدمات ، يمكن الوصول أليها من الداخل أو الخارج ومن ألا داره مباشرة،وتتكون من العناصر التالية:

- الفصول الدراسية.
- المكتبة.
- إدارة + غرف خاص بالمدرسين.
- استراحة + بوفيه صغيره للطلبه والمدرسين.

هـ. صالة التشريفات:يمكن الدخول أليها عبر مدخل خاص بكبار الضيوف،وذلك من مقدمه الجامع، حيث يتم الوصول من خلالها إلى الصف الأول خلف الإمام مباشرة.

و. المركز الإعلامي:يعلو صالة التشريفات والمحراب،ويستخدم للإرسال التلفزيوني والإذاعي،أبعاده (6×8م) و يتم الوصول إليه من خارج الجامع.

ز. المآذن:توجد أربع مآذن ارتفاع كل منها (65م) تم تصميمها بما يتفق والفلسفه المعمارية للمشروع وإعطائها شكلاً جديداً مميزاً عن المآذن المالوفه،ومرتبطة كلياً بالعمارة اليمنيه الاسلاميه من خلال الزوايا المثلثية في الأركان وكذلك الزخارف والنقوش الاسلاميه.

ح. الفناء الوسطي:يتسع لحوالي (1700) مصلي،يتم الوصول إليه مباشرة من أماكن الوضوء كما هو معروف في الجوامع اليمنيه.

ط. الصرح الخارجي:يتسع لحوالي (1500) مصلي ويعد امتداداً للحديقة الغربية التي يمكن التوسعة للصرح في اتجاهها أو في الاتجاه المقابل للقبلة (إلى الجهة الجنوبية).

ي. مواقف السيارات:يتم عمل نوعين من المواقف أحدهما لكبار الضيوف في الجهة المقابلة والأخرى عامه تتسع لحوالي 350 سياره قابله للتوسع.

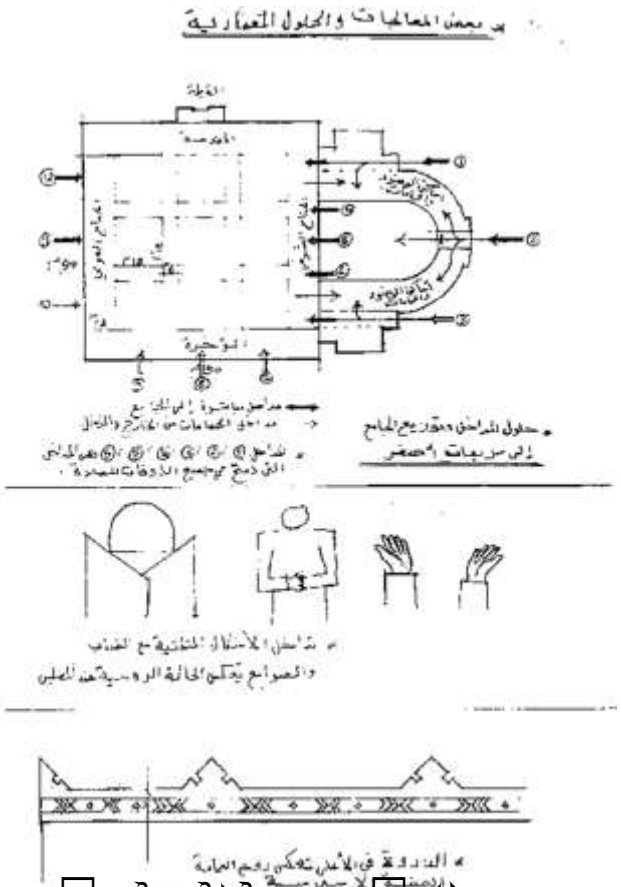

شكل (43) A مقترح [illegible]

فلسفة التصميم

4.5.1.4 مقترح د.عبد الرقيب طاهر:

تم التفكير في المشروع من عدة جوانب ابتداء بالجامع كملتقى روحي اجتماعي ثقافي ،في الموقع وطبغرافيه الأرض والناحيه البيئية وانتهاء بالتكوين والطابع والحجم . ألا أن الناحية الجمالية لم تكن على حساب الناحية الوظيفية بل العكس،وقد تبلور شكل المشروع بشكل رئيس من خلال تأثره بالموقع وشكل الأرض وعناصر الجوار والشوارع واتجاه القبلة.

تحدد موقع ألقبه والمنائر في المسقط الأفقي لتشكل قطرين متقاطعين للقبه يقطعان محاور مساقط المنائر ،مما يخلق توازناً في الواجهه عكس جمالية على الواجهة.

وبما أن التكوين الجمالي للمشروع يعد من الأمور المهمه في هذا المشروع فقد وجدت مجموعه من العناصر أخذت وطورت الطراز المعماري اليمني الإسلامي من خلال التعامل مع الكتل والارتفاعات وموازنتها بالعناصر الأفقية كالأحزمة والأشرطة التي أعطت إحساساً بالراحة من قبل الرائي لهذا المشروع.

أما وجود العقود والأروقة فقد اعتبر تاريخنا الإسلامي الرواق من عناصر العمارة الاسلاميه الأساسية كما في [الجامع الأموي–دمشق].والزخارف الداخلية ايضاً انحصرت في المقرنصات وخرشات مصدقه وعقود وزعت في فراغات الجامع والاروقه وفي تشكيل الأبواب الخشبية الرئيسة في الواجهة الاماميه وفي بطن ألقبه والاروقه المحيطة والمتكامل في تشكيلاتها مع الزخارف الخارجية ولا تشذ عنها.

ولقد اقترح استخدام مادة الحجر في الإنشاء كمادة أساسيه علماً بأن النظام الهيكلي من الخرسانة المسلحة هو نظام الإنشاء المتبع في التنفيذ،وبذلك فسيتم الاستفادة من ميزات الخرسانة المسلحة في تنفيذ المشروع بينما سيضفي الحجر طابع المحلية ودعم الطراز المعماري الإسلامي علاوة على استخدام مواد مساعده كالرخام والبلاط الجيري.

يتكون المشروع بشكل عام من الأتي:

- مبنى الجامع.
- مبنى الكلية.
- الساحات والحدائق ومواقف السيارات.

أولاً:مبنى الجامع:وهو العنصر الرئيس في المشروع ونواته الأساسية و يتكون من الآتي:

أ. المصلى المغطى:عبارة عن فراغ مساحته (10.800)م^2 يتسع لحوالي 15000 مصلي ويتكون بشكل أساسي من فراغ رئيس تحت القبة بأبعاد (60×60)م تحيط به أربعة أروقه من كل جهة عرض كل منها (12)م تعمل على ربطه بشكل مباشر بين بمداخل الجامع الجانبية والمياضئ من الجانبين،وباقي المرافق الأخرى.

ب. الصرح المكشوف:عبارة عن فراغ بمساحة (3600)م^2 يتسع لـ (3600) مصلي ذي رواق بعرض 12م،يقوم بربط الصرح بالمرافق الأخرى والمدخل الرئيس.كما يوجد به جناحان جانبيان الأول (40×40)م مغطى بقبة ثلثها مفتوح،والثاني (40×20)م مكشوف كلياً.

ج. مصلى النساء: يقع في المنسوب العلوي ويمثل مساحة سطح الرواقين الوسطيين اللذين يفصلان بين الصحن والصرح المكشوف بمساحة (2016) ويتسع لأكثر من(2000) مصليه،له خدماته الخاصة ومدخل خاص.

د. الإدارة وقسم التشريفات:تحتل الضلع الأمامي للجامع بمنسوبين.

- الإدارة:تحتل الجهة اليمنى من المدخل بمساحة (1400)م^2 وتحتوي على فراغات المكاتب وخدماتها،علاوة على مكتب مفتي الجمهورية والإرشاد الإعلامي الديني ، تتصل بشكل مباشر بالجامع عن طريق مدخل يؤدي إلى الرواق الأمامي للصحن.
- قسم التشريفات:يحتل الجهة اليسرى من المدخل بمساحة (1400)م^2 ويحتوي على صالة التشريفات مع خدماتها،علاوة على المركز الإعلامي بكافه متطلباته،كما يتصل بموقف السيارات الخاص بكبار الزوار (في القبو)،كما يتصل بشكل مباشر بالجامع عن طريق الرواق الأمامي للصحن.

هـ. الخدمات العامة:

- المياضئ والحمامات والأمانات:عبارة عن مجموعات منفصلة تتصل بشكل مباشر بفراغات المداخل الجانبية للجامع.
- جناح الخدمات الكهربائية و الميكانيكية: يحتل المساحة تحت الإدارة.

و. المداخل: تنقسم إلى قسمين مداخل اماميه ومداخل جانبيه. يقع المدخل الرئيس الأمامي على محور التكوين المركزي للمبنى و يفتح على الرواق الجنوبي للصرح الرئيس،أما المداخل الفرعية الاماميه فتفتح على اجنحه الصرح المكشوف.أما المداخل الجانبية فتوجد في كل جانب.

ز. ألقبه الرئيسة: تغطي صرح الجامع كاملاً ، قطرها (600)م وارتفاعها (14)م.وارتفاع أعلى نقطه فيها عن أرضية الجامع (30)م.

ح. المآذن:للجامع أربع مآذن ذات قاعدة مربعة بمساحة (81)م^2.اثنتان منهن بطول (47.2)م وتقعان على أحد أضلاع الجامع الجانبية، تستخدم قاعدتاهما كبهو للمدخل الفرعي.والأخريان بطول (70.4)م وتقعان على الأطراف الاماميه.

ثانياً: مبنى الكلية العليا للعلوم الشرعية والمكتبة:عبارة عن مبنى منفصل يقع في الاتجاه الجنوبي الشرقي لمبنى الجامع ويتصل بالجامع عن طريق مدخل يلتقي مع الرواق الشمالي للجناح الشرقي ويتكون مما يأتي:

أ. الكلية العليا للعلوم الشرعية:تتألف من دورين بمساحة (4460)م^2 لكل دور، تحتوي على ثلاث قاعات مدرجة تسع كل منها 1300 دارس علاوة على خمس قاعات وغرف تدريسيين وغيرها من الخدمات،وترتبط كتله الكلية مع المكتبة ببهو المدخل الرئيس.

ب. المكتبة: تتألف من دورين وبمساحة (1084)م^2.

ثالثاً:موقف السيارات:وينقسم إلى قسمين،العامة وتتسع لـ 228 سياره موزعه على أرجاء الموقع أما الخاصة بكبار الضيوف في القبو اسفل قسم التشريفات وتتصل به اتصالاً مباشراً.

ويهدف المشروع بشكل عام إلى أن يكون محلولاً وظيفياً من خلال الاهتمام بالمساحات والمداخل العامة والخاصة وحركه السيارات.

شكل (4 4) A مقترح د. عبد الرقيب طاهر المجسر

4.5.2 مشاريع سكنيه متنوعة :

ستتناول هذه الفقرة وصف لأربعة مشاريع سكنيه متنوعة،لعدد من المعماريين الممارسين في صنعاء.وسيستند التعريف بالمشاريع إلى وصف المعماري المصمم للمشروع بشكل رئيسي علاوة على المقابلات الشخصية والاستمارات الاستبيانيه.

4.5.2.1 البيت الكامل للمعماري راسم بدران :

حصل هذا المشروع على المركز الثاني في مسابقه وزارة الأوقاف 1990م. التي قُدمت فيها ستة مشاريع.وهو عبارة عن مشروع تجاري أداري سكني.أبعاد الموقع (60.50 x 296.7) م تقريباً ، من أهم أهداف المشروع المطروحة في المسابقة أن يكون محاولة جادة للجمع بين الاصاله والمعاصرة للعمارة اليمنيه.

وقد اختار بدران اسم المشروع "البيت الكامل" من التقاليد اليمنيه.فكان ما يسمى بالبيت الكامل "المتجه نحو الجنوب" والبيت الناقص "شمالاً" والنصف كامل "شرقاً أو غرباً".

ومن أهم العناصر الحضرية في المدينة التقليدية التي استقى منها الدروس والعبر في تحديد المعالم العمرانية ما يأتي:

أ. البستان الذي يمكن أن يشكل همزه وصل وتنوع حيزي في مكونات المنشأ العمرانية إلى جانب تحديد السمه السكنية حوله من خلال إحاطته بالخلايا السكنية.

ب. السمسرة التي يمكن أن تكون منطلقاً لتحديد الطبيعة الهيكلية للمنشأت ذات الصفة التجارية والتي تستوعب تعددية الوظائف ابتداء بالمتاجر ثم المكاتب وربما بعض الشقق الصغيرة. (50 x 30) م

ج. الأسواق التقليدية وهي احيزه مفتوحة أشبه بالزقاق ويمكن أن تشكل همزة وصل بين فقرات المنشأ واحيزته.

د. ساحة الميزان ويمكن أن تجسد حيز في باطن الأرض حيث يتم خدمة المركز التجاري من خلال تفريغ الحمولات والبضائع من والى الشاحنات.

ونظراً لظروف الموقع (التخطيط المتأثر بالمنظور الغربي–الشارع الرئيس شمالاً–الجبال جنوباً) مما حفز ذلك إلى إيجاد تكوينات ذات مقياس أنساني تحاكي أبعاد المساقط الافقيه المألوفة للابنيه العامة في المدينة القديمة ، وكذلك التأقلم مع الطبيعة الجبلية من خلال التدرج الرأسي الذي تتميز به مدينه صنعاء القديمة.

لحل التناقض القائم بين الواقع العمراني والتخطيط القائم مع القيم الموروثة،وضع تصور يعالج النظام الحيزي لعناصر المشروع على المستوى الجزئي والشمولي من خلال تبني حيز البستان في التكوينات العمرانية لتحديد مفهوم الحارة وإدخال هذا النظام ليتوسط التجمعات السكنية . أما في المناطق

التي يغلب عليها الطابع التجاري الموازية لحركه الشريان الرئيسي لمرور الآليات فيمكن اتباع سياسة التشجير المكثف لتظفي على النسيج الحضري للمدينة المعاصرة مقياساً انسانياً محبباً ومألوفاً.

بعد تحديد النظام الحيزي السابق،نظمت التكوينات العمرانية بأسلوب متسلسل متدرجاً من العام، فشبه العام، فالخاص. يمكن أن يبدأ هذا السرد بأول حدث يتجسد للقادم من مدينه صنعاء القديمة ويجسد ذلك أنموذجا مطوراً لإحدى السمسرات القديمة لتشغيل وظائف تجاريه ومكتبيه. من ثم ينتقل الزائر إلى المرحلة الثانية المتمثلة بالأسواق الشعبية التي ترتبط بنظام (الصحن والرواق) والمرادف لسوق الميزان. تمثل المرحلة الثالثة التي هي ذروة الخبرة حيث البستان الذي تحيط به الأبراج السكنية،أما المرحلة الاخيره فأنها تمثل نظاماً مطوراً ومعاصراً لمفهوم السمسرات والتي تتميز بضخامة حجمها وتعدد أفنيتها ووظائفها التي لا تقتصر على المتاجر والمكاتب وإنما تتعدد إلى الاستعمالات السكنية.

بناءً على تحديد معالم النظام الحيزي والصياغة العمرانية يكون التنظيم الوظيفي بمثابة المحصلة الاستنتاجية اذ تصبح ألا نشطه العامة مثل المتاجر ومراكز البيع الجماعي والاستراحات في الدور الأرضي والأول وربما الثاني حسب طبيعة الحيز والفراغ ويعد ذلك بمثابة قاعدة عمرانية للتكوينات الجزئية التي تعلوها اذ تكتسب هذه القاعدة معالجات عقلانية و وظيفية وتكسى هذه الأدوار بالحجر الجيري المحلي وتطعم ببعض العناصر التقليدية المحلية . ويلي ذلك أدوار تخص المكاتب التي تكون اكثر عدداً على الشارع الرئيس . وتمتاز هذه المكونة من المشروع بنظام موحد في تعبيرها العمراني من خلال تكرارية الفتحات وانتظامها،وتكون مادة البناء إما الطين أو أي مادة أخرى ذات اللون الطيني مع وجود بعض القواطع الافقيه البيضاء للمساعدة اللونية على استوائية السطح.أما الشقق السكنية فتطل اغلبها على الجهة الجنوبية لإبعادها عن الضوضاء وتكون المعالجة التقنية للواجهات الخارجية معبرةً عن عفوية التكوين التشكيلي لاختلاف أنماط المساقط الافقيه وتنوعها رغم التشابه في المساحات.

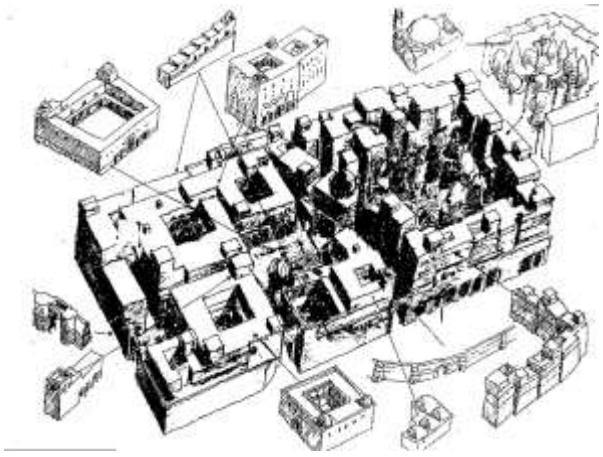

شكل (5 4) A النسيج العمراني

رسم بحران

4.5.2.2 منزل شارون بيتي للمعماري سبأ طاهر الصليحي / 97 :

هذا المشرع عبارة عن إضافة دور أول و مفرج في الدور الثاني لمبنى سكني في المدينة السكنية بحده مشيد بهيكل خرساني ضعيف لا يحتمل الإضافة الكبيرة تطلبت الإضافة إجراء بعض التعديلات في الدور الأرضي و بإضافة السلم الذي أخذ الشكل الثماني حسب رغبة صاحبة البيت، و هي امرأة أمريكية تعيش في اليمن، رغبت أن تبني بيتاً فيه الكثير من العناصر اليمنية التقليدية،و خصوصاً الصنعانية ، فلولا الإمكانات المادية لصاحبة العمل لعددت المستويات و بنت البيت بالياجور المزخرف، و ذلك لتحقيق صورة خيالية (Fantasies) تسكن ذهن صاحبة العمل. شكل (6-4) D و بشكل عام كان هدف هذا التقييم هو خلق بيئة تحاكي بيئة صنعاء القديمة.

و بضوء ذلك استخدم المصمم العديد من العناصر التي أخذت بشكل مباشر من عمارة صنعاء القديمة كالأحزمة الياجورية في الواجهة، والشبابيك والبوابة و القمريات بأنواعها. و كذلك الزخارف الجصية في الداخل و التي تترك للحرفيين الحرية في تصميمها. بشكل عام لم يكن وضع تلك العناصر بالأسس التقليدية، و لكن بما ينسجم مع الاحتياجات و النسق العام للواجهات.

و من أهم العناصر المستوحاة من العمارة التقليدية ما يأتي :

أ. قمرية المرمر، و المستوحاة من الشكل الدائري للقمرية القديمة. و لكن مع اختلاف بسيط في التفاصيل، فالملمس مصقول اكثر، و مثبتة بطريقة مختلفة إذ صنعت بطريقة هندسية لتشكل ما يشبه النجمة.

ب. إضافة إطار من الخرسانة يشبه الإطار الجصي حول النافذة التقليدية الذي يطوق النافذة و القمرية. كما أضاف هذا الإطار سمكاً للجدار إذ جعل جدار النافذة قريباً من سمك الجدار في البيت التقليدي دون الحاجة إلى تسميك الجدار بالكامل.

ج. الغرفة الصغيرة و التي تسمى الطيرمانة في التقاليد الصنعانية . و تمتاز باحتوائها على عدد من الخزائن الجدارية (المغفرات) ، و قمرية من المرمر ، علاوة على ارتفاعها البسيط ، و الذي عولج برفع منسوب الغرفة و استغلال ذلك لعمل مخزن ارضي ، كما احدث ذلك نوع من اختلاف المناسيب ضمن الدور . و بشكل عام يشير المصمم ان هذه الغرفة مستوحاة بشكل مباشر من بيت الكوكباني في منطقة القاع الذي يعود اصله الى يهودي مرموق .

د. الاقواس في دروة البيت .

هـ. اللون الوردي للمبنى الذي عوض عن استخدام الياجور لظروف مادية ، و الذي أعطى البيت تفرداً و خصوصية .

و. علاقة القمرية بالنافذة إذ صار العقد و القمرية أصغر من النافذة التي تعلوها .

ز. أدخلت مادة الياجور في البناء بشكل بسيط و ذلك على شكل أحزمة متفرقة و موزعة فوق النوافذ ، متصلة في دروة المفرج ، الا ان تفاصيل زخرفتها عبارة عن نقل حرفي للعمارة التقليدية . كما

استخدمت مادة الياجور في اماكن اخرى مثل الشباك الذي في الدرج و في تلبيس احدى واجهات المطبخ الداخلية .

ح. الاستغلال الامثل للفراغات من خلال عمل الخزائن الجدارية (المغفرات) و الرفوف ...الخ

يبتعد المصمم قليلاً عن التقاليد المعمارية ، فيذهب الى تقاليد المطبخ اليمني و يستوحي من القواره* نمط ترتيب البلاط (الكاشي) في احد جدران المطبخ الداخلية ، وذلك باستخدام جميع النماذج المختلفة التي جلبتها صاحبة المشروع من اجل اختيار افضلها .

و يتبين مما سبق ان المعالجات قد اقتصرت على الواجهات بشكل رئيس و بعض المعالجات الفراغية ، اما المسقط الافقي فهو بالتأكيد ليس صنعانياً ، و قد يكون ذلك بسبب اصل الساكن الامريكي .

شكل (6 4) A منظر خارجي
سا طالبة

* القواره : قطعة مربعة من بقايا القماش (قطع صغيرة) تستخدم لحفظ الخبز .

4.5.2.3 فيلا عبد الكريم محسن للعماري عبد الكريم محسن /69 –99 :

تقع هذه الفيلا ضمن قطعة ارض بمساحة ($444m^2$) و بأبعاد (24.00 x 18.50) ، يشغل المبنى ($146m^2$) من مساحة الموقع بمعنى 33% من المساحة الكلية للأرض يحدها من الجهة الجنوبية و الغربية دور سكنية ، اما الجهة الشرقية فهي تتجه نحو حديقة واسعة تسبقها قطعة ارض فارغة ، اما الواجهة الرئيسة فهي شمالية ، و هي واجهه غير مستحبة مناخياً ، و في صنعاء القديمة يطلق على البيت الموجه نحو الشمال بالبيت الناقص . تتكون الفيلا من أربعة أدوار بما في ذلك السرداب (Basement) . يحتوي كل دور منها على فراغات مفتوحة و مغلقة و أخرى شبة مغلقة ، وخصص دور السرداب للخدمات بشكل عام ، بينما خصص الدور الأراضي للفضاءات الخاصة بالضيوف مع المطبخ و صالة الطعام اما الدور الاول فقد خصص بشكل رئيس لغرف النوم ، اما المكتب و المفرج فقد خصص لهما الدور الأخير و في كل دور مناسيب مختلفة و متداخلة .

وكون هذا المشروع يخص سكن المصمم فقد ارتبطت الأشكال بمعانٍ تخص المصمم بدرجة كبيرة التي تمثل مراحل انجاز المشروع ، و المشاكل التي واجهت المصمم أثناء التصميم و التنفيذ ، و قد عبر المشروع عن المعاني التالية حسب وصف المصمم :

أ. قيم الابوه و الأسرة و نظرة المصمم لها .

ب. تقدير حق الجيران و احترامهم .

ج. الثقة بالنفس في إنجاز ما يصعب على الكثيرين تقبله ، كونه عمل شخصي

كما ارتبط المشروع بعدد من مفاهيم العمارة اليمنية التقليدية و بالاخص الصنعانية كون هذا المشروع يعبر عن محليته ، فقد تم التعامل مع العمارة و تقاليدها كمرجع اساسي من خلال الاستفادة من تجارب السلف و المعاصرين من المعماريين و من التجربة السابقة للمصمم .

و من المعالجات التي اتخذها الصمم ، تفكيك المسقط و ازاحته باتجاه قطري (شمال غربي – جنوب غربي) لخلق الإطلالة الجيدة و لخلق الفراغات أمام المدخل الرئيس و أمام المجلس (الديوان) الذي يمثل أحد أهم العناصر في العمارة اليمنية و الذي يوجه في الغالب نحو الجنوب .

و من أهم العناصر و المفاهيم المستوحاة من العمارة التقليدية ما يأتي :

أ. الأعمدة الأسطوانية التي تحمل السلم الداخلي المفتوح ، و التي تعبر عن فكر القطب* .

ب. توزيع الفضاءات ضمن مناسيب مختلفة و متداخلة على المستوى الرأسي و الأفقي .

ج. المفرج الذي يطل على البهو الداخلي و يتمتع بإطلالة خارجية من جميع الجهات .

د. توزيع الفضاءات حسب أهميتها ، فقد احتلت الفضاءات الخدمية الناحية الشمالية و الفضاءات الأخرى كلاً حسب أهميتها .

هـ. الارتدادات في الواجهات الرئيسة يمثل تقليداً معمارياً صنعانياً .

* القطب : عمود مبني من الحجر يصعد عالياً بكامل طول البيت ، تلتوي حوله درج البيت (بركات ص192)

و. خصوصية فضاء المسبح إلى الخلف من المبنى و ارتباطه البصري بالجزء الخاص بالعائلة في المستوى الأرضي او في المستويات الأخرى .

ز. العلاقة البصرية كشاخص مهم يمكن رؤيته عبر الحديقة الواسعة المجاورة .

شكل (4) A منظر خارجي
عبد الكريم محسن

4.5.2.4 فيلا محمد عمايه للمعماري د. عبد الله زيد عيسى /96 :

يقع المشروع على أرض ذات مساحة ضيقة مقارنة بالمطاليب المقدمة من المالك ، فمساحة الأرض ($600m^2$) تقريباً تمثل الفيلا مساحة($320m^2$) بمعنى (53%) من المساحة الكلية للارض. تحيط بها جوار (سكن) من ثلاث جهات و واجهاتها الرئيسة مفتوحة نحو الغرب . تتكون من اربعة مستويات بما في ذلك السرداب (Basement) الذي خصص للجاكوزي (Jacuzzi) و خدماته بالإضافة الى المطبخ و صالة كبيرة لأغراض متعددة تستخدم كصالة طعام في المناسبات ، اما الدور الأرضي فقد قسم الى ثلاثة أجنحة ، جناح للضيوف الرجال و اخر للنساء ، و جناح عائلي عبارة عن مطبخ مع غرفة ، فيما خصص الدور الأول بشكل كلي لغرف النوم ، و خصص للفرج و خدماته الدور الأخير ، الا انه لم ينفذ بعد .

حاول المصمم إطفاء جو البيئة المحلية لصنعاء على الفيلا كمبنى و كوظيفة جديدة لم تكن معهودة في العمارة التقليدية حسب تصور المصمم ، من خلال استخدام عناصر معمارية متأصلة في العمارة التقليدية مثل الشباك و المفرج و الحزام ، مع استخدام المفاهيم الاخرى مثل الفصل بين اماكن العائلة و أماكن الضيوف من خلال تعدد المداخل و السلالم .

فمن العناصر المستوحاة من العمارة التقليدية و المعالجات التي اتخذها المصمم لبعض القضايا المهمة في التصميم ما يأتي :

أ. المدخل الرئيس للفيلا تقليدي بعناصره ، فالباب مصنوع من الخشب تلتف حوله القمرية بأسلوب غير شائع في العمارة التقليدية ، و يرتفع بهو المدخل بارتفاع دورين ، و وقعت مشربية (مبرد الماء) فوق المدخل كعنصر تقليدي .

ب. التنويع باستخدام الفتحات بما يتناسب مع الوظيفة

ج. توزيع الفضاءات بما يتناسب مع التوجية ، فالفضاءات الخدمية وقعت في الناحية الشمالية أما الفضاءات الأخرى فقد وزعت حسب أهميتها حيث يكون الاتجاه الجنوبي لاهم العناصر الذي وقع فيه الديوان .

د. استخدام الشاقوص* في الديوان من اجل التهوية .

هـ. التعامل مع مبدأ الترتيب الهرمي في البيت البرجي بوضع المفرج في الدور الاخير.

و. استخدام الحزام التقليدي باسلوب مطور في نهايات المبنى .

وقد حاول المصمم في هذا المشروع التجديد مع الحفاظ على شخصية العمارة اليمنية و عناصرها ، و ذلك بما يحقق المتطلبات الحديثة للمبنى و كذلك تكنولوجيا البناء الحديثة بالحجر تحديداً .

4.6 الخلاصة والاستنتاجات :

* الشاقوص : نافذة صغيرة تقع على منسوب مرتفع بالنسبة للغرفة .

تناول هذا الفصل الجوانب المرتبطة بالمستلزمات الأساسية لمرحله التطبيق،التي تضمنت:تحديد المفردة المنتخبة من الإطار وصياغة الفرضيات المرتبطة بها،وطريقه قياس المتغيرات وجمع المعلومات واختيار العينات الممثلة للممارسة اليمنيه.

وقد انتخبت المفردة الثالثة "**أسلوب التعامل مع الموروث : عمليه الانتخاب**" كأبرز مفرده في الإطار،لامكانيه الكشف عنها من خلال نتاجات المعماريين و الوصوفات المتوفرة ،اذ طرحت التصورات ألا فتراضيه حول متغيراتها الخمسة.وضحت طريقه القياس من خلال المصادر المعتمدة لجمع هذه المعلومات وأسلوب استخلاصها.التي شملت الوصوفات المقدمة مع وثائق المسابقة المعمارية بشكل أساسي في مشروع الجامع علاوة على المقابلات الشخصية والاستمارات الاستبيانيه أما بالنسبة للمشاريع السكنية المتنوعة فقد اعتمدت المقابلات الشخصية والاستمارات الاستبيانيه بشكل أساسي علاوة على مصادر أخرى متنوعة بالنسبة لمشروع البيت الكامل للمعماري راسم بدران.أما الأسلوب فقد اعتمد على استخلاص المعلومات بشكل مباشر من مضامين النص الواصف للعمل.

وقد نوقشت العينات المنتخبة بصيغها التي مثلت أحدث ممارسه معمارية يمنية،تمثلت بالمسابقة المعمارية 1998 (جامع الرئيس علي عبد الله صالح) في الصنف الأول،ومشاريع سكنيه متنوعة في الصنف الثاني اغلبها مازالت قيد التنفيذ،والتي تضمنت أربعة مشاريع.وقد عرفت بشكل أولي لإعطاء فكره عامه قبل المباشرة بالتطبيق التفصيلي.**لقد تبين أن هناك توجهات مختلفة لكل مصمم يحقق من خلالها فردا نيته ضمن هدف احترام الموروث المعماري وخصوصيته .**

بعد استكمال المستلزمات الاساسية في هذا الفصل،سيركز الفصل القادم على إجراء التطبيق ومناقشة النتائج .

3.3 الجزء الثاني ـ بلورة المفردات الأساسية :

يوضح هذا الجزء كيفيه تشكيل المفردات الأساسية للإطار من الجوانب المرتبطة بالمعرفة السابقة.وبشكل عام،فقد تبلورت ثلاث مفردات أساسية استخلصت من الطروحات السابقة،عرف كل منها بضوء الجوانب المرتبطة بها، التي تضمنت:

- **الموقف الفكري للمصمم.**
- **المعاني والأفكار المقصودة في العمل.**
- **أسلوب التعامل مع الموروث ويتضمن**

أ. عملية الانتخاب.

ب.عمليه المعالجة.

وسيتم توضيح أسلوب تشكيل هذه المفردات بالفقرات التاليه:

3.3.1 المفردة الأولى ـ الموقف الفكري للمصمم :

وصفت بعض الدراسات السابقة الاتجاهات المعاصرة في ضوء مجموعة متنوعة من المفاهيم السائدة والمواقف الفكرية التي يتبناها المصممون،والمتأرجحة بين الطرح التراثي المؤسس على التقليد المطلق والطرح التجريدي المؤسس على القطيعة الكلية مع التراث. كما وصفت دراسات أخرى (البستاني 96) هذه المفردة مصنفه اياها الى مجموعة من المواقف العامة والخاصة بضوء القضايا التي تحدد هذه المواقف والتي شملت: الموقف الفكري تجاه العمارة و اهدافها ، و اتجاه المراجع التي يتم محاكاتها ، و تجاه نوع المناهج و الستراتيجيات المعتمدة ، و تجاه صيغ التعامل مع التقاليد ، و تجاه النظريات الفلسفية ، و تجاه نظريات العمارة ، و تجاه الحقب السابقة .

وقد تطلب تعريف هذه المفردة تحديد وتصنيف الفقرات الفرعية التي تندرج تحتها والمطروحة في الدراسات السابقة وكما يأتي راجع الجدول (12-3).

3.3.1.1 المتغير الاول - الموقف تجاه العمارة وأهدافها :

تشكلت هذه الفقره الفرعيه بشكل مباشر من طروحات البستاني 96 اذ تصف الموقف تجاه العمارة وأهدافها ضمن فقرتين فرعيتين كما يأتي: العمارة لغة تعبير وتخاطب.أهدافها تلبي متطلبات معنوية مادية أهمها الايصال والتواصل والاستمرارية الحضارية ، و العمارة هي المنفعة والمتانة.أهدافها تلبيه متطلبات وحاجات الانسان المادية.

وبضوء ذلك تبلورت الفقرة تحت عنوان الموقف تجاه العمارة واهدافها وشملت فقرتين فرعيتن كما يأتي-العمارة لغة تعبير وتخاطب.أهم أهدافها الايصال والتواصل والاستمرارية الحضارية، و العمارة هي المنفعة والمتانة،اهم اهدافها : كفاءة الاداء الوظيفي ومتانة الهيكل الانشائي.

3.3.1.2 المتغير الثاني – الموقف تجاه الموروث المحلي:

أشارت معظم الدراسات السابقة الى المواقف الفكرية التي يتبناها المصممون تجاه الموروث المحلي فدراسة بن يوسف 97 صنفت التيارات المعاصرة الى ثلاثة مواقف وكما يأتي:موقف مؤيد لكل مظاهر التراث، و موقف مؤيد للأسس والاصول في التراث، و موقف رافض ومتمرد على التراث.كما أشارت دراسة البستاني 96 الى ذلك ضمن فقرتين فرعيتين الاولى تخص الموقف تجاه التقاليد وشملت موقفين الاول مؤيد والآخر رافض والفقره الآخرى تخص الموقف تجاه التعامل مع التقاليد وشملت المحاكاة والنسخ.

وبضوء ما سبق،تتضح امكانيه بلورة فقره فرعيه محدده بعنوان : الموقف تجاه الموروث المحلي وتشكلت من ثلاث فقرات فرعيه وبالشكل الاتي: موقف مؤيد للموروث ، إما للمظاهر الخارجية فقط (نسخ) أو للجوهر والأسس (محاكاة)،وموقف رافض متمرد،وموقف وسطي بين الحالتين.

3.3.1.3 المتغير الثالث – الموقف تجاه العمارة الغربية ونظرياتها :

أشارت معظم الدراسات السابقة الى الموقف الفكري تجاه العمارة الغربية،وذلك من خلال تصنيف الاتجاهات العربية المعاصرة ، فقد أشارت دراسة بن يوسف 97 الى الموقف الحداثي المتمرد الذي يدعو الى الخضوع المطلق الى ما عليه العصر من القيم الجديدة،كما اشارت دراسة الجادرجي 95 الى اعتماد بعض التوجهات المعمارية العربية مراجع من العمارة الغربية من خلال اعتمادها بشكل كلي أو دمجها ضمن عناصر تراثيه والعكس،كما أشارت ايضاً الى التيارات الرافضة رفضاً كلياً للفكر الغربي،وتصف دراسة Correa 94 الفكر الغربي بالثقافات المتنمرة وحساسية المعماريين نحوها.

وبضوء ذلك تتضح إمكانية بلورة فقره فرعيه محدده بعنوان:الموقف تجاه العمارة الغربية ونظرياتها:فمن تحليل الطروحات السابقة برز إمكانية استخلاص ابرز التيارات في العمارة الغربية والمتمثلة بالعمارة الكلاسيكية،والحديثة،وما بعد الحداثة وتحددت ثلاث قيم فرعيه لكل تيار شملت الاعتماد الكلي،والرفض الكلي،وحاله وسطيه.

3.3.1.4 المتغير الرابع – الموقف تجاه القوى المؤثره في خلق النتاج المعماري :

وصفت بعض الدراسات السابقة العوامل التي تنتج العمارة الاقليمية والمواقف الفكرية المختلفة حول انتاجها ، فقد اشارت دراسة الجادرجي 95 الى أربعة عوامل تمثلت بـ:شكليه الشكل،والنواحي المناخية،والمواد المتيسرة، و جيولوجية الإقليم . بينما اشارت دراسة Correa 94 الى أربعة عوامل اكثر شموليه تمثلت بـ:الثقافة،والالهامات (Aspirations) والتكنولوجيا والمناخ.

وبضوء ذلك تبلورت هذه الفقرة بعنوان:الموقف تجاه القوى المؤثرة في خلق المناخ المعماري.وشملت فقرات فرعيه تمثلت بـ البيئة الثقافية.والبيئة الطبيعة،والتكنولوجيا والرغبات الذاتية. ترتبط الفقرتان الاولى والثانية بقيم فرعيه أخرى تمثلت في الاول بـ:المعتقدات الدينية،والخلفية

التاريخية،والمستوى المعيشي،والعادات والتقاليد،وتمثلت في الثانية بـ:الموقع الجغرافي، و الطبغرافية ، والمناخ ،والمواد المتيسرة.

3.3.1.5 المتغير الخامس - الموقف تجاه نوع المراجع التي يتم التعامل معها :

عرفت هذه الفقرة بأربع فقرات فرعيه،أمكن بلورتها من المعرفة المطروحة في الدراسات السابقة، اذ شملت الاتي: العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساسي.والتكنولوجيا هي المرجع الأساس،والطبيعة هي المرجع الأساس،وأخرى.

فدراسة البستاني 96 وضحت ذلك تحت عنوان:الموقف تجاه المراجع التي يتم محاكاتها وشملت نفس الفقرات الفرعية،بينما اشار اليها الجادرجي 95 ضمن تصنيف التوجهات المعمارية العربية المعاصرة ، باعتبار العمارة وتقاليدها هي المرجع الاساس المحدد للعمارة الطينية في فكر حسن فتحي.كما اشار اليها عصفور 95 بأن المصمم يأخذ عناصر أو علاقات وكلها معمارية.وقد استثمرت هذه الجوانب الفرعية لبلورة فقره اعم تمثلت في الموقف تجاه نوع المراجع التي يتم التعامل معها.

3.3.2 المفردة الثانية:المعاني والافكار المقصودة في العمل :

اشارت الدراسات السابقة الى هذه المفردة في ضوء مجموعه متنوعة من الجوانب،وقد برزت الحاجة الى ابراز هذه الجوانب وبلورتها ضمن مفرده شاملة من مفردات الاطار ،وتشكلت المفردة الاساسية تحت عنوان:المعاني والافكار المقصودة في العمل وتم تعريفها من خلال متغيرين رئيسين وكما يأتي:

3.3.2.1 المتغير الاول - طبيعه المعاني :

وصفت بعض الطروحات السابقة طبيعة المعاني المقصودة في العمل،بضوء جوانب متعددة، إذ اشارت دراسة البستاني 96 الى ثلاث فقرات فرعيه تمثلت بـ: ماهية المواضيع التي يعبر عنها المصمم،وماهيه العوامل المحددة للمعاني،وماهية الاشاره المستثمرة لايصال المعنى،وعرفت كل فقره بفقرات فرعيه اخرى.وكما اشارت التعاريف السابقة اجمالاً الى طبيعة المعاني وبضوء العديد من المفاهيم العامة أمكن من خلال هذه الجوانب التي طرحتها بلورة الفقرات الفرعية،والقيم الممكنة لتعريفها حيث ثم التوسع فيها من خلال بلورة ست فقرات فرعيه تمثلت بـ: طبيعة المعاني من ناحيه شموليتها،و ثبوتيتها ،و وضوحيتها ، و مباشريتها ، ونوع الاشاره المجسدة للمعنى،وطبيعتها من ناحية العامل المؤثر في تحديدها.ولكل فقره قيم آخرى وكما سيتم توضيحها في الجدول (13-3)

جدول رقم (3.12) القيم الممكنة للمفردة الأولى : الموقف الفكري للمصمم

م	المتغير الرئيس	القيم الممكنة	
1	تجاه العمارة و أهدافها	العمارة لغة تعبير وتخاطب،أهم اهدافها الايصال والتواصل والاستمرارية الحضارية	
		العمارة هي المنفعة والمتانة،اهم أهدافها:كفاءة الاداء الوظيفي ومتانة الهيكل الانشائي	
2	تجاه الموروث المحلي	موقف مؤيد	للمظاهر الخارجية
			للجوهر والأسس
		موقف رافض متمرد	
		موقف وسطي بين الحالتين	
3	تجاه العمارة الغربية ونظرياتها	الكلاسيكية	اعتماد كلي
			رفض كلي
			حاله وسطيه
		الحديثة	اعتماد كلي
			رفض كلي
			حاله وسطيه
		مابعد الحداثه	اعتماد كلي
			رفض كلي
			حاله وسطي
		اخرى	
4	تجاه أهمية العوامل المؤثرة في خلق النتاج المعماري	البيئة الثقافية	المعتقدات الدينية
			الخلفية التاريخية
			المستوى المعيشي
			العادات والتقاليد
		البيئة الطبيعية	الموقع الجغرافي
			الطبغرافيه
			المناخ
			المواد المتيسرة
		التكنولوجيا	
		الرغبات (ذاتية المصمم)	
5	تجاه المراجع التي سيتعامل معها	العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس	
		التكنولوجيا هي المرجع الأساس	
		الطبيعة هي المرجع الأساس	
		أخرى	

3.3.2.2 المتغير الثاني – ماهية المواضيع التي يعبر عنها المصمم :

وصفت بعض الطروحات السابقة ماهية المواضيع التي يعبر عنها المصمم في العمل بضوء جوانب متعددة، فقد اشارت دراسة البستاني 96 الى هذا المتغير بضوء أربع فقرات فرعيه تمثلت بالمعتقدات الدينية،والقيم الانسانيه،والتطورات التكنولوجية،ومعان أخرى تخص العمارة.كما أشارت دراسه الجادرجي 95 الى هذا المتغير من خلال فكر حسن فتحي (العمارة للفقراء).

وبضوء ذلك أمكن التوسع في هذه المفردة ببلورة خمس فقرات فرعيه تمثلت بـ:المعتقدات الدينية،والقيم الانسانيه،والمعتقدات الميثالوجيه (الأساطير)،والتطورات التكنولوجية،ومعان تخص العمارة،ولكل فقره العديد من القيم الفرعية الأخرى.وكما سيتم توضيحها في الجدول (13-3).

3.3.3 المفردة الثالثة ـ اسلوب التعامل مع الموروث :

أشارت الطروحات السابقة الى كيفية التعامل مع الموروث ، بضوء العديد من الجوانب . وقد تم بلورة هذه الجوانب وتعريفها من خلال فقرتين رئيسيتين هما عملية الانتخاب وعملية المعالجة وعرفت كل فقرة بضوء عدد من المتغيرات وكما يأتي :

3.3.3.1 عملية الانتخاب :

أشارت الطروحات السابقة الى عملية الانتخاب ، معرفةً اياها بضوء العديد من الجوانب ، وقد تم بلورة هذه الجوانب وتعريفها من خلال خمسة متغيرات رئيسة وكما يأتي :

3.3.3.1.1 المتغير الاول - نوع المراجع :

عرفت الطروحات السابقة أنواع مختلفة من المراجع التي يتبناها المعماريون ، فقد تراوحت بين مراجع خارج عن حقل العمارة ومراجع خاصة بحقل العمارة وتقاليدها ، فقد أشارت دراسة البستاني 96 والطائي 96 الى المراجع الخارجة عن حقل العمارة وحددتها بما يأتي : الطبيعة والفنون ، والتكنولوجيا ، وقد فصلت دراسة الطائي 96 بعض تلك الفقرات الى قيم فرعية أخرى . كما أشارت دراسة الجادرجي 95 ، بن يوسف 97 ، عصفور 95 من خلال تصنيف التوجهات المعاصرة ، إلى ان العمارة مرجع أساس في كل التوجهات المختلفة .

وبضوء ذلك أمكن بلورة ثلاث فقرات فرعية تمثلت بـ : مراجع معمارية ، ومراجع غير معمارية ، ومراجع معمارية وغير معمارية (مختلطة) ، وشملت الفقرة الثانية عدداً من الفقرات الفرعية الأخرى تمثلت بـ : الطبيعة او التكنولوجيا والفنون كما ان لهذه الفقرات الفرعية عدداً من القيم الفرعية الأخرى ، سيتم توضيحها في الجدول (14- 3)

3.3.3.1.2 المتغير الثاني - عدد وهيمنة المراجع :

تطرقت بعض الدراسات السابقة لهذا المتغير موضحة بعض جوانبه ، اذ أشارت دراسة الطائي 96 الى ثلاث فقرات فرعية تمثلت في كون المعالم المنتخبة هي من مصدر واحد ، او من مصدرين،او من عدة مصادر ، وفي حالة كونها متكونة من اكثر من مصدر فتتباين في كون هذه

جدول (3-13) القيم الممكنة للمفرده الثانية: المعاني و الافكار المقصودة في العمل

م	المتغير الرئيس	القيم الممكنه	
1	طبيعة المعاني	من ناحية شموليتها	عامه (تخص عامه الناس)

				خاص	تخص فئة المعماريين	
					آخرين	
			من ناحية ثبوتيتها		ثابتة (موروثة متأصلة في المجتمع)	
					متغيره (جديده مبتكره)	
			من ناحية وضوحيتها		واضحة	
					غامضة	
			من ناحية مباشريتها		مباشرة	
					غير مباشره	
			نوع الاشاره المجسدة للمعنى		ايقونه	
					رمز	
					مؤشر	
			من ناحية العامل المؤثر في تحديدها	ذاتية	المصمم	
					رب العمل (الجهة المستفيدة)	
				موضوعيه	الوظيفية	نمط وظيفي
						طبيعة الفعاليات الوظيفية
					السياق	طبيعة الموقع التكويني
						طبيعة الموقع الرمزية
						طبيعة مجاورات الموقع
2	ماهيته المواضيع التي يعبر عنها المصمم		معتقدات دينيه		الوحدانية	
					الطهارة	
					أخرى	
			قيم إنسانية		الترحيب	
					الشجاعة	
					الكرم	
					أخرى	
			معتقـــــدات ميثالوجيـــــه (أساطير)		طرد الأرواح الشريرة	
					الحسد	
					اخرى	
			معان تخص العمارة		العمارة للفقراء	
					السكن يعني السعادة	
					أخرى	

المصـادر بـنفس الأهميـة ام ان أحـدها أساسـي والاخـر ثـانوي . كمـا أشـارت دراسـة الجـادرجي 95 ، عصفور 94 الى استثمار اكثر من مرجع في الاتجاهات المعمارية العربية والمعاصرة وذلك من خلال

استثمار المساقط المعمارية العربية وتطعيمها بعناصر تراثية والعكس ، حيث تختلف هيمنة المراجع من توجه الى اخر .

وبضوء ذلك تشكل هذا المتغير بضوء ثلاث فقرات فرعية أمكن بلورتها من الجوانب المطروحة في الدراسات السابقة وكما يلي : مرجع واحد ، ومرجعان ، واكثر من مرجع ، وللفقرتين الثانية والثالثة عدد من القيم الفرعية الأخرى وسيتم توضيحها في الجدول (14-3)

3.3.3.1.3 المتغير الثالث – طبيعة المعالم المستثمرة من المراجع :

أشارت معظم الدراسات السابقة الى المعالم المستثمرة وطبيعتها ، بضوء جوانب متعددة ، ولكنها لم تتوسع في تعريف هذه الجوانب وتبويبها ، حيث أشارت دراسة عصفور 94 من خلال تصنيف الاتجاهات المعمارية من حيث موقفها من التراث المعماري الى استثمار العناصر الشكلية والعناصر الفراغية والعلاقات الفراغية وتوظيفها في تصاميم جديدة . كما أشارت دراسة بن يوسف 97 الى ذلك من خلال التيارات التراثية المتقوقعة باستثمارهم للعناصر والاشكال الجزئية ، واستثمار الاصول والأسس في التيار التراثي الحضلري . وكما أشارت دراسة Correa 94 الى ان المعماريين يقومون بنقل الصور من التراث المحلي دون تحويلها او اعادة اختراعها . اما دراسة البستاني 96 والطائي 96 فقد أشارت الى هذا المتغير ضمن فقرتين فرعيتين تمثلتا بـ : المعالم الجزئية والمعالم الكلية .

وبضوء ذلك أمكن بلورة هذا المتغير الى فقرتين رئيسيتين وكما يأتي : طبيعة المعالم من ناحية الكل والجزء ، ومن ناحية الظاهر والجوهر وكل فقرة عرفت الى فقرات اخرى ومن ثم الى قيم فرعية اكثر تفصيلاً ، سيتم توضيحها في الجدول (14-3) .

3.3.3.1.4 المتغير الرابع – الانتماء الزماني للمراجع :

وصفت بعض الدراسات هذا المتغير ، اذ أشارت دراسة البستاني 96 الى ثلاث فقرات فرعية تمثلت بفترات زمنية قديمة ، ووسطية ، وحديثة ، بينما أشارت دراسة الطائي 96 الى هذا المتغير بضوء فقرتين الاولى في حالة ارتباط المعالم بزمان محدد وشملت ثلاث فقرات قديمة ،و وسطية ،وحديثة ، والثاني عدم الارتباط بزمان محدد .

وبضوء ذلك أمكن قياس هذا المتغير وإضافة وتوسيع الجوانب المرتبطة به حيث عرف ، وبضوء ثلاث فقرات فرعية ، الأولى الارتباط بحقبة زمنية محددة شملت القديمة ، والوسطية ، والحديثة ، والثانية الارتباط بحدث معين شملت القديم ، والوسطي ، والحديث ، والمستقبلي ، الثالثة عدم الارتباط بزمن محدد .

3.3.3.1.5 المتغير الخامس ـ الانتماء المكاني للمراجع :

وصفت بعض الدراسات السابقة هذا المتغير ، حيث عرفته دراسة البستاني 96 بضوء ثلاث فقرات فرعية تمثلت بـ إقليم ، و مدينة ، ومنطقة ضمن مدينة . اما دراسة الطائي 96 فقد أشارت أليه ضمن فقرتين فرعيتين الاولى الارتباط بمكان محدد وشملت اربع قيم فرعية تمثلت بـ : نفس الموقع ،

وموقع مغاير نفس البلد ، وموقع مغاير في بلد اخر ، وعدة مواقع منسجمة ، والثانية ليست مرتبطة بمكان محدد . وكما أشارت دراسة Correa 94 الى الارتباط المكاني بشكل آخر وذلك من خلال مناقشة موضوع الإقليمية وعلاقتها بالثقافات المتنمرة وحساسية المعماريين نحوها .

وبضوء ذلك عرف هذا المتغير بتوسيع الجوانب المرتبطة به بضوء خمس فقرات فرعية تمثلت بـ المحلية ، والإقليمية ، والقومية ، والغربية ، وعدم الارتباط بزمن محدد . وللفقرات الأربع الأولى عدد من القيم الفرعية الأخرى سيتم توضيحها في الجدول (14-3).

جدول (14-3) القيم الممكنة للمفردة الثالثة أسلوب التعامل مع الموروث : عملية المعالجة

م	المتغير الرئيس	القيم الممكنة				
1	نوع المرجع	معماري				
		غير معماري	طبيعة	أشكال حيوانية		
				أشكال نباتية		
				أشكال عضوية		
				أخرى		
			تكنولوجيا	الأداة (الاله)		
				الأساليب (الطريقة)		
				المادة (السلعة)		
				أخرى		
			فنون	الرسم و النحت		
				الخط		
				الموسيقى		
				كلاهما		
		من العمارة و خارجها				
2	عدد المراجع	مرجع واحد				
		اثنان	مرجع أساسي و اخر ثانوي			
			المرجعان بنفس الأهمية			
		اكثر من مرجع	مرجع أساسي و اخر ثانوي			
			مرجعان رئيسان و اخر ثانوي			
			جميع المراجع بنفس الأهمية			
3	طبيعة المعالم المستثمرة من المراجع	من ناحية الكل / الجزء	معالم جزئية	عناصر أ. **شكليه**	هيكلية	
					تزينية	
					كلاهما/اخرى	
				عناصر فراغية		
				كلاهما / اخرى		
			معالم كلية	العناصر الرابطة بين المكونات		
				التكوين العام		
				كلاهما		
		من ناحية الظاهر/الجوهر	ظاهرية	خاصية واحدة	الملمس	
					الشكل	

					المواد التقنية
					اللون
					المساحة
					الحجم
					اخرى
				خاصيتان	
				اكثر	
			جوهرية	علاقة الجزء/الجزء	موقع جزء/جزء
					اتجاة جزء/جزء
					منظومة تكرار الاجزاء
					تناسب الاجزاء
				علاقة الجزء / الكل	موقع جزء / كل
					اتجاة جزء / كل
					تكرار جزء / كل
					تناسب جزء/كل
				اخرى	
4	الانتماء الزماني للمرجع	حقبة زمنية محددة	قديمة		
			وسطية		
			حديثة		
		حدث معين	قديم		
			وسطي		
			حديث		
			مستقبلي		
		ليس لة ارتباط زماني محدد			
5	الانتماء المكاني للمرجع	المحلية	الريف		
			الحضر		
			كلاهما		
		الاقليمة	المناطق الساحلية		
			المناطق الجبلية		
			المناطق الصحراوية		
			جميع المناطق		
		الوطن العربي و الاسلامي			
		الدول الغربية			
		ليس لها ارتباط مكاني محدد			

3.3.3.2 عملية المعالجة :

أشارت الطروحات السابقة الى المعالجات التي تحصل للمعالم المستثمرة من الموروث الحضاري ،بضوء جوانب متعددة وقيم محددة ، ولتعريف هذه المفردة تطلب استخلاص الفقرات الأعم التي يمكن

ان تندرج تحتها الفقرات المطروحة في الدراسات السابقة . وبناءً على ذلك تشكلت هذه الفقرة تحت عنوان " عملية المعالجة " وتم تعريفها من خلال متغيرين رئيسين وكما يأتي :

3.3.3.2.1 المتغير الأول – نوع المعالجة :

وصفت بعض الدراسات عمليات المعالجة بكونها عملية تثبيت وتغيير ، فقد وضحت دراسة البستاني 96 ان عملية التثبيت عبارة عن عملية يكرر المصمم في ضوئها خصائص المعالم المستثمرة من الموروث الحضاري . أما عملية التغيير فقد أشارت الى نوع التغيير كونه تحويل في الخصائص ، أما دراسة الطائي 96 فقد أشارت الى انواع التغيير بشكل اكثر تفصيلاً . كما أشارت دراسة بن يوسف 97 ، الجادرجي 95 ، Correa 94 ومن خلال وصفهم للاتجاهات المعاصرة ان المصمم يقوم بأخذ عناصر شكلية من الموروث الحضاري وينقلها الى تصاميم جديدة بدون أحداث أي تغير . وتدعو دراسة Coreea 94 الى التغيير والتحويل في الخصائص المنتخبة من الموروث المحلي بإعادة اختراعها .

وبضوء ذلك امكن بلورة هذا المتغير بضوء فقرتين فرعيتين او تثبيت الخصائص والثانية تغيير الخصائص وشملت نوع ودرجة التغير وعدد من القيم الفرعية الاخرى التي سيتم توضيحها في الجدول (3-15)

3.3.3.2.2 المتغير الثاني – نوع الخصائص التي تتعرض للمعالجة :

تشكل هذا المتغير بضوء فقرتين رئيستين ، أمكن بلورتها من خلال المعرفة المطروحة في الدراسات السابقة فالأول نوع الخصائص من ناحية الكل / الجزء وشملت المعالم الجزئية (العناصر الشكلية (هيكلية ، تزيينية ، كلاهما) العناصر الفراغية ، كلاهما) ، والمعالم الكلية (العناصر الرابطة بين المكونات، التكوين العام ، كلاهما) ، اما الفقرة الثانية فهي نوع الخصائص من ناحية الظاهر / الجوهر وشملت الخصائص الظاهرية (الملمس ، الشكل ، المواد التقنية ، اللون ، المساحة ، الحجم ، أخرى) ، والخصائص الجوهرية (علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل من حيث الموقع والاتجاه والمنظومة التكرارية والتناسب) وكما هو موضح في الجدول (3-15)

فقد أشارت دراسة البستاني 96 الطائي 96 الى الخصائص الظاهرية والجوهرية التي تتعرض الى المعالجة . وقد استثمرت هذه الجوانب لبلورة المتغير وتحت عنوان نوع الخصائص التي تتعرض للمعالجة .

جدول (3-15) القيم الممكنة للمفردة الثالثة اسلوب التعامل مع الموروث : عملية المعالجة

م	المتغير الرئيسي	القيم الممكنة		
1	نوع المعالجة	تثبيت		
		تغيير	نوع التغير	تجريد
				تحريف وتشويه

					إضافة
					حذف
					تجزئة وتفتيت
					تضخيم
					تقليص
					قلب
					اخرى
				درجة التغير	كبيرة
					وسط
					قليلة
2	**نوع الخصائص التي تتعرض للمعالجة**	من ناحية الكل/ الجزء		معالم جزئية	عناصر شكلية	هيكلية
						تزيينية
						كلاهما/أخرى
					عناصر فراغية	
					كلاهما / أخرى	
				معالم كلية	العناصر الرابطة بين المكونات	
					التكوين العام	
					كلاهما	
		من ناحية الظاهر / الجوهر		ظاهرية	الملمس	
					الشكل	
					المواد التقنية	
					اللون	
					المساحة	
					الحجم	
					اخرى	
				جوهرية	علاقة جزء بالجزء	مواقع
						اتجاهية
						تكرار
						تناسب
					علاقة جزء بالكل	مواقع
						اتجاهية
						تكرار
						تناسب
					أخرى	

3.4 الخلاصة :

وضح هذا الفصل مفردات الإطار النظري وقيمها ، من خلال جزئين رئيسين ، تناول الجزء الأول ، مجموعة من التعاريف والطروحات المعمارية السابقة التي تناولت الموروث والتعامل معه ، بينما

وضح الجزء الثاني كيفية استخلاص الجوانب التي طرحتها الدراسات السابقة وبلورتها بمفردات اكثر دقة وشمولية .

بين الجزء الاول مجموعة من الاستنتاجات توزعت في جزئين الأول يخص التعاريف المرتبطة بالموروث وتمحورت حول الخلط الدارج بين المفاهيم والجوانب والمعرفة المرتبطة بها التي يمكن ان تعزز الإطار ، أما الجزء الثاني فيخص الدراسات المعمارية السابقة وقد بين الجوانب المعرفية المتنوعة . وعدم بلورة جوانبها بمفردات واضحة .

في حين وضح الجزء الثاني من الفصل مجموعة من الاستنتاجات ارتبطت بطبيعة المفردات الأساسية التي تشكل منها الإطار النظري الذي يتضمن ثلاث مفردات رئيسة وكما يلي :

1. **الموقف الفكري للمصمم .**
2. **المعاني والافكار المقصودة في العمل .**
3. **اسلوب التعامل مع الموروث الحضاري .**

أ. **عملية الانتخاب .**

ب. **عملية المعالجة .**

5.1 المقدمة :

بعد توضيح المستلزمات الضرورية للتطبيق ، التي شملت تحديد مفردات الاطار و صياغة الفرضيات حول المفردة المنتخبة و توضيح طريقة القياس وجمع المعلومات و تحديد العينات و تعريفها ، سيركز هذا الفصل على التحقق من التصورات الافتراضية المطروحة في الفصل السابق . لقد تطلب ذلك تطبيق القياس على المشاريع المختارة و مناقشة نتائج التطبيق ، و على ضوء ذلك قسم هذا الفصل الى جزئين : تضمن الجزء الأول قياس المتغيرات في المشاريع الثمانية ، و ركز الجزء الثاني على التحليل و النتائج المرتبطة بالتطبيق ، و الذي تضمن بدوره ثلاثة أجزاء هي :

- تحليل نتائج التطبيق الخاصة بالمسابقة المعمارية (جامع الرئيس علي عبد الله صالح).
- تحليل نتائج التطبيق الخاصة بالمشاريع المتنوعة السكنية .
- تقييم النتائج .

5.2 الجزء الاول ـ قياس المتغيرات في المشاريع الثمانية :

اعتمدت النصوص الواصفة للمشاريع الأربعة المقدمة في المسابقة المعمارية كمصدر اساسي بينما اعتمدت المقابلات الشخصية و الاستمارات الاستبيانية للمشاريع الأربعة الاخرى (السكنية) كمصدر أساسي لقياس المتغيرات الى استخلاص القيم بشكل مباشر من فقرات النص و تحديد القيم الخاصة بكل حالة و بغض النظر عن عدد الحالات في المشروع الواحد لانها تعتمد على المصمم و توفر المعلومات عن كل مشروع على حده . فقد كان عدد الحالات (25) حالة في المسابقة المعمارية و (31) حالة في المشاريع السكنية . نظمت في (56) استمارة .

تضمنت كل استمارة قياس خمسة متغيرات رئيسية تخص " أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب "، علاوة على معلومات تعريف المشروع التي وضحت في الفصل السابق . و يوضح الجدول (2-5) طريقة ترميز المتغيرات الخمسة و قيمها. يتبع ذلك عرض لاستمارات القياس الخاصة بالمشروع الأول من المسابقة المعمارية (مقترح عبد الكريم محسن ، د. مثنى البياتي) . أما استمارات المشاريع الأخرى فستوضح في ملحق الأطروحة .

لقد تم تلخيص القيم الواردة في استمارات القياس الخاصة بمشاريع المسابقة المعمارية في الجدول(3-5) ، و القيم الواردة في استمارات القياس الخاصة بمشاريع السكن في الجدول (4-5) . اذ سيعتمد هذان الجدولان كأساس لمقارنة المشاريع و مناقشة النتائج ، و ذلك بعد فرز عدد الحالات لكل متغير على حده في الجداول المرقمة(5-5)،(6-5)،(7-5)،(8-5)،(9-5)،(10-5)،(11-5)،وذلك لمشاريع المسابقة .اما بالنسبة لمشاريع السكن ففي الجداول(12-5)،(13-5) ، (14-5) ، (15-5)،(16-5) ، (17-5) ، (18-5) . و اعطي رقماً و رمزاً لكل حالة ، مثلاً (A_1) ، رتبت المشاريع حسب عدد الحالات المستخلصة من النص الواصف لكل مشروع و قد تفاوت عددها حسب المعرفة المطروحة .

جدول (5.1) ترميز المشاريع المنتخبة

الرمز	مشاريع المسابقة	الرمز	مشاريع السكن
A	عبد الكريم محسن و البياتي	A’	راسم بدران
B	خالد عوضة	B’	سبأ طاهر
C	احمد حميد	C’	عبد الكريم محسن
D	د. عبد الرقيب طاهر	D’	د. عبد الله زيد

جدول (5.2) ترميز المتغيرات و القيم

المفردة	اسم المتغير	قيمة المتغير	الرمز					
1		1 نوع المرجع					1	1
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمرجع		معماري					1	1
		غير معماري					2	1
		أشكال طبيعة				1	2	1
		أشكال حيوانية			1	1	2	1
		أشكال نباتية			2	1	2	1
		أشكال عضوية			3	1	2	1
		أخرى			4	1	2	1
		تكنولوجيا				2	2	1
		الإداة (الالة)			1	2	2	1
		الأساليب (الطريقة)			2	2	2	1
		المادة (السلعة)			3	2	2	1
		اخرى			4	2	2	1
		فنون				3	2	1
		الرسم و النحت			1	3	2	1
		الخط			2	3	2	1
		الموسيقى			3	3	2	1
		اخرى			4	3	2	1
		فن العمارة و خارجها					3	1
		2 عدد المراجع و هيمنتها						2
		مرجع واحد					1	2
		اثنان					2	2
		مرجع أساسي و اخر ثانوي				1	2	2
		المرجعان بنفس الأهمية				2	2	2
		اكثر من مرجعين					3	2
		مرجع أساسي و اخر ثانوي				1	3	2
		مرجعان أساسيان و آخرى ثانوية				2	3	2
		جميع المراجع بنفس الأهمية				3	3	2

3 طبيعة المعالم المستثمرة من المراجع						3	1
	الكل و الجزء				1	3	1
	معالم جزئية			1	1	3	1
	عناصر شكلية		1	1	1	3	1
	هيكلية	1	1	1	1	3	1
	تزينيه	2	1	1	1	3	1
	كلاهما / اخرى	3	1	1	1	3	1
	عناصر فراغية		1	2	1	3	1
	كلاهما / اخرى		1	3	1	3	1
	معالم كلية		2		1	3	1
	العناصر الرابطة بين المكونات		2	1	1	3	1
	التكوين العام		2	2	1	3	1
	(العناصر ، التكوين)		2	3	1	3	1
	من ناحية الخصائص (ظاهرية – جوهرية)				2	3	1
	ظاهرية		1		2	3	1
	خاصية واحدة		1	1	2	3	1
	الملمس	1	1	1	2	3	1
	الشكل	2	1	1	2	3	1
	المواد التقنية	3	1	1	2	3	1
	اللون	4	1	1	2	3	1
	المساحة	5	1	1	2	3	1
	الحجم	6	1	1	2	3	1
	أخرى	7	1	1	2	3	1
	خاصيتان		1	2	2	3	1
	اكثر		1	3	2	3	1
	جوهرية		2		2	3	1
	علاقة الجزء بالجزء		2	1	2	3	1
	مواقع الاجزاء	1	2	1	2	3	1
	اتجاهيه الأجزاء	2	2	1	2	3	1
	منظومة تكرار الاجزاء	3	2	1	2	3	1
	تناسب الاجزاء	4	2	1	2	3	1
	علاقة الجزء بالكل		2	2	2	3	1
	موقع جزء / كل	1	2	2	2	3	1
	اتجاه جزء / كل	2	2	2	2	3	1
	تكرار جزء / كل	3	2	2	2	3	1
	تناسب جزء / كل	4	2	2	2	3	1
	اخرى		3	2	2	3	1

4 الانتماء الزماني للمرجع						4	1
	حقبه زمنية محدده	1				4	1
	قديمة (الحضارات القديمة)	1	1			4	1
	وسطية (صنعاء القديمة)	1	2			4	1
	حديثة (ما بعد ثورة 62) معاصرة	1	3			4	1
	حدث معين	2				4	1
	قديم	2	1			4	1
	وسطي	2	2			4	1
	حديث	2	3			4	1
	مستقبلي	2	4			4	1
	ليس لها ارتباط زمني محدد	3				4	1
5 الانتماء المكاني للمرجع						5	1
	المحلية (صنعاء)	1				5	1
	الريف (خارج السور)	1	1			5	1
	الحضر (صنعاء المسورة)	1	2			5	1
	كلاهما (جميع المناطق)	1	3			5	1
	الإقليمية (اليمن)	2				5	1
	المناطق الساحلية	2	1			5	1
	المناطق الجبلية	2	2			5	1
	المناطق الصحراوية	2	3			5	1
	جميع المناطق	2	4			5	1
	القومية العربية و الإسلامية	3				5	1
	الغربية	4				5	1
	ليس لها ارتباط مكاني محدد	5				5	1

استمارة قياس المتغيرات للمشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (1)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A1

الجدران و الأسقف مفاصل تفصل الخارج عن الداخل و هي بذلك تؤثر و تتأثر بطبيعة الفضاءات الداخلية و الخارجية فكلما زادت الانغلاقية و هي سمة من سمات العمارة العربية كلما اتجه المعمار العربي الى التقليل من تاثير الوجود المادي للأسقف و الجدران . حيث تتم هذه العملية " عملية إنهاء الوجود المادي " process of dematerialization" من خلال التكوينات الإنشائية و استعمال الزخارف و الريازة العربية في الجدران و الأسقف و إعطاء إحساس الى الناظر بان الجدران و السقف هي عبارة عن طبقة من الزخرفة تعطي الإحساس بالخروج الى الخارج خالقة حالة من الموازنة و معوضة بذلك عن الانغلاقية العالية للفضاءات . كما نرى ذلك واضحاً في جامع قرطبة و قصر الحمراء و الجوامع الموجودة في الجزيرة العربية و اليمن ، مؤكدين بذلك على استمرارية فضاء الحرم مع الصحن . ولقد تم التأكيد على هذه المتناقضات الفكرية في التصميم المقترح مؤكدين بذلك على فكرة زيادة الانفتاحية لفضاء الحرم عبر المعالجات المعمارية للأسقف و الجدران مقابل التحديد و الانغلاقية الواضحة للحرم .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الجوامع الإسلامية العربية	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	أجزاء / الجدران و الاسقف	1.3.1.1.1.3
			الظاهر/الجوهر	جوهرية / العلاقه بين الداخل و الخارج	1.3.2.2.3
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الاسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
	الزخارف في الجدران والاسقف

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (2)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A2

هناك نوع من التناقض في استعمال القباب في الجوامع اذ ان لها مضموناً رمزياً في تعريف مبنى الجامع الا انه و في نفس الوقت فان مركزية الفضاء الداخلي الناتج من القباب يتعارض مع أهمية اتجاه القبة واتجاه المصلين داخل الحرم . و لحل هذا التناقض تم في التصميم المقترح وضع القبة و كأنها المحراب الرئيسي بحجمها الصغير في الداخل و حجمها الكبير في الخارج مؤكدة على اتجاه القبلة داخل فضاء الحرم وعلى حرميه و رمزية القبة في الجامع من الخارج .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الجوامع العربية و الإسلامية	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	جزء / القبة	1.3.1.1.1.3
			الظاهر/الجوهر	جوهرية / موقع القبة نسبة الى الجامع	1.3.2.2.2.3
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الإسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
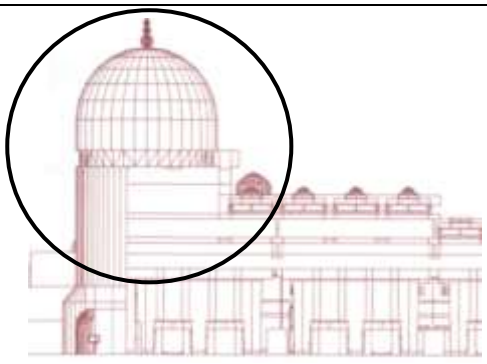	شكل القباب بشكل عام كتعبير عن وظيفة المبنى (الجامع)

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (3)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A3

مفصل اخر يوضح أحد اهم معالم الحضارة الإسلامية – هو و جود محورين رئيسين ، أحدهما يتبع التكوين العام للشوارع و الكتل البنائية للمدينة و الاخر يتبع محور القبلة – في التصميم المقترح استعملت هذه العلاقة كأساس في التكوين المعماري لخلق مدينة تؤكد على أهمية المباني الملحقة كل حسب اهميته .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري (مخطط المدينة الاسلامية)	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد (نمط المخطط العام للمدينة الاسلامية)	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	الكل / المدينة و الجامع	1.3.1.2.3
			الظاهر/الجوهر	اتجاه محور الجامع بالنسبة لمحور السكن في المدينة	1.3.2.2.2.2
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الاسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
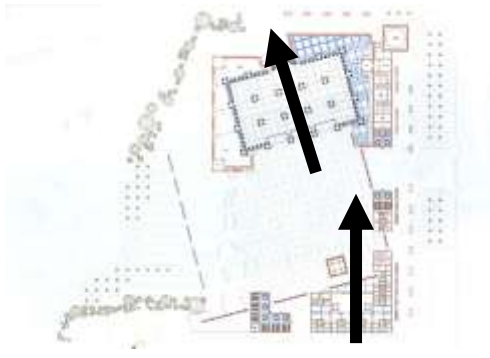	

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (4)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A4

تم استعمال مقياسين : الحرم بشكله الهندسي المتميز و قياسه الكبير – و العناصر المكملة الأخرى التي صممت لتكون كتلاً معمارية مكررة متشابهة و مختلفة في نفس الوقت . تكون بمجموعها كتلة المدينة المحيطة بالحرم خالقة سورا" كبيراً في التكوين الكتلي . و هي بذلك تكمل وتناقض كتلة الحرم . مستخدمين ذلك أحد أهم المعالم الرئيسة للعمارة الإسلامية .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الجوامع الإسلامية	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	كل / كتلة الجامع و الكتل المكملة	1.3.1.2.3
			الظاهر/الجوهر	جوهرية / علاقة نسبة وتناسب جزء/كل	1.3.2.2.2.4
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الإسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
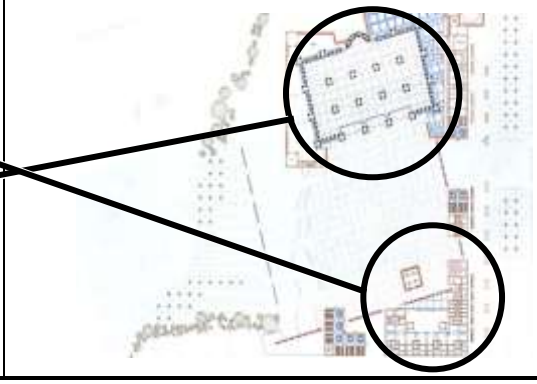	

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (5)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A5

مخطط الحرم في التصميم المقترح على النمط المستطيل الكلاسيكي ، الذي كان على مر الزمن ، اكثر الأشكال نجاحاً ، لانه يمثل تقاطع اتجاهين : اتجاه صفوف المصلين ، واتجاه القبلة العمودية عليه .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / المخطط الكلاسيكي للجوامع الاسلامية	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد (النمط المستطيل الكلاسيكي)	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	جزء / كتلة الحرم المستطيل	1.3.1.1.1.1
			الظاهر/الجوهر	جوهري / الشكل المستطيل	1.3.2.1.1.2
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الإسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
	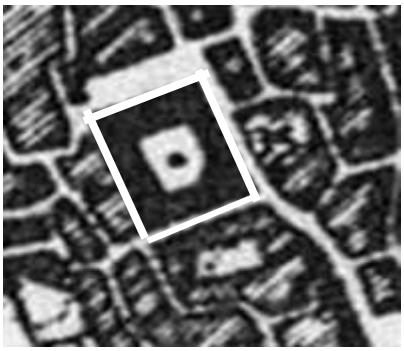

استمارة قياس المتغيرات للمشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (6)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A6

الحركة الأساسية للمشاة تمر فوق مسطح مائي ، إذ يعتبر الماء رمزاً للطهارة . و يفصل هذا المسطح بين العالم الخارجي و فضاءات الصلاة الطاهرة ، و بذلك تكون عملية المرور فوق هذا المسطح عملية تطهير رمزيه ، يتخلص بها المرء مما قد يعلق به من أمور الدنيا و يتركها وراءه .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / (محاور الحركة) غير معماري / (مسطح مائي) / طبيعة	1.1.3
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع اساسي و اخر ثانوي	1.2.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	جزء / محاور الحركة	1.3.1.1.3
			الظاهر/الجوهر	جوهري / علاقة حركة المشاة بالمسطح المائي	1.3.2.2.3
	4	**الانتماء الزماني**		لا يوجد انتماء زماني محدد	1.4.3
	5	**الانتماء المكاني**		لا يوجد انتماء زماني محدد	1.5.5

خصائص النتاج	خصائص المرجع
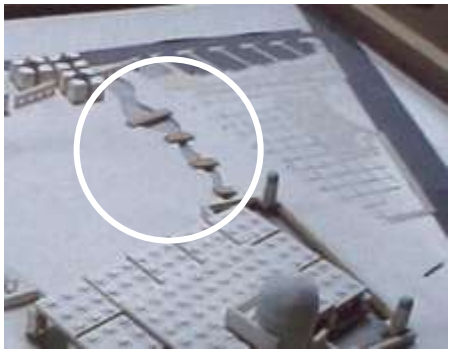	المرور فوق الماء كرمز للطهارة

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (7)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A7

صممت الكلية المرفقة بالجامع على شكل وحدات مكررة كل وحدة عبارة عن مربع ذي فتحة و سطية (فناء – حوش) تحيط بها أربعة فضاءات ، و يمكن استعمال و احدٍ او اثنين او ثلاثة او اربعة منها حسب الوظيفة و الموقع .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الكتل المرفقة بالجامع	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	جزء / الكلية المرفقة بالجامع	1.3.1.1.3
			الظاهر/الجوهر	ظاهري / الشكل	1.3.2.1.1.2
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		العمارة الاسلامية	1.5.3

خصائص النتاج	خصائص المرجع
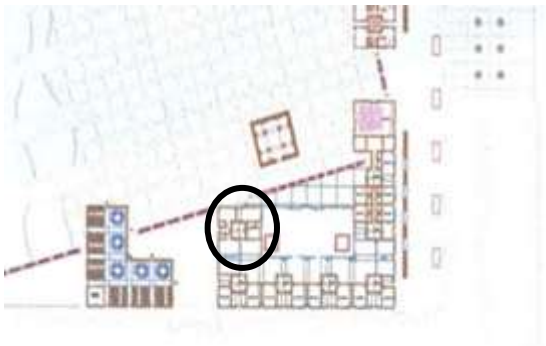	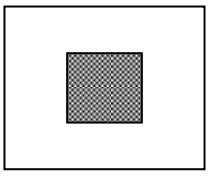 الفناء

استمارة قياس المتغيرات المشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (8)

تعريف المشروع	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A8

صممت العناصر الإنشائية بشكل يؤكد الاتجاهين المتعامدين الأكثر أهمية في المسجد ، اتجاه المصلين و اتجاه القبلة فقد صممت الأعمدة بشكل مجاميع يتالف كل منها من أربعة أعمدة تفصل بينهما 6.6 م و بين كل مجموعة وأخرى مسافة كبيرة 19 م و تؤلف هذه المجاميع الرباعية أبراجا" أشكالها مستلهمة من العمارة اليمنية التقليدية و تكون بمجموعها مدينة من الأبراج داخل الحرم .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الجوامع الإسلامية	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل / الجزء	جزء / الأعمدة / الأبراج	1.3.1.1.1.1.3
			الظاهر/الجوهر	ظاهري / الشكل	1.3.2.1.1.2
	4	**الانتماء الزماني**		لايوجد ارتباط زمني محدد	1.4.3
	5	**الانتماء المكاني**		ابراج الحراسة في الريف اليمني	1.5.1.1

خصائص النتاج	خصائص المرجع
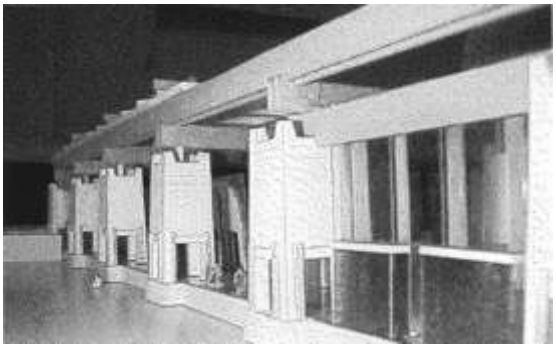	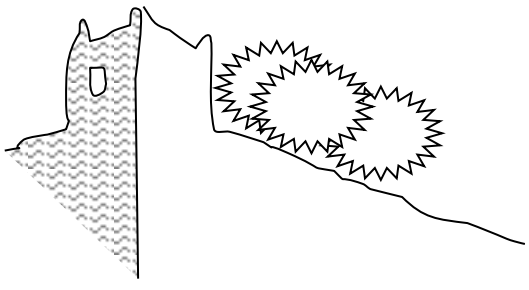

استمارة قياس المتغيرات للمشروع الأول (مسابقة الجامع) الحالة (9)

تعريف	المعماري	عبد الكريم محسن / د. مثنى البياتي	الرموز
المشروع	المشروع	الجامع الكبير بميدان السبعين 1998	A

حالة الوصف	A9

تتقاطع العناصر الإنشائية في السقف لتترك فيما بينها مربعات تعطي تكويناً متسلسلاً مستلهماً المعالجات الإنشائية للأسقف في العمارة اليمنية القديمة ، لتخفيف الوجود المادي لها ، و بذلك تعطي التركيبة الإنشائية نظاما" داخليا" لصف المصلين ، و في نفس الوقت يوجههم نحو القبلة .

المفردة		اسم المتغير		قيمة المتغير	الرمز
أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب للمراجع	1	**نوع المراجع**		معماري / الجوامع	1.1.1
	2	**عدد المراجع وهيمنتها**		مرجع واحد	1.2.1
	3	**طبيعة المعالم المستثمرة**	الكل/الجزء	جزء / السقف	1.3.1.1.1.3
			الظاهر/ الجوهر	الشكل الداخلي للسقف	1.3.2.1.1.2
	4	**الانتماء الزماني**		حقبة زمنية وسطية	1.4.1.2
	5	**الانتماء المكاني**		سقف الجامع الكبير بمدينة صنعاء القديمة	1.5.3.2

خصائص النتاج	خصائص المرجع
	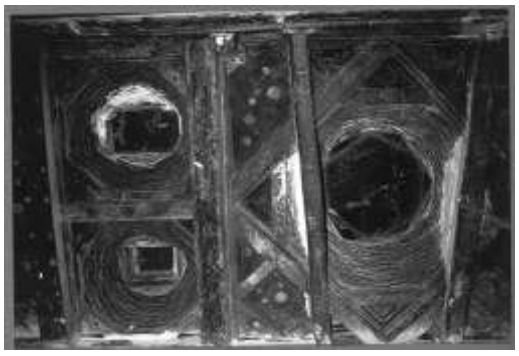

جدول رقم (3ـ 5) قيم الحالات الخاصة بمشاريع المسابقة المعمارية (جامع الرئيس علي عبد الله صالح – ميدان السبعين)

رمز المشروع	حالة الوصف	نوع المراجع	عدد وهيمنة المراجع	طبيعة المعالم المستثمرة		الانتماء الزماني للمراجع	الانتماء المكاني للمراجع
				الكل/ الجزء	الظاهر/الجوهر		
A	A1	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.2.3	1.4.1.2	1.5.3
	A2	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.2.2.1	1.4.1.2	1.5.3
	A3	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.2.2	1.4.1.2	1.5.3
	A4	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.2.4	1.4.1.2	1.5.3
	A5	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.1	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	A6	1.1.3	1.2.2.1	1.3.1.1.3	1.3.2.2.3	1.4.3	1.5.5
	A7	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	A8	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.1	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.1.1
	A9	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.1.2
B	B1	1.1.2.1.3	1.2.1	1.3.1.2.2	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.5
	B2	1.1.2.3.2	1.2.1	1.3.1.2.2	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.5
	B3	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	B4	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	B5	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.2	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.5
	B6	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.2	1.4.3	1.5.2.4
	B7	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
C	C1	1.1.3	1.2.2.2	1.3.1.2.2	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.2.4
	C2	1.1.3	1.2.3.3	1.3.1.1.1.2	1.3.2.2.2.1	1.4.1.2	1.5.2.4
	C3	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.2	1.3.2.1.1.2	1.4.3	1.5.3
	C4	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.2.1	1.4.1.2	1.5.2.4
	C5	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
D	D1	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.2.4
	D2	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	D3	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.2	1.3.2.1.1.2	1.4.1.2	1.5.3
	D4	1.1.1	1.2.1	1.3.1.1.1.3	1.3.2.1.1.3	1.4.3	1.5.3

جدول (5.4) قيم الحالات الخاصة بمشاريع السكن

رمز المشروع	حالة الوصف	نوع المراجع	عدد وهيمنة المراجع	طبيعة المعالم المستثمرة		الانتماء الزماني للمراجع	الانتماء المكاني للمراجع
				الكل/ الجزء	الظاهر/الجوهر		
A’	A’1	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.1.4	1.4.3	1.5.1.2
	A’2	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.2.1	1.4.1.2	1.5.1.5
	A’3	1.1.1	1.2.1	1.3.1.2.3	1.3.2.2.1.1	1.4.1.2	1.5.1.2

1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.1.2	1.3.1.2.2	1.2.1	1.1.1	A'4	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.1.2	1.3.1.2.2	1.2.1	1.1.1	A'5	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.1.2	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	A'6	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.2.1.1	1.3.1.2.1	1.2.1	1.1.1	A'7	
1.5.2.4	1.4.3	1.3.2.1.1.3	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	A'8	
1.5.5	1.4.3	1.3.2.2.1.1	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	A'9	

1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.1.2	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	B'1	B'
1.5.2.4	1.4.1.2	1.3.2.2.1.1	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	B'2	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.2	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	B'3	
1.5.2.4	1.4.3	1.3.2.2.1.4	1.3.1.2.1	1.2.1	1.1.1	B'4	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.1.2	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	B'5	
1.5.1.3	1.4.3	1.3.2.1.1.4	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	B'6	
1.5.1.3	1.4.1.2	1.3.2.2.1.4	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	B'7	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.1.2	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	B'8	
1.5.2.4	1.4.3	1.3.2.2.3	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.2.2.4	B'9	

1.5.1.3	1.4.1.2	1.3.2.2.1.1	1.3.1.1.1.1	1.2.1	1.1.1	C'1	C'
1.5.2.4	1.4.1.2	1.3.2.2.1.4	1.3.1.2.1	1.2.1	1.1.1	C'2	
1.5.1.2	1.4.1.2	1.3.2.2.2.1	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	C'3	
1.5.2.2	1.4.3	1.3.2.2.1.1	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	C'4	
1.5.1.3	1.4.3	1.3.2.2.1.4	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	C'5	
1.5.2.2	1.4.1.2	1.3.2.2.1.1	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	C'6	
1.5.5	1.4.3	1.3.2.2.2.1	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	C'7	

1.5.1.3	1.4.1.2	1.3.2.2.1.1	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	D'1	D'
1.5.5	1.4.3	1.3.2.2.2.1	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	D'2	
1.5.2.2	1.4.3	1.3.2.2.1.1	1.3.1.2.3	1.2.1	1.1.1	D'3	
1.5.1.3	1.4.1.2	1.3.2.2.2.1	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	D'4	
1.5.1.3	1.4.1.2	1.3.2.2.2.1	1.3.1.1.1.3	1.2.1	1.1.1	D'5	
1.5.1.3	1.4.3	1.3.2.2.2.1	1.3.1.1.1.2	1.2.1	1.1.1	D'6	

5.3 الجزء الثاني تحليل نتائج التطبيق :

سيتم تحليل النتائج التي استخلصت من استمارات قياس المتغيرات بعد ان تم جمع قيمها الخاصة بكل مشروع في الجدول (2-5) لمشاريع مسابقة الجامع ، و جدول (3-5) لمشاريع السكن لقد استند تحليل النتائج إلى مقارنة المشاريع في ضوء كل متغير من المتغيرات أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب الخمسة بهدف إعطاء تصورات اكثر دقة عن خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث .

5.3.1 تحليل نتائج التطبيق المرتبطة بمشاريع المسابقة المعمارية

(جامع الرئيس علي عبد الله صالح – بميدان السبعين)

5.3.1.1 النتائج المرتبطة بالمتغير الأول – نوع المراجع :

برز حقل العمارة بشكل واضح كمرجع أساسي في أعمال المعماريين بالمقارنة مع المراجع الأخرى ، اذ بينت النتائج اعتماد (20) حالة من مجموع (25) حالة و بنسبة (80%) ، لمراجع تخص

حقل العمارة ، في حين برزت فقط حالتين ، لمراجع خارج حقل العمارة ، تمثل بالتكوينات الطبيعة ضمن حقل الطبيعة ، و الأخرى بالخط العربي ضمن حقل الفنون ، بينما برزت (3) حالات اعتمد فيها على مراجع مختلطة من العمارة و خارجها . والجدول (5-5) يوضح هذه القيم .

5.3.1.2 النتائج المرتبطة بالمتغير الثاني – عدد و هيمنة المراجع :

بينت نتائج التطبيق انتخاب مرجع واحد أساسي في أعمال المعماريين ، إذ اعتمدت (22) حالة من مجموع (25) حالة بنسبة (88%) مرجع واحد أساسي ، في حين ظهر في حالتين مرجعاً كان في أحدهما مرجع واحد أساسي و الأخر ثانوي في الحالة الأخرى و المرجعان بنفس الأهمية أما بالنسبة لاعتماد اكثر من مرجع فقد ظهر في حالة واحدة فقط ، كانت جميع المراجع بنفس الأهمية ، الجدول (5-6) يوضح هذه القيم .

5.3.1.3 النتائج المرتبطة بالمتغير الثالث – طبيعة المعالم المستثمرة :

تركز استثمار المعالم من المراجع المنتخبة على المعالم الجزئية بشكل واضح وبالذات العناصر الشكلية الهيكلية و التزينية ، اذ بينت النتائج ظهور (17) حالة من مجموع (25) حالة وبنسبة (68%) على المعالم الجزئية برزت العناصر الشكلية الهيكلية والتزينية معاً في (12) حالة ، والعناصر التزينية في حالتين و حالة واحدة استثمرت فيها عناصر هيكلية بينما اعتمد ت (8) حالات على المعالم الكلية برز استثمار التكوين التام في (5) حالات منها ، و(3) حالات استثمر فيها كل من العناصر الرابطة بين المكونات وكذلك التكوين التام . و يتضح ذلك في الجدولين (5-7) ، (5-8)

كما تبين ايضاً من نتائج التطبيق ، الاستناد على الخصائص الظاهرية للمعالم المنتخبة من المراجع معتمدة بذلك على خاصية واحدة متمثلة بالشكل ، إذ اعتمد على (18) حالة من مجموع (25) حالة وبنسبة (72 %) على الخصائص الظاهرية ،برزت (17) حالة اعتمد فيها على خاصية واحدة ، منها (16) حالة اعتمد فيها على الشكل وحالة واحدة فقط اعتمد فيها على المواد التقنية ، واعتمد على حالتين ظاهريتين في حالة واحدة فقط من مجموع الخصائص الظاهرية المعتمدة . بينما اعتمد على (7) حالات على الخصائص الجوهرية متمثلة بعلاقة الجزء بالكل ، منها (3) حالات اعتمد فيها على مواقع الأجزاء بالنسبة للكل وحالة واحدة على اتجاه الجزء بالنسبة للكل وأخرى بالنسبة والتناسب بين الأجزاء والكل وحالتين اعتمد فيها على علاقات جوهرية أخرى أحدهما العلاقة بين الداخل والخارج والأخرى علاقة حركة المشاة بالمسطح المائي . الجدولان (5-8) ، (5-9) يوضحان القيم الممكنة لهذه الحالات

5.3.1.4 النتائج المرتبطة بالمتغير الرابع – الانتماء الزماني للمراجع :

بينت نتائج التطبيق ارتباط المراجع المنتخبة بزمن محدد (بالفترة الوسطية) ، اذ وضحت النتائج ان (16) حالة من مجموع (25) حالة و بنسبة (64%) ارتبطت فيها المراجع بزمن محدد متمثلة

بالحقبة الإسلامية و اليمنية خلال الفترة الوسطية ، بينما لم ترتبط (9) حالات بزمن محدد . الجدول (5-10) يوضح القيم الممكنة لهذه الحالات .

5.3.1.5 النتائج المرتبطة بالمتغير الخامس – الانتماء المكاني للمراجع :

بينت نتائج التطبيق ارتباط المراجع المنتخبة بالوطن العربي و الإسلامي بشكل أساسي ، إذ وضحت النتائج ان (21) حالة من مجموع (25) حالة و بنسبة (84%) ارتبطت بمكان محدد ، برزت منها (13) حالة ارتبطت المراجع المنتخبة بالقومية العربية الاسلامية و (3) حالات ارتبطت بالمحلية إحداهما بالريف و الثانية بالحضر و الثالثة بكليهما . وارتبطت (5) حالات بالإقليمية بشكل عام . أما بالنسبة لحالات عدم الارتباط بمكان محدد فقد برزت (4) حالات . الجدول (5-11) يوضح القيم الممكنة لهذه الحالات .

جدول (5 – 5) مقارنة المشاريع بالنسبة لنوع المراجع (الجامع)

	معماري	غير معماري			كلاهما
		طبيعية	تكنولوجيا	فنون	
9 A حالات	8				1
7 B حالات	5	1		1	
5 C حالات	3				2
4 D حالات	4				
25 حالة	20	1		1	3

جدول (5 – 6) مقارنة المشاريع بالنسبة لعدد و قيمة المراجع (الجامع)

	واحد	اثنان		اكثر		
		مرجع اساسي	بنفس الاهمية	مرجعان اساسيان	مرجع اساسي	بنفس الاهمية
9 A حالات	8	1				
7 B حالات	7					
5 C حالات	3		1			1
4 D حالات	4					
25 حالة	22	1	1			1

جدول (5 –7) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستمرة (الجامع)

	من ناحية الكل/الجزء		من ناحية الظاهر/الجوهر	
	جزئية	كلية	ظاهر	جوهر
9 A حالات	7	2	4	5
7 B حالات	4	3	7	

5 C حالات	2	3	3	2
4 D حالات	4		4	
25 حالة	17	8	18	7

جدول (8 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستمرة من ناحية الجزء / الكل

	معالم جزئية					معالم كلية		
	شكلية			فراغية	اخرى	العناصر الرابطة	التكوين العام	كلاهما
	هيكلية	جزئية	كلاهما					
9 A حالات	1		4		2			2
7 B حالات			4				3	
5 C حالات		1	1				2	1
4 D حالات		1	3					
25 حالة	1	2	12		2		5	3

جدول (9 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستمرة من ناحية الظاهر والجوهر

	خصائص ظاهرية									خصائص جوهرية								أخرى
	خاصية واحدة							خاصتين	اكثر	علاقة الجزء بالجزء				علاقة الجزء بالكل				
	ملمس	شكل	مادة	لون	مساحة	حجم	أخرى			موقع	اتجاه	تكرار	نسبة	موقع	اتجاه	تكرار	نسبة	
9 A حالات		4												1	1		1	2
7 B حالات		6						1										
5 C حالات		3												2				
4 D حالات		3	1															
25 حالة		16	1					1						3	1		1	2

جدول (10 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لإهتماء الزماني للمراجع (الجوامع)

	حقبة زمنية محددة			حدث معين				ليس لها ارتباط
	قديمة	وسطية	حديثة	قديمة	وسطي	حديث	مستقبلي	
9 A حالات		7						2
7 B حالات		3						4
5 C حالات		3						2
4 D حالات		3						1
25 حالة		16						9

جدول (11 – 5) مقارنة المشاريع بالنسبة لإهتماء المكاني للمراجع (الجوامع)

	المحلية			الإقليمية				القومية	الغربية	لا يوجد
	ريف	حضر	كلاهما	ساحل	جبل	صحراء	الكل			
9 A حالات	1	1						6		1
7 B حالات							1	3		3
5 C حالات							3	2		

4 D حالات			1				2	1		
25 حالة	1	1	1				13	5		4

5.3.2 تحليل نتائج التطبيق المرتبطة بالمشاريع السكنية :

5.3.2.1 النتائج المرتبطة بالمتغير الأول – نوع المراجع :

برز حقل العمارة بشكل واضح كمرجع أساسي في أعمال المعماريين ، إذ بينت النتائج اعتماد (30) حالة من مجموع (31) حالة و بنسبة (97%) مراجع تخص حقل العمارة . في حين اعتمدت حالة واحدة لمرجع غير معماري تمثل بالتكنولوجيا التقليدية محدداً بالسلعة (القوارة) و الجدول (12 –5) يوضح هذه القيم لهذه الحالات .

5.3.2.2 النتائج المرتبطة بالمتغير الثاني – عدد و هيمنة المراجع :

بينت نتائج التطبيق انتخاب مرجع واحد أساسي في أعمال المعماريين ، إذ اعتمدت (31) حالة من مجموع (31) حالة (100%) مرجع واحد أساسي والجدول (13–5) يوضح هذه القيم لهذه الحالات .

5.3.2.3 النتائج المرتبطة بالمتغير الثالث – طبيعة المعالم المستمرة من المراجع :

بينت نتائج التطبيق تقارباً في استثمار المعالم من حيث الجزء و الكل ، إذ ظهرت (16) حالة من مجموع (31) حالة و بنسبة (52%) تعتمد على المعالم الجزئية ، و (15) حالة من مجموع (31) حالة و بنسبة (48%) تعتمد على المعالم الكلية . الجدول (14–5) يوضح القيم الممكنة لهذه الحالات

برزت العناصر الجزئية التزينية في (7) حالات ، و حالة واحدة للعناصر الهيكلية ، فيما برز استثمار العناصر الهيكلية و التزينية معاً في (8) حالات. في حين نجد التقارب واضحاً فيما يخص المعالم الكلية حيث برزت (3) حالات للعناصر الرابطة وأخرى للتكوين التام ، (9) حالات لكلاهما . الجدول (14–5)

كما بينت نتائج التطبيق الاعتماد على الخصائص الجوهرية و بنسبة (71%) حيث اعتمد على (22) حالة من مجموع (31) حالة ، برزت فيها العلاقة بين مواقع الأجزاء في (10) حالات ، و الحالات الأخرى توزعت على علاقة موقع الجزء بالكل في (7) حالات و النسبة و التناسب بين الأجزاء في (5) حالات . بينما اعتمد على الخصائص الظاهرية في (9) حالات من مجموع (21) حالة و بنسبة (29%) ، برز فيها الاعتماد على خاصية واحدة في (7) حالات توزعت فيما بين الشكل في (5) حالات و حالة للمواد التقنية و أخرى للون ، في حين اعتمدت على خاصيتين ظاهرتين في حالتين فقط أحدهما المادة و الشكل و الأخرى الحجم والشكل . الجدول (15–5) يوضح القيم الممكنة لهذه الحالات .

5.3.2.4 النتائج المرتبطة بالمتغير الرابع – الانتماء الزماني للمراجع :

أظهرت النتائج ارتباط المراجع بالحقبة الزمنية الوسطية بشكل واضح إذ وضحت النتائج ان (20) حالة من مجموع (31) حالة و بنسبة (65%) ارتبطت فيها المراجع بزمن محدد متمثلاً بالحقبة الزمنية الوسطية ، بينما لم ترتبط (11) حالة بزمن محدد من (31) حالة و بنسبة (35%) . الجدول (17–5) يوضح القيمة الممكنة لهذه الحالات .

5.3.2.5 النتائج المرتبطة بالمتغير الخامس – الانتماء المكاني للمراجع :

أظهرت النتائج ارتباط المراجع المنتخبة بالمحلية (صنعاء) بشكل أساسي ، إذ بينت النتائج (28) حالة من مجموع (31) حالة و بنسبة (91%) ارتبطت بمكان محدد توزعت في (20) حالة ارتبطت بالمحلية (صنعاء) ،(12) حالة منها ارتبطت بصنعاء المسورة و(8) حالات بصنعاء المسورة وما حولها بينما ارتبطت (5) حالات منها باليمن بشكل عام ، و(3) حالات بالمناطق الجبلية . ولم ترتبط (3) حالات فقط بمكان محدد من مجموع (31) حالة . الجدول (18–5)

جدول (12 – 5) مقارنة المشاريع بالنسبة لنوع المراجع (السكن)

	معماري	غير معماري			كلاهما
		طبيعية	تكنلوجيا	فنون	
A‘ 9 حالات	9				
B‘ 9 حالات	8		1		
C‘ 7 حالات	7				
D‘ 6 حالات	6				
31 حالة	30		1		

جدول (13 – 5) مقارنة المشاريع بالنسبة لعدد و قيمة المراجع (السكن)

	واحد	اثنان		اكثر		
		مرجع اساسي	بنفس الاهمية	مرجعان اساسيان	مرجع اساسي	بنفس الاهمية
A‘ 9 حالات	9					
B‘ 9 حالات	9					
C‘ 7 حالات	7					
D‘ 6 حالات	6					
31 حالة	31					

جدول (14 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستثمرة (السكن)

	من ناحية الكل/الجزء		من ناحية الظاهر/الجوهر	
	جزئية	كلية	ظاهر	جوهر
A‘ 9 حالات	1	8	4	5
B‘ 9 حالات	7	2	5	4

'C 7 حالات	3	4		7
'D 6 حالات	5	1		6
31 حالة	16	15	9	22

جدول (15 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستثمرة من ناحية الجزء / الكل

	معالم جزئية					معالم كلية		
	شكلية			فراغية	اخرى	العناصر الرابطة	التكوين العام	كلاهما
	هيكلية	جزئية	كلاهما					
'A 9 حالات			1			1	3	4
'B 9 حالات			2			1		1
'C 7 حالات	1		2			1		3
'D 6 حالات		2	3					1
31 حالة	1	7	8			3	3	9

جدول (16 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة لطبيعة المعالم المستثمرة من ناحية الظاهر والجوهر

	خصائص ظاهرية									خصائص جوهرية								احرى
	خاصية واحدة							خاصيتين	اكثر	علاقة الجزء بالجزء				علاقة الجزء بالكل				
	ملمس	شكل	مادة	لون	مساحة	حجم	أخرى			موقع	اتجاه	تكرار	نسبة	موقع	اتجاه	تكرار	نسبة	
'A 9 حالات		3	1							2			1	1				
'B 9 حالات		2		1				2		2			2					
'C 7 حالات										3			2	2				
'D 6 حالات										2				4				
31 حالة		5	1	1				2		10			5	7				

جدول (17 –5) مقارنة المشاريع بالنسبة للإنتماء الزماني للمراجع (السكن)

	حقبة زمنية محددة			حدث معين				ليس لها ارتباط
	قديمة	وسطية	حديثة	قديمة	وسطي	حديث	مستقبلي	
'A 9 حالات		6						3
'B 9 حالات		6						3
'C 7 حالات		4						3
'D 5 حالات		4						2
31 حالة		20						11

جدول (18 – 5) مقارنة المشاريع بالنسبة للإنتماء المكاني للمراجع (السكن)

	المحلية			الاقليمية				القومية	الغربية	لايوجد
	ريف	حضر	كلاهما	ساحل	جبل	صحراء	الكل			

A، 9 حالات		7					1			1
B، 9 حالات		4	2			3				
C، 7 حالات		1	2		2	1				1
D، 5 حالات			4		1					1
31 حالة		12	8		3	5				3

5.3.3 تقييم النتائج :

تركز هذه الفقرة على تقييم نتائج التطبيق التفصيلية لجميع المتغيرات ، وسيركز التقييم على تحديد طبيعة الأنماط الموجودة التي تميزت بها الممارسة المعمارية اليمنية من خلال متغيرات المفردة المنتخبة ، ومن ثم مقارنة نتائج مشاريع الجامع مع نتائج مشاريع السكن .

وسيتم اعتماد المؤشر الأتي الذي سيؤشر وجود النمط من عدمه ومدى وضوحيته :

81 – 100 % وجود نمط واضح جداً .

61 – 80 % وجود نمط.

0 – 60 % لا يوجد نمط واضح .

في حين سيعتمد المؤشر التالي والذي سيؤشر وجود علاقة تشابه او تباين او عدم وجودها بين نتائج مشاريع الجامع ونتائج مشاريع السكن :

60 – 100 % تباين واضح .

41 – 59 % العلاقة غير واضحة.

0 – 40 % تشابه واضح .

فبالنسبة لوجود الأنماط، فقد بينت نتائج التطبيق وجود أنماط واضحة جداً في بعض المتغيرات ، واقل وضوحاً في أخرى ، وغير واضحة في البعض الأخر.

فنجد وجود أنماط واضحة في متغيرين : الأول ، نوع المراجع ، وذلك بتركيز المعماريين على المراجع المرتبطة بحقل العمارة ، ويكون التركيز كبيراً في مشاريع السكن .أما المتغير الثاني ، فعدد المراجع وهيمنتها ، حيث يبرز انتخاب مرجع واحد أساسي ، ويكون النمط اكثر وضوحاً في مشاريع السكن . فحين نجد وجود نمط اقل وضوحاً في متغير واحد متمثلاً بالانتماء الزماني للمراجع ، إذ يركز المعماريون على الحقبة الزمنية الوسطية .

أما بالنسبة لعدم وجود نمط او عدم وضوحه ، فنجده في متغيرين : الأول ، طبيعة المعالم المستثمرة سواء من حيث الكل / الجزء أو الظاهر / الجوهر . والمتغير الثاني ، الانتماء المكاني للمراجع . ومن خلال مقارنة نتائج مشاريع الجامع مع نتائج مشاريع السكن المنتخبة للتطبيق ، تبين وجود تشابه في اغلب المتغيرات ، وعدم وضوح العلاقة في المتغيرات الأخرى . فنجد التشابه واضحاً في المتغيرات الآتية : نوع المراجع ، عدد وهيمنة المراجع ، طبيعة المعالم المستثمرة من حيث الكل/ الجزء ، الانتماء الزماني للمراجع . في حين نجد عدم وضوح العلاقة في متغيرين : الأول ، طبيعة

المعالم المستثمرة من حيث الخصائص الظاهرية / الجوهرية ، وتقترب العلاقة إلى التباين ، فنجد في مشاريع الجامع الاعتماد على الخصائص الظاهرية اكثر ، في حين نجد الاعتماد على الخصائص الجوهرية اكثر في مشاريع السكن. المتغير الثاني ، الانتماء المكاني للمراجع ففي مشاريع الجامع نجد المراجع قومية و إسلامية ، في حين نجدها محلية في مشاريع السكن .

جدول (19 – 5) تقييم النتائج

		نوع المرجع			عدد وهيئة المراجع			طبيعة المعالم المستثمرة				الانتماء الزماني		الانتماء المكاني			
		معماري	غير معماري	كلاهما	واحد	اثنان	اكثر	جزء	كل	ظاهر	جوهر	وسطية	ليس لها ارتباط	محلية	إقليم	قومي	ليس لها ارتباط
مشاريع الجامع 25حالة	الحالات	20	2	3	22	2	1	17	8	18	7	16	9	3	5	13	4
	النسبة%	80	8	12	88	8	4	68	32	72	28	64	36	12	20	52	16
مشاريع السكن 31حالة	الحالات	30	1	–	31	–	–	16	15	9	22	20	11	20	8	–	3
	النسبة%	97	3	–	100	–	–	52	48	29	71	65	35	65	26	–	9
الفارق %		17	5	12	2	8	4	16	16	43	43	1	1	53	6	52	7
المجموع 56 حالة		50	3	3	53	2	1	33	23	27	29	36	20	23	13	13	7
المجموع النسبي		90	5	5	94	4	2	59	41	48	52	64	36	41	23	23	13

6.1 المقدمة :

تناول البحث موضوع التعامل مع الموروث في التيارات المعمارية العالمية والتوجهات المعمارية العربية ، كموضوع عام برز بشدة في الممارسة المعمارية عبر التاريخ ، وبهدف تقليص المشكلة العامة ركز البحث على تجربة اليمن في التعامل مع الموروث ، اذ ارتبطت المشكلة الخاصة بتوضيح التعامل مع الموروث في العمارة اليمنية .

اما المشكلة البحثية فقد ارتبطت بعدم وجود تصور واضح لخصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث ، وتحدد بضوئها هدف البحث متمثلاً بتحديد هذه الخصوصية ، والذي استوجب بناء إطار نظري يوضح القضايا الرئيسة التي تعرض موضوع التعامل مع الموروث ، ومن ثم تطبيقه على أعمال منتخبة من الممارسة المعمارية في اليمن .

وبناءاً عليه ، سيتم طرح الاستنتاجات النهائية لهذا البحث استناداً إلى ثلاثة محاور، الأول يتضمن : الاستنتاجات العامة المتعلقة بالمعرفة المطروحة في الفصل الثاني ، والثاني يتضمن الاستنتاجات المرتبطة بالإطار النظري ، أما المحور الثالث فيتضمن : الاستنتاجات المرتبطة بنتائج التطبيق . وفيما يلي مناقشة هذه المحاور .

6.2 الاستنتاجات العامة :

بناءاً على المعرفة التي تناولها البحث ، يمكن الاستنتاج بان تجربة اليمن في التعامل مع الموروث مرت بمرحلتين تفصل بينهما مرحلة انقطاع شبه كلي عن الموروث الحضاري على المستوى الرسمي ، واستمرار غير منظم على المستوى الشعبي . ستطرح هذه الاستنتاجات ضمن ثلاثة أقسام رئيسة وكما يأتي :

6.2.1 الاستنتاجات الخاصة بالفترة قبل 1962 :

أ. حافظت صنعاء على تماسكها المدني عبر عقود عديدة من الزمان لاسباب عديدة منها :

- الاستثمارات المالية (الوقف) التي خصصت لرعاية اهم عناصر المدينة المعمارية (البستان والجامع).
- وجود قانون محكم متناسب مع زمانه ، تشكل من مجموعة من الأنظمة والتعاريف والأسعار بتفاصيلها الدقيقة .
- التزام المجتمع اليمني آنذاك بأوامر الدولة كرهاً أو طوعاً .
- العلاقات الاجتماعية المتمثلة بالاحترام المتبادل والتعاون بين افراد المجتمع .
- تناقل حرفة البناء بالتدرج من عامل (شاقي) حتى بناء (اسطى) .

6.2.2 الاستنتاجات الخاصة بالفترة بعد 1962 (مرحلة الانقطاع) :

أ. ظهرت الأنماط المعمارية الغربية والغريبة على البيئة في هذه الفترة كرد فعل للحاجة الملحة لإنشاء عاصمة حديثة تحاكي عواصم دول الجوار بتقليد سطحي ، ساعد في ذلك ما يأتي :

- العزلة الطويلة والانفتاح المفاجئ على العالم الخارجي بعد ثورة 1962 .
- عدم المعرفة آنذاك بقيمة الموروث الحضاري لليمن على المستوى الرسمي والشعبي.
- تميز العمارة اليمنية عن العمارة العربية والإسلامية (الانفتاح نحو الخارج) ، وندرة الدراسات المعمارية اليمنية آنذاك.
- التوق في استقبال المفاهيم الحديثة دون تمييز أو دراية.

ب. شكل الموروث المعماري في هذه الفترة رمز للتخلف لربطه بالفترة السابقة (الحكم الأمامي) ، حتى ان بعض المفاهيم السامية اصبحت ذات دلالات ضدية ، (لفظ الأمام ← الحكم والعزلة والحكم الجائر ، ..)، وبالمقابل العناصر المعمارية.

2.6.3 الاستنتاجات الخاصة بالمرحلة بعد فترة الانقطاع لحد ألان :

أ. الموروث المعماري الصنعاني ليس وصوفات كتبها الأدباء والمؤرخون ، او مدن مغمورة تحت الرمال ينقب عنها علماء الاثار ، بل مدينة من اقدم المدن الباقية على وجه الأرض بازقتها واسوارها ومقاشمها وابارها ومساجدها ، لايمكن ان يتجاهل المعماري الممارس في اليمن هذا الموروث في تصاميمه المعمارية المعاصرة .

ب. ارتبطت العودة الى الموروث المعماري باستخدام عناصر معمارية تقليدية لها ارتباط بالعادات والتقاليد الثابتة والمتأصلة والمستمرة في المجتمع .(المفرج ← كول القات [المقيل]).

ج. بدأت محاولات العودة الى الموروث المعماري من قبل المجتمع بشكل عفوي ، فغيرت واجهات المباني الحديثة (شارع على عبد المغني) بإضافة عناصر تقليدية .

د. الاعتزاز الجماهيري بالموروث المعماري فرض على المصمم الالتزام والحفاظ على مفردات تقليدية أصبحت شبه ملزمة عليه .

هـ. لا يوجد توجه معماري يمني محدد يتبنى العودة الى الموروث ، يقابل ذلك عدم وجود نقد معماري بناء للعمارة الحديثة في اليمن .

6.3 الاستنتاجات المرتبطة بالإطار النظري :

تركزت هذه الاستنتاجات على توضيح مساهمة الأدبيات السابقة بأنواعها المختلفة في بناء الإطار النظري ، كما توضح الاختلاف بين الإطار النظري المطروح في هذا البحث والأطر النظرية المطروحة بالمعرفة السابقة ، وذلك كما يأتي :

أ. أمكن في هذا البحث ، اعتماداً على الأدبيات السابقة ، استخلاص تعريف اكثر شمولية للموروث الحضاري ، فهو " **الذي يحدد خصوصية المكان والمجتمع ، فله اصل ثابت و تعابير متعددة ، يتصف بالاستمرارية بحضوره من الماضي وتداخله مع الحاضر لأجل المستقبل ، وتستجيب عناصره لظروف البيئة المحيطة وتتفاعل معها ليتحقق من خلالها ، فمن عناصره التراث والتاريخ ، والعادات والتقاليد ، والأصالة ..... ، فهو كل الماديات والمعنويات التي يخلفها السلف للخلف** "

كما طرحت تلك الأدبيات (التعاريف) كقاعدة معرفية تعرف بالموضوع العام للأطروحة .

ب. وفرت الطروحات السابقة قاعدة أساسية لبناء إطار نظري اكثر عمقاً ووضوحاً ، بالرغم من إن الأطر المطروحة في المعرفة السابقة محددة بممارسات معينة وكذلك محددة بجوانب جزئية فيما يخص التعامل مع الموروث ، فقد تم تلافي ذلك بالاستناد إلى الطروحات العربية والشرقية وبلورتها في مفردات اكثر دقة ووضوح يمكن من خلالها كشف خصوصية الممارسات المعمارية في ما يخص التعامل مع الموروث بصورة عامة ، وحالة اليمن بصورة خاصة .

ج. أمكن عزل الجوانب المطروحة في الأطر السابقة إلى ثلاث مفردات أساسية تصف التعامل مع الموروث وتمثلت بكل من :

1. الموقف الفكري للمصمم
2. المعاني و الأفكار المقصودة في العمل
3. أسلوب التعامل مع الموروث (عملية الانتخاب ، عملية المعالجة)

وقد ارتبطت كل منها بعدد من المتغيرات التي تصف الستراتيجية المعتمدة في التعامل مع الموروث الحضاري ، وقد استثمرت الأدبيات السابقة المتعلقة بتعريف الموروث الحضاري بإغناء المتغيرات بجوانب اكثر تفصيلية .

6-4 الاستنتاجات المرتبطة بالتطبيق :

ترتبط هذه الاستنتاجات بتطبيق الإطار وتوضيح جانبين أساسين : الأول ، مقارنة بين نتائج مشاريع الجامع ونتائج مشاريع السكن . والثاني خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية في التعامل مع الموروث فيما يخص متغيرات أسلوب التعامل مع الموروث : عملية الانتخاب . وقد أفرزت النتائج مجالاً واسعاً لتحديدها وكما يأتي :

6-4-1 الاستنتاجات التي تصف المراجع المنتخبة :

بينت النتائج تشابهاً واضحاً للمشاريع إجمالاً من ناحية اعتمادها على حقل العمارة كمرجع أساسي مقارنة بالحقول الأخرى ، أظهرت النتائج تركز الحالات المعتمدة على المراجع المعمارية اكثر

في مشاريع السكن ، في حين نجد بعض المحاولات لاستثمار مراجع من خارج حقل العمارة (طبيعة – فنون) في مشاريع الجامع.

وبشكل عام تمتاز الممارسة المعمارية اليمنية باعتمادها على المراجع المعمارية الموروثة بشكل أساسي ، مبتعدة بذلك عن استثمار المجال الواسع لأنواع المراجع الممكن الانتخاب منها ، **ومؤشرة بذلك وجود نمط واضح بما يخص هذا المتغير . أن اعتماد المراجع الموروثة قد أدى إلى ترسيخ مفردات المراجع واصبح يمثل نمطية تصميميه معتمدة .**

6.4.2 الاستنتاجات التي تصف تعددية وهيمنة المراجع :

أظهرت نتائج التطبيق تشابهاً واضحاً للمشاريع إجمالاً من ناحية عدد المراجع وهيمنتها ، وذلك بتركيز واضح للحالات التي تعتمد على مرجع واحد أساسي مؤشرة بذلك وجود نمط واضح لهذا المتغير . فنجد في مشاريع السكن الاعتماد على مرجع واحد أساسي في جميع الحالات ، في حين نجد بعض المحاولات للاعتماد على اكثر من مرجع في مشاريع الجامع .

وبشكل عام تمتاز الممارسة المعمارية اليمنية باعتمادها على مرجع واحد أساسي ، مبتعدة بذلك عن التعددية والتنوع ، ومقتربة إلى النسخ الحرفي في بعض الحالات .

6.4.3 الاستنتاجات التي تصف طبيعة المعالم المستثمرة :

أظهرت نتائج التطبيق تشابهاً واضحاً فيما يخص طبيعة المعالم المستثمرة من ناحية الجزء والكل في المشاريع إجمالاً حيث نجد تركز الحالات التي تعتمد على المعالم الجزئية مقارنة بالمعالم الكلية في مشاريع الجامع مقارنة بمشاريع السكن ، مستثمرة في ذلك العناصر الهيكلية والتزيينية معاً ، في حين نجد استثمار للعناصر التزيينية في مشاريع السكن اكثر مقارنة بمشاريع الجامع .

في حين أظهرت النتائج عدم وضوح العلاقة فيما يخص طبيعة المعالم المستثمرة من حيث الخصائص الظاهرية والجوهرية ، وقد تكون العلاقة اقرب إلى التباين منها إلى التشابه ، إذ نجد تركز الحالات التي تعتمد على الخصائص الظاهرية في مشاريع الجامع مقارنة بمشاريع السكن ، والعكس صحيح بمعنى تركز الحالات التي تعتمد الخصائص الجوهرية اكثر في مشاريع السكن مقارنة بمشاريع الجامع ، وبشكل عام فالخصائص الظاهرية التي تعتمدها مشاريع الجامع فتركز على العلاقة بين مواقع الأجزاء ومن ثم العلاقة بين مواقع الجزء بالنسبة للكل .

وبشكل عام تمتاز الممارسة المعمارية اليمنية بعدم وجود نمط واضح فيما يخص هذا المتغير مؤشراً بذلك عدم وجود توجه معماري محدد فيما يخص طبيعة المعالم المستثمرة الذي يعد من أهم المتغيرات التي تكشف خصوصية الممارسة المعمارية .

6.4.4 الاستنتاجات التي تصف الانتماء الزماني للمراجع :

بينت نتائج التطبيق تشابهاً واضحاً في المشاريع إجمالاً فيما يخص ارتباط المراجع الزمانية ، فقد نجد تركز الحالات التي تعتمد الانتماء الزماني وبالتحديد الحقبة الزمنية الوسطية ، وتلك التي ليس لها ارتباط زماني .

وبشكل عام تمتاز الممارسة المعمارية اليمنية بوجود نمط ارتبط بانتماء المراجع إلى الحقبة الزمنية الوسطية ، مبتعدة بذلك عن الفترات القديمة التي تشكل موروثاً معمارياً ضخم لا يمكن تجاهله .

6.4.5 الاستنتاجات التي تصف الانتماء المكاني للمراجع :

أظهرت نتائج التطبيق عدم وضوح العلاقة فيما يخص ارتباط المراجع المكانية في المشاريع إجمالاً ، ولكنها اقرب إلى التباين من التشابه ، إذ نجد تركز الحالات التي تعتمد المحلية و الإقليمية في مشاريع السكن ، وبالأخص انتمائها إلى صنعاء المسورة بشكل واضح ، فيما نجد تركز الحالات التي تعتمد القومية وبشكل واضح في مشاريع الجامع ، وقد يعود ذلك إلي ارتباط مفهوم الجامع كمبنى ديني بالمعالم الإسلامية .

وبشكل عام يتضح أن خصوصية الممارسة اليمنية تمتاز بارتباطها المكاني اكثر من عدم ارتباطها ، وبالأخص انتمائها إلى المحلية (صنعاء) ، يعود ذلك إلى ضخامة الموروث الحضاري لمدينة صنعاء والذي يوفر الكثير من المعالم التي يمكن أن تستثمر في الممارسات المعاصرة . ومبتعدة بذلك عن العمارة اليمنية القديمة (سبأ – معين – حمير) ، ولكن النتائج تؤشر عدم وجود نمط محدد لمكان محدد .

6.5 التوصيات والبحوث المستقبلية والجهات المستفيدة :

6.5.1 التوصيات :

أ. توصي الدراسة بفهم واستيعاب الموروث الحضاري ككل بمختلف مراحله التاريخية ، والتعامل معه ليس كما عاشه أجدادنا ، بل التعامل مع ما تبقى منه صالحاً والقابل للتطور والإغناء ، ليعيش معنا مستقبلنا .

ب. توصي الدراسة بالتنوع في محاكاة الموروث الحضاري وفق المفاهيم التي طرحها الإطار.

ج. توصي الدراسة بافتتاح مراكز بحثية تابعة لقسم العمارة بجامعة صنعاء في صنعاء القديمة ، تتعامل مع الموروث ككائن حي متجدد وتشجع الطلبة على فهمه واستيعابه ومعايشته والاقتداء به .

د. توصي الدراسة بإصدار مجلة معمارية يمنية متخصصة ، تهتم بالعمارة اليمنية المعاصرة (النظرية والتطبيق) وتكليف المؤسسات الأكاديمية لتوثيق الأبنية ذات السمات المعمارية المتميزة والدراسات المختصة لتكون مراكز معلوماتية .

هـ. توصي الدراسة المهندسين المعماريين باتباع توجه معماري محدد ، وعدم التخبط بين التيارات العالمية بشكل غير منظم من خلال اعتماد فكر تواصلي مع الموروث والتعامل معه كفكر قابل للتجديد والإبداع لا التقليد الأعمى أو الإهمال الشامل .

6.5.2 البحوث المستقبلية :

أ. تطبيق مفردات الإطار الأخرى على المشاريع المنتخبة لتحديد خصوصية الممارسة المعمارية اليمنية بشكل اكثر وضوحاً .

ب. إعداد دراسات تهتم بتفسير العمارة اليمنية بمفاهيم البنى العميقة .

ج. إعداد دراسات تخص العناصر الثابتة والمتحولة في العمارة اليمنية .

د. إعداد البحوث والدراسات التي تحاول استثمار الأفكار التخطيطية للمدينة اليمنية التقليدية وإمكانية استثمار المقاشم كنمط تخطيطي .

6.5.3 الجهات المستفيدة :

أ. قسم الهندسة المعمارية – بجامعة صنعاء والجامعات اليمنية

ب. المكاتب الاستشارية الهندسية المحلية والعربية والمهتمة بالموروث المعماري المتميز في اليمن.

ج. وزارة الإنشاءات والإسكان والتخطيط الحضري .